London
Saturday - 23 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16552

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 13 رمضان 1445
23 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16552

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ملثمون بأسلحة رشاشة وقنابل يدوية اقتحموا صالة للحفلات الموسيقية وأوقعوا عشرات القتلى والجرحى

الإرهاب يفسد بهجة موسكو بفوز بوتين

النيران تلتهم صالة «كروكوس» للحفلات الموسيقية قرب موسكو مساء أمس ... وفي الإطار مسلحون يطلقون النار خلال الهجوم (رويترز)

موسكو: رائد جبر

بعد ايام من فوز فلاديمير بوتين بولاية خامسة رئيساً لروسيا، قتل وأصيب عشرات الأشخاص في هجوم مسلح استهدف مركزاً ترفيهياً قرب موسكو كانت تقام فيه حفلة موسيقية. وأفادت معطيات أمنية بأنَّ «أشخاصاً يرتدون ملابسَ مموهة، وسترات واقية من الرصاص، يبلغ عددهم 3 على الأقل، اقتحموا الطابق الأرضي من قاعة مركز كروكوس وفتحوا النار بكثافة من أسلحة أوتوماتيكية»، ووفقاً للمعلومات، فقد تجمَّع عند الهجوم مئات الأشخاص الذين كانوا يستعدون لدخول قاعة احتفالات لحضور حفلة موسيقية.

ووفقاً لمصادر، عمد المهاجمون الملثمون بعد ذلك إلى إلقاء قنابلَ يدوية أو زجاجات حارقة، ما أسفر عن اندلاع حريق في المبنى الضخم.

وقال شهود إنَّ مئات الأشخاص «الذين كانوا في القاعة استلقوا على الأرض لتجنب الوقوع في مرمى النيران أثناء إطلاق النار، وبقوا هناك ما يتراوح بين 15 - 20 دقيقة، وبعد ذلك بدأوا في الزحف للخروج مع ارتفاع صيحات بسبب امتداد الحرائق على رقعة واسعة». وبلغت تقديرات الضحايا نحو أكثر من 40 قتيلاً مائة جريح، وفقاً لمعطيات تداولتها وسائل إعلام بعد مرور ساعة على الهجوم، بينما لم تعلن موسكو رسمياً تفاصيل عن أعداد القتلى والمصابين، لكن معطيات أشارت إلى أنَّ الحريقَ التهم جزءاً كبيراً من المركز التجاري والترفيهي.

وقالت مصادر طبية إنَّ نحو 70 سيارة إسعاف توجَّهت إلى المكان بالإضافة إلى عشرات من سيارات إطفاء الحرائق.

وأعلنت سلطات المدينة مركز عمليات مشتركاً، وقالت إنَّها تعمل على تأكيد المعلومات حول الضحايا، بينما غابت أي تفاصيل تتعلَّق بمنفذي الهجوم. لكن شهود عيان تحدثوا عن «رجال بلحى سوداء يرتدون سترات مضادة للرصاص ويحملون أسلحة رشاشة». وبينما طالبت موسكو، المجتمعَ الدولي بأسره، بإدانة «العمل الإرهابي»، قدَّم البيت الأبيض الجمعة، تعازيَه، لافتاً إلى أنَّه يحاول الحصول على مزيد من المعلومات.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي للصحافيين: «نبدي تعاطفنا مع ضحايا هذا الهجوم المروع.

الصور مروعة ومن الصعب مشاهدتها»، مضيفاً: «ليس هناك مؤشر حتى الآن إلى أنَّ أوكرانيا، أو أوكرانيين ضالعون في إطلاق النار».

بعد أسابيع من التكهنات والإشاعات التي رافقت اختفاءها

أميرة ويلز: أنا مصابة بالسرطان

لندن: جوسلين إيليا

بعد زوبعةٍ إعلامية غير مسبوقة رافقت غيابَ كيت ميدلتون، أميرة ويلز، وبعد إطلاق العديد من الإشاعات حول حقيقة اختفائها وخبر خضوعها لعملية جراحية في يناير (كانون الثاني) الماضي، ظهرت ميدلتون في شريط مسجل بثته الـ«بي بي سي» مساء أمس وهي تجلس على مقعد خشبي في حديقة، لتؤكد أنَّها تعاني من مرض السرطان وهي في بداية مشوارها مع العلاج الكيماوي.

وأكَّدت كيت أنَّ الفريق الطبي الذي كان يشرف عليها في «لندن كلينيك» اكتشف السرطان بعد إجراء عملية جراحية كبيرة لها في بطنها، مطلع العام الحالي.

بدت الأميرة شاحبة ومتعبة ولكنَّها أكَّدت أنَّها ستكون قوية وستحارب هذا المرض من أجل أطفالها.

وقالت كيت في كلمتها المؤثرة إنَّ الفترة الأخيرة كانت صعبة جداً عليها وعلى زوجها الأمير ويليام والعائلة، وعبَّرت عن امتنانها للفريق الطبي الذي قام برعايتها.

وأشادت بزوجها الأمير ويليام الذي وقف بجانبها وأمدَّها بالراحة والطمأنينة، وأضافت أنَّهما قاما بكل ما في وسعهما لاحتواء هذا الأمر بخصوصية من أجل الحفاظ على مشاعر أطفالهما.

وقع هذا الخبر كانَ كالصاعقة على العائلة المالكة، وكان بمثابة صدمة كبيرة، خاصة أنَّ الملك تشارلز نفسه يعاني من السرطان.

وتمنى على أثر نشر هذا الخبر كل من رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك والبيت الأبيض، لأميرة ويلز، الشفاء العاجل.

المالكي متمسك بتغيير القانون لصد رئيس الوزراء

بوادر تحالف انتخابي عراقي بزعامة السوداني

بغداد: حمزة مصطفى

تولَّى وزير في الحكومة العراقية مهمة الإعلان مبكراً عن تحالف انتخابي، يقوده رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. وقال وزير العمل أحمد الأسدي، خلال مقابلة تلفزيونية، إنَّه «سيشارك في الانتخابات البرلمانية المقبلة ضمن قائمة يتزعمها السوداني».

واستدرك الأسدي قائلاً: «السوداني لم يعلن بعد عن مشروعه السياسي، ومن المتوقع أن يسرع الكثيرون للانضمام إلى قائمته حال إعلانها ليضمنوا فوزاً سهلاً؛ نظراً لما بات يتمتع به الرجل من قَبول في الشارع العراقي».

ويعد الأسدي أول مسؤول بارز ضمن «قوى الإطار التنسيقي»، ومحسوب على الفصائل المسلحة، يفصح عن تحالف السوداني، بينما تتوقع مصادر أنَّ تظهر خلال الأيام المقبلة ملامح هذا المشروع السياسي والمشاركين فيه.

في المقابل، أظهر زعيم ائتلاف «دولة القانون»، نوري المالكي، معارضة ضمنية لنيل السوداني ولاية ثانية، وقال في تصريحات صحافية، إنَّه «ليس بالضرورة أن تساعدَ المشاريع الخدمية للحكومة على الفوز بولاية ثانية»، في إشارة إلى رئيس الوزراء الحالي. وأضاف: «الفوز بمنصب رئيس الوزراء لا يعتمد على عدد المقاعد التي يفوز بها في البرلمان المقبل، حتى لو بلغت 60 مقعداً، بل بالتوافقات بين القوى السياسية».

وبشأن قانون الانتخابات الذي يثير انقساماً بين القوى الشيعية، أكد المالكي أنَّه يفضل تعديل القانون إلى الدوائر المتعددة، ما قد يعني الوقوف علناً ضد السوداني. وفي حال شارك السوداني في الانتخابات، وهو المرجح، فإنَّ ما يهمه هو القانون الحالي المعمول بنظام الدائرة الواحدة.

(تفاصيل ص3)

اقرأ أيضاً
خطة من 25 بنداً للقضاء «على «العمال الكردستاني
3»

«فيتو» روسي ـ صيني على «وقف النار» الأميركي بغزة

نتنياهو يتحدَّى بايدن في رفح وغور الأردن

لندن: «الشرق الأوسط»

ترنَّحت هيبة الدبلوماسية الأميركية، أمس، بتأثير سلسلة ضربات، من «الحليف الوثيق» الإسرائيلي الذي تحداها في موقعين حساسين هذه الأيام؛ بالاستيطان في الضفة الغربية عبر قضم أراضيَ في غور الأردن، وبالإصرار على عملية عسكرية في رفح، شاءت واشنطن أم أبت، في حين كان «الخصمان الدائمان» روسيا والصين يسقطان بـ«فيتو» مزدوج مشروع قرار أميركياً لوقف النار بغزة لم تكن إسرائيل راضية عنه أصلاً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بلا مواربة، بعد لقائه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن: «قلت ليست أمامنا إمكانية لتحقيق الانتصار على (حماس) من دون الدخول إلى رفح... قلت له إنني آمل أنَّنا سنقوم بذلك بدعم أميركي، ولكن إذا اضطررنا فسنقوم بذلك بمفردنا».

ورد بلينكن محذراً من أن عملية عسكرية واسعة في رفح تهدد «بعزل إسرائيل بشكل أكبر».

وكانت إسرائيل استقبلت بلينكن بالإعلان عن مصادرة أراض في غور الأردن في خطوة «كبيرة ومهمة للاستيطان» في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما عدّته الرئاسة الفلسطينية «تحدياً للإدارة الأميركية وللمجتمع الدولي».

وفي نيويورك، أحبطت روسيا والصين جهوداً دبلوماسية بذلتها واشنطن طوال أسابيع، باستخدامهما حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن ضد مشروع قرار أميركي لا يدعو إلى أو يطالب مباشرة بـ«وقف فوري ومستدام لإطلاق النار» في غزة، بل ينص على أن وقف القتال «ضروري».

وبرر المندوب الروسي، فاسيلي نيبينزيا، موقف بلاده بأنَّ مشروع القرار «مسيّس بشكل مبالغ فيه، وهدفه الوحيد هو استرضاء الناخبين» الأميركيين، في حين ندد بلينكن بـ«الفيتو»، واصفاً إياه بـ«الخبيث».

(تفاصيل ص4و5)

لحماية البيانات الشخصية ومراقبة المخاطر

أول قرار أممي بشأن الذكاء الاصطناعي

لندن: نسيم رمضان

وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الخميس، بالإجماع على قرار بشأن الذكاء الاصطناعي بهدف تشجيع حماية البيانات الشخصية وحقوق الإنسان ومراقبة المخاطر.

القرار، يعد الأحدث في سلسلة من المبادرات أطلقتها الحكومات حول العالم لتنظيم التطور في الذكاء الاصطناعي، وسط مخاوف متعددة من بينها إمكانية استخدامه لتقويض الممارسات الديمقراطية، أو زيادة الاحتيال، أو فقدان الوظائف على نطاق واسع.

ويسلّط اعتماد هذا القرار دون تصويت الضوء على الاعتراف العالمي بالإمكانات التحويلية للذكاء الاصطناعي والحاجة الملحة إلى إنشاء مجموعة أساسية من المبادئ لتوجيه تطوره المتسارع، ويهدف إلى سدّ الفجوة الرقمية التي تفصل الدول الغنية عن نظيراتها النامية، وضمان المشاركة العادلة في مناقشات الذكاء الاصطناعي والوصول إلى التكنولوجيا.

كما يؤكّد الأهمية الحاسمة لتمكين الدول النامية في عدد لا يحصى من التطبيقات، من الرعاية الصحية والزراعة إلى التعليم وإدارة الكوارث، وبالتالي تعزيز التقدم التكنولوجي الشامل.

وشدَّدت الدكتورة فاطمة باعثمان، وهي أول سعودية تحصل على درجة الدكتوراه في الذكاء الاصطناعي، في حديث لـ«الشرق الأوسط» من الرياض، على أهمية تحديد وإيضاح مسؤوليات مطوري وشركات الذكاء الاصطناعي في كل مرحلة من مراحل تطوير منتجات الذكاء الاصطناعي، مع التركيز القوي على القيمة والشفافية وقابلية الشرح. وأوصت بإعطاء الأولوية لممارسات الذكاء الاصطناعي المسؤولة والواضحة والأخلاقية لدعم العدالة والشفافية والمساءلة وقابلية الشرح طوال دورة حياة تطوير الذكاء الاصطناعي. (تفاصيل ص10)

قاصران مشغلهما خادم مسجد تقاضيا 11 دولاراً مقابل دس جهاز تعقب

تحقيق لبناني مع سوريين في اغتيال كادر من «حماس»

بيروت: بولا أسطيح

سلّمت فصائلُ فلسطينية مخابرات الجيش اللبناني قاصريْن سوريين تبيَّن خلال تحقيقات أولية معهما، أنَّهما أسهما في عملية اغتيال الكادر بـ«كتائب القسّام» هادي مصطفى في الثالث عشر من الشهر الحالي، عبر زرع جهاز تعقب في سيارته.

وتبيَّن أنَّ مشغلهما خادم مسجد في جنوب لبنان تم إلقاء القبض عليه أيضاً، وهو يخضع للتحقيق.

وقالت مصادر «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ «القاصريْن السوريين اللذين كانا يبيعان المحارم في مخيم الرشيدية تم توقيفهما بعد تحركات مشبوهة لهما»، متحدثة عن «تلقي كل منهما مبلغ مليون ليرة لبنانية (نحو 11 دولاراً أميركياً) مقابل زرع جهاز التعقب».

وأشار بيان صادر عما يُعرف بـ«فصائل المقاومة الفلسطينيّة والقوى الإسلاميّة في منطقة صور»، إلى أنَّ «قيادة الفصائل والقوى الإسلاميّة قامت بمتابعة ميدانيّة حثيثة وعمليّة رصد مستمرّة، تبيّن لها ضلوع مجموعة من الدّخلاء على مخيّمنا بعمليّة الاغتيال».

وهذه هي المرة الأولى، منذ اندلاع المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان على خلفية عملية «طوفان الأقصى»، وتركيز تل أبيب على عمليات اغتيال عناصر ومسؤولين في «حماس» والحزب، يتم تسليم عملاء متورطين في عمليات كهذه نشطت كثيراً في الآونة الأخيرة.

(تفاصيل ص6)

اقرأ أيضاً...

تقديم موعد الانتخابات الرئاسية يثير جدلاً في الجزائر 8»

«تيك توك» في مهب العاصفة الانتخابية الأميركية 10»

مصر تقر أول زيادة للمحروقات بعد تحرير سعر الصرف 17»

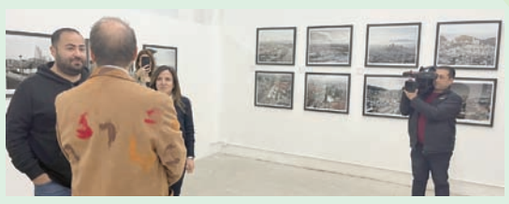

«مدينة وحكاية» للراحل بازيليكو العاشق لبيروت: شغفُ الذاكرة 23»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القوات الغربية صدَّت هجمات في البحر الأحمر بلا أضرار

ضربات في الحديدة... و«الكرملين» لم يسمع التأكيدات الحوثية

يحشد الحوثيون أتباعهم في الميادين كل أسبوع لاستعراض قوتهم استجابة لأوامر زعيمهم (رويترز)

عدن: علي ربيع

أقرّ الحوثيون بتلقي ضربات غربية في محافظة الحديدة، الجمعة، في سياق سعي واشنطن وحلفائها لحماية السفن من الهجمات المستمرة للشهر الخامس في البحر الأحمر وخليج عدن، حيث تبنّى زعيم الجماعة المدعومة من إيران، عبد الملك الحوثي، إطلاق 479 صاروخاً وطائرة مُسيّرة.

جاء ذلك في وقت نفى فيه «الكرملين» علمه بأي تأكيدات أمنية من الجماعة الحوثية بشأن سلامة سفن روسيا والصين في البحر الأحمر، غداة تقارير نقلت عن كبير مفاوضي الجماعة، محمد عبد السلام، أنها قدمت تأكيدات لموسكو وبكين بشأن سلامة سفنهما.

وهوّن مسؤولون يمنيون، في حديثهم، لـ«الشرق الأوسط»، من أهمية هذه التطمينات المزعومة، في الوقت الذي تدّعي فيه الجماعة أنها تشن هجماتها، منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي؛ نصرة للفلسطينيين في غزة.

وذكر إعلام الجماعة الحوثية أن غارتين استهدفتا، الجمعة، موقعاً في وادي سردد؛ حيث توجد مزرعة في منطقة الكدن، التابعة لمحافظة الحديدة، دون أي تفاصيل.

وفي أحدث تصريحات لزعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، الخميس، قال إن جماعته تلقت 407 غارات وقصفاً بحرياً منذ بداية دخول واشنطن على خط المواجهة، في 12 يناير (كانون الثاني).

«سنتكوم»: تدمير قارب وباليستيين

أفادت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، في بيان، بتدمير قارب حوثي مُسيّر وصاروخين باليستيين، الخميس، استمراراً للجهود الرامية إلى إضعاف قدرات الجماعة على مهاجمة السفن.

وأوضح البيان أنه، في 21 مارس (آذار)، بين الساعة 8:50 صباحاً، و11:40 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، نجحت طائرة تابعة للتحالف في الاشتباك، وتدمير قارب مُسيّر «أطلقه الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران».

وبالإضافة إلى ذلك، قال البيان الأميركي إن قوات التحالف، الذي تقوده واشنطن، «نجحت في الاشتباك وتدمير صاروخين باليستيين مضادين للسفن أطلقهما الإرهابيون الحوثيون باتجاه البحر الأحمر. ولم يجرِ الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار للسفن الأميركية أو قوات التحالف».

وأشار البيان الأميركي إلى أن هذه الأسلحة تقرر أنها تمثل تهديداً وشيكاً لسفن التحالف والسفن التجارية بالمنطقة، وأنه يجري اتخاذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

في السياق نفسه، أفادت القوات الأوروبية المشاركة في مهمة «أسبيدس» لحماية السفن في البحر الأحمر، بأن سفينة فرنسية دمرت 3 صواريخ باليستية حوثية، بينما دمرت مدمرة ألمانية زورقاً مُسيّراً.

وأطلق الاتحاد الأوروبي مهمة «أسبيدس»، في منتصف فبراير (شباط) الماضي، وتشارك حتى الآن في المهمة البحرية فرنسا وألمانيا وهولندا وإيطاليا واليونان، دون شن ضربات على الأرض ضد الحوثيين، كما تفعل الولايات المتحدة وبريطانيا.

وكانت واشنطن قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض.

ثبات الموقف اليمني

إزاء تطورات الهجمات البحرية الحوثية والضربات الغربية، جدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، موقف بلاده، مؤكداً أن البديل هو دعم القوات الحكومية على الأرض لاستعادة مؤسسات الدولة.

تصريحات العليمي جاءت من مدينة عدن، العاصمة المؤقتة للبلاد، خلال اجتماع ضم كبار قيادات الدولة، منهم ثلاثة من أعضاء مجلس القيادة الرئاسي، وهيئات رئاسة مجلسي النواب والشورى، والتشاور والمصالحة.

وأكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني موقف المجلس والحكومة الواضح من تصعيد الميليشيات في البحر الأحمر. وشدد، وفق الإعلام الرسمي، «على أن تأمين مدن الموانئ والمياه الإقليمية يجب أن يمر عبر دعم الحكومة وتعزيز قدراتها في استعادة نفوذها على كامل التراب الوطني».

وجدد العليمي التزامه وأعضاء المجلس الذي يقوده، «بالتعهدات التي قطعوها في خطاب القسم، وفي مقدمتها العمل على قاعدة الشراكة، والتوافق الوطني»، مؤكداً وحدة المجلس وتماسكه بشأن القضية المركزية للشعب اليمني المتمثلة باستعادة مؤسسات الدولة سلماً أو حرباً.

وبشأن التطورات الميدانية ومسار عملية السلام، أكد العليمي أن خيار السلام سيبقى أولوية لمجلس القيادة الرئاسي والحكومة، وفقاً لما جاء في إعلان نقل السلطة والتعهدات المعلَنة.

وأوضح قائلاً: «نعني هنا السلام المشرف الذي يضمن دولة المواطنة المتساوية، وحماية الهوية، وحق الدولة الحصري في امتلاك القوة وإنفاذ سيادة القانون، بما في ذلك مكافحة الإرهاب والفساد بأشكالهما المختلفة».

وأشار إلى أن المجلس الرئاسي والحكومة شرعا في «إجراء عدد من الإصلاحات على طريق إعادة تنظيم القوات وتكاملها تحت قيادة وطنية موحدة لتكون على أهبة الاستعداد لمواجهة أي احتمالات».

روتين شبه يومي

تبنّت الجماعة الحوثية حتى الآن، قصف نحو 75 سفينة، وهدد زعيمها عبد الملك الحوثي بتوسيع الهجمات؛ من البحر الأحمر وخليج عدن إلى المحيط الهندي، لمنع الملاحة عبر رأس الرجاء الصالح، حتى وقف الحصار على غزة، وإنهاء الحرب الإسرائيلية، زاعماً أن الضربات الغربية لن تحد قدرات جماعته.

ومنذ تدخل الولايات المتحدة ضد الحوثيين، شنّت، ابتداءً من 12 يناير، نحو مئات الغارات على الأرض؛ أملاً في تحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

وإلى جانب ذلك، نفّذت القوات الأميركية، إلى جانب سفن أوروبية، العشرات من عمليات الاعتراض والتصدي للهجمات الحوثية بالصواريخ والطائرات المُسيّرة، والزوارق والغواصات الصغيرة غير المأهولة.

وأُصيبت 15 سفينة على الأقل، خلال الهجمات، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها حتى الآن، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

كما تسبّب هجوم صاروخي حوثي في مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس»، وهي سفينة شحن ليبيرية ترفع علم باربادوس، في السادس من مارس الحالي، وهو أول هجوم قاتل تنفذه الجماعة.

وإذ تحوّلت الهجمات الحوثية والضربات الدفاعية الغربية إلى روتين شبه يومي منذ بدء التصعيد الحوثي البحري، ودخول واشنطن وحلفائها على خط المواجهة، أقرّت الجماعة بمقتل 34 من عناصرها.

ويخشى المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، أن يؤدي التصعيد البحري بين الحوثيين والقوات الغربية إلى نسف مساعي السلام اليمني، وعودة القتال، وفق ما صرح به في أحدث إحاطاته أمام مجلس الأمن.

سفينة فرنسية دمرت 3 صواريخ باليستية حوثية

توقيع مذكرتي تفاهم بين رابطة العالم الإسلامي ومنظمة التعاون الإسلامي

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

وَقَّعَت رابطةُ العالم الإسلامي في مكة المكرمة مذكرةَ تفاهُم مع منظمة التعاون الإسلامي، بهدف تنفيذ مُخرجاتِ المؤتمر الدولي: «بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية»، وحرصاً على الانتقال بالميثاق الصادر عنه إلى برامجَ تنفيذيةٍ يلمسُ أثرَها المسلمون حول العالم في واقعهم.

جاء ذلك ضمن أعمال مؤتمر «بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية» الذي رعاه خادم الحرمين الشريفين المَلِكُ سلمان بن عبد العزيز.

ووقّع عن الرابطة أمينِها العام، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، وعن المنظَّمة أمينها العام، حسين إبراهيم طه، بحضور جمعٍ من علماء الإسلام، حضور المؤتمرُ من مختلف المذاهب والطوائف.

وفي سياقِ أعمالِ المؤتمَر، أيضاً، وتفعيلاً لمضامينه، وَقَّعَ المَجْمَعُ الفقهيُّ الإسلاميُّ التابعُ لرابطة العالم الإسلامي ومَجْمَعُ الفقهِ الإسلاميُّ الدوليُّ التابعُ لمنظمة التعاوُنِ الإسلامي على مذكّرةِ تفاهُم، وَقّعها نائب الأمين العام للرابطة الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الزيد، وعن المَجْمَع أمينه العام الدكتور قطبِ مصطفى سانو. وبمقتضى المذكّرَةِ، يعتزمُ الطرفان تنظيمَ برامجَ ولقاءاتٍ ومؤتمراتٍ تهدِفُ إلى نشر ثقافةِ التسامُح والاعتدال، وتجسير العلاقات بين المذاهب الإسلامية المختلفة، وتعزيز الحوار البنّاء بين علماء الدين من مختلف المذاهب.

كما سيعملان على تعزيزِ البحوثِ العلميَّةِ وتشجيعِ البحوثِ والدراسات التي تخدِمُ الأُخوَّةَ الإسلاميةَ وتعزيزَ قيم التسامح والاعتدال، إضافةً إلى إصدار ونَشْر الكتب والمجلات والنشرات التي تعزِّز وَحدةَ المسلمين وتألُّفَ أتباع المذاهب المختلفة، وتوظيفَ وسائل الإعلام في نشْر ثقافة التسامح والاعتدال وتعزيز الوَحدة الإسلامية.

الشكاوى ازدادت... واتهامات للأجهزة الأمنية الحوثية بالتواطؤ

سكان صنعاء يتصدّون بأنفسهم للجرائم والسرقات

عدن: وضاح الجليل

بدأ اليمنيون في مناطق خاضعة لسيطرة الجماعة الحوثية باللجوء إلى مكافحة الجرائم الجنائية والسرقات بأنفسهم بعد ازدياد منسوبها في الأماكن العامة والخاصة، بالتوازي مع تقديم شكاوى ضد أفراد الجهات الأمنية الخاضعة للجماعة، والتي يتهمها السكان بالتساهل أو التواطؤ مع العصابات الإجرامية.

ولجأ أهالي حي «بني حوات» ضمن مديرية بني الحارث شمال العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء إلى ملاحقة اللصوص بأنفسهم، بسبب تقاعس قسم الشرطة داخل الحي عن ضبطهم أو التعاطي مع الشكاوى ضدهم.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن أهالي الحي بدأوا منذ أسابيع تشكيل لجان لحراسة المنازل في سائر أوقات اليوم، خصوصاً في الأوقات المتأخرة من الليل، وتشديد الحراسة على المنازل التي يتغيب عنها ساكنوها، أو التي لا يوجد فيها رجال قادرون على حمايتها.

وتمكنت هذه اللجان من ضبط عدد من اللصوص، إلا أنها لم تعمل على تسليمهم إلى قسم شرطة الحي، بل توجهت بهم إلى النيابات والمحاكم مباشرة، نظراً لعدم ثقتها بالقسم الذي يشك الأهالي بتواطئه مع العصابات والتغطية على أنشطتها.

ورغم أن الأهالي يدركون، وفقاً للمصادر، أن النيابات والمحاكم لن تتخذ إجراءات قضائية كافية لردع من تجري تلك اللجان القبض عليه خلال محاولته السرقة، فإنهم يتوقعون أن تؤدي طريقتهم في مواجهة هذه الجرائم إلى الحد منها، وإجبار العصابات على التوقف عن ممارساتها.

ووفق المصادر فإن مبادرة الأهالي لإنشاء هذه اللجان جاءت عقب حوادث عدة جرى فيها الإبلاغ عن جرائم سرقة منازل وتقطع وسرقة بالإكراه، ورغم أن الاتهامات كانت موجهة لأفراد وعصابات معروفين؛ فإنه جرى تجاهل البلاغات والشكاوى، أو التعامل معها بشكل غير جاد.

وفي بعض الحالات، كان الأشخاص المبلَّغ ضدهم يعودون إلى تهديد الأشخاص المبلِّغين أو التعرض لهم ولعائلاتهم، وهو ما تسبب في شعور الأهالي بعدم جدوى إبلاغ قسم الشرطة أو اللجوء إليه.

انتهاكات في إب

اعترفت الجماعة الحوثية في إحصائية صادرة عما يسمى جهاز المفتش العام في محافظة إب (192 كيلومتراً جنوب صنعاء) بالتحقيق، واتخاذ إجراءات في 45 شكوى تقدم بها الأهالي حول مخالفات وتجاوزات ارتكبها أكثر من 50 من العاملين في الجهات الأمنية في المحافظة الخاضعة للجماعة.

أورد الجهاز الحوثي في تقرير له أنه استقبل خلال فترة محددة من الشهرين الماضيين (تستخدم الجماعة الحوثية التقويم الهجري فقط)،41 شكوى ضد عناصر الأمن، جرى تحويل 9 منها إلى النيابة، وشكوى إلى المحكمة، و25 شكوى أخرى ما زالت قيد المتابعة، بينما جرى تحرير 3 إجراءات عقابية.

وفي حين تشهد محافظة إب فوضى أمنية وانتشاراً واسعاً للجرائم التي تُتهم الجماعة بالتسبب بها؛ جاء في التقرير أن المحافظة شهدت خلال شهرين، إصدار 215 صحيفة حالة جنائية، و176 صحيفة سوابق، ونفذت 26 عملية رفع الأدلة من مسرح الجريمة، و5 عمليات فحص سموم ومخدرات، و4 عمليات فحص حرائق، و49 إجراء تصوير جنائي.

وزعم التقرير أن قوات أمن الجماعة في المحافظة نفذت خلال تلك الفترة، 336 مهمة مختلفة، وضبطت عدداً من المطلوبين للأمن، واستعادت 3 سيارات ودراجتين ناريتين.

ويفسر الناشطون في المحافظة جزءاً كبيراً من مظاهر الفوضى الأمنية بلجوء الأهالي المتنامي لمواجهة الجرائم التي يتعرضون لها من قبل عصابات منفلتة بأنفسهم، مثل السرقات والسطو المسلح وقطع الطريق وفرض الإتاوات والاختطاف وهتك الأعراض، بعد ازدياد الجرائم وعدم اتخاذ الجهات الأمنية والقضائية إجراءات رادعة.

وشهد الشهر الماضي واقعة سقط فيها قتيلان، وأصيب 4 آخرون نتيجة مواجهات بين عائلتين في فناء أحد المستشفيات في مدينة إب، وهي مركز المحافظة، على خلفية نزاع حول ملكية أرضية الفناء، بعد أن تأجل حسم القضية من خلال القضاء الذي تديره الجماعة، وهو ما أدى، وفق ناشطين، إلى لجوء المتنازعين لحسمها بالسلاح.

كما شهدت الأسابيع الماضية سقوط عدد من القتلى والجرحى في عدد من الطرقات بسبب نصب نقاط تفتيش لفرض إتاوات على ناقلي السلع وتجار نبتة «القات» دون سندات رسمية، في ظل تغاضي الجماعة الحوثية عن ممارسات القائمين على هذه النقاط.

سرقات في النهار

يشكو سكان مناطق عدة تحت سيطرة الجماعة الحوثية من زيادة أعمال السرقة في الآونة الأخيرة، وظهور أشكال جديدة منها، تتمثل بالسرقة من الشوارع والأماكن العامة والمكشوفة.

وتتركز أعمال السرقة التي بدأت تتنامى بشكل غير مسبوق على الممتلكات الخاصة مثل السيارات والدراجات الهوائية والنارية والمحلات التجارية والبسطات، كما أن سرقة ألواح ومعدات الطاقة الشمسية من أسطح المنازل والمساجد باتت تؤرق كثيراً من الأهالي وفقاً لمصادر «الشرق الأوسط»، وتعد صنعاء أكثر المدن عرضة لهذا النوع من حوادث السرقة.

وسط استمرار «تعثر» المفاوضات بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا

بوروندي تؤكد دعم «حقوق» مصر المائية في ملف «السد الإثيوبي»

القاهرة: أحمد عدلي

أكدت بوروندي دعم «حقوق» مصر المائية في ملف (سد النهضة) الإثيوبي. وسط استمرار «تعثر» المفاوضات بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا بشأن «السد».

وحمّلت مصر مطلع الشهر الحالي إثيوبيا مسؤولية توقف المفاوضات، وكانت مصر قد أعلنت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي «فشل» آخر جولة للمفاوضات بشأن «سد النهضة»، التي استمرت نحو 4 أشهر. وقالت وزارة الري المصرية آنذاك إن «المسارات التفاوضية انتهت» بسبب ما عدّته «استمرار المواقف الإثيوبية الرافضة للأخذ بأي من الحلول الفنية والقانونية الوسط، التي من شأنها تأمين مصالح الدول الثلاث (مصر والسودان وإثيوبيا)».

وقال وزير خارجية بوروندي، ألبرت شنجيرو، الجمعة، إن «بلاده تتفهم ما تمثله قضية الأمن المائي من أولوية وجودية للمصريين»، جاء ذلك خلال لقائه سفيرة مصر لدى بوروندي، أميرة عبد الرحيم.

ويرى عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، صلاح حليمة، أن «الموقف البوروندي يعكس تفهماً للمخاوف المصرية بشأن (تعثر) مفاوضات (سد النهضة)»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «التصريحات الرسمية في بوروندي تكتسب أهمية كبيرة للموقف المصري بشأن قضية (السد)، كون بوروندي إحدى دول منابع حوض النيل، ومن ثم يمكنها أن تقوم بجهود وساطة في هذا الملف».

حليمة أكد أن «هناك تحركات دبلوماسية مصرية مكثفة في هذا الملف لدعم موقف القاهرة والخرطوم، والسعي للحفاظ على حقوقهما في مياه النيل، وهو الملف الذي توليه الدبلوماسية المصرية اهتماماً كبيراً في المحافل الدولية».

وتبني إثيوبيا «سد النهضة» على الرافد الرئيسي لنهر النيل، منذ عام 2011؛ بداعي «توليد الكهرباء»، لكن مصر تخشى من تأثر حصتها من مياه نهر النيل. وتقدر مصر «فجوتها المائية» بأكثر من 20 مليار متر مكعب سنوياً.

ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية، الجمعة، فإن السفيرة المصرية أكدت خلال لقائها مع وزير خارجية بوروندي على «التشاور والتعاون الدائم بين مصر وبوروندي بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وكذا بشأن الدبلوماسية المائية». وأكدت «الخارجية» أن السفيرة المصرية «استعرضت خلال اللقاء موقف القاهرة من قضية الأمن المائي».

ومن جانبه، أكد وزير الخارجية البوروندي، الجمعة، «استمرار دعم بوروندي لمصر في المحافل الإقليمية والدولية كلها، وفي ملف (السد الإثيوبي)».

عودة إلى عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، الذي أشار إلى سعي مصر للتعامل مع محاولات «فرض الأمر الواقع التي تحاول إثيوبيا القيام بها»، وهو ما يجري عبر مسارات عدة من بينها «المسارات الثنائية مع الدول الأفريقية ودول منابع حوض النيل».

يُشار إلى أن مصر كانت قد تقدمت بشكوى في وقت سابق إلى «مجلس الأمن» ضد إثيوبيا بعد انتهاء الملء الرابع، حيث أكدت أن تصرفات أديس أبابا «الأحادية» بشأن الملء والتشغيل للسد «تشكل حرباً وجودية لمصر، وتهدد استقرارها».

وفي فبراير (شباط) الماضي، أكد رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، «استعداد بلاده للتفاوض بشأن (السد)».

«سد النهضة» الإثيوبي (أ.ف.ب)

المالكي يصرُّ على تعديل قانون الانتخابات إلى الدوائر المتعددة

إعلان مبكر لتحالف السوداني يكرس انقسام «الإطار التنسيقي»

بغداد: حمزة مصطفى

رغم أن رئيس الوزراء العراقي لم يكشف بعد إذا كان سيدخل الانتخابات المقبلة أم لا، فإن وزير العمل تولى مهمة «الإعلان المبكر» عن تحالف سياسي يقوده محمد شياع السوداني، فيما أشار إلى أن «المالكي ليس الوحيد الذي يقرر داخل التحالف الحاكم»، في إشارة إلى نيّات الأخير تعديل قانون الانتخابات.

وقال الوزير أحمد الأسدي، خلال مقابلة تلفزيونية، إنه «سيشارك في الانتخابات البرلمانية المقبلة ضمن قائمة يتزعمها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني». ومع أن شركاء السوداني السياسيين، لا سيما في «الإطار التنسيقي الشيعي» يعرفون أن رئيس الحكومة الذي يتزعم «تيار الفراتين» الذي لديه مقعدان في البرلمان العراقي، يروم دخول الانتخابات لحصد المزيد من المقاعد اعتماداً على ما حققه خلال الفترة التي قضاها حتى الآن في المنصب. واستدرك الأسدي قائلاً: «السوداني لم يعلن بعد عن مشروعه السياسي، ومن المتوقع أن يسرع الكثيرون للانضمام إلى قائمته حال إعلانها ليضمنوا فوزاً سهلاً نظراً لما بات يتمتع به الرجل من مقبولية في الشارع العراقي».

رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بجانب نوري المالكي خلال مناسبة دينية في بغداد الشهر الماضي (إعلام حكومي)

مصادر قالت إن المالكي يدافع عن تعديل قانون الانتخابات لصد رئيس الحكومة عن ولاية ثانية

مشروع السوداني

وإذا كان الأسدي أول مسؤول بارز ضمن «قوى الإطار التنسيقي»، والمحسوب تياره على الفصائل المسلحة، يفصح عن تحالف السوداني، فإنه من المتوقع أن تظهر خلال الأيام المقبلة ملامح هذا المشروع السياسي والمشاركين فيه.

وطبقاً للمؤشرات المتداولة، التي تؤكدها تصريحات لافتة من بعض زعامات «الإطار التنسيقي»، فإن الخلافات ستبرز بوضوح بين مؤيدي الانتخابات المبكرة، وهي مدرجة ضمن البرنامج الحكومي كشرط لتشكيلها في وقتها، وبين من يريد استمرار الحكومة الحالية إلى نهاية الدورة الحالية، نهاية العام المقبل، لتجرى الانتخابات مطلع عام 2026.

الجدل في هذا الشأن يحتدم داخل الوسط الشيعي، لا سيما «قوى الإطار التنسيقي» المنقسمة على نفسها في العديد من القضايا، منها تقييم أداء السوداني والانتخابات وعودة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر من عدمها إلى الانتخابات.

وتنشغل القوى الكردية الآن بانتخابات الإقليم وسط خلافات بين الأحزاب المتنافسة هناك، التي تتهم بغداد بتغذيتها، مرة عن طريق إصدار قرارات من المحكمة الاتحادية ضد «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، لصالح طرف آخر قريب من بغداد، وهو «الاتحاد الوطني الكردستاني»، أو على صعيد توطين رواتب موظفي الإقليم، وهي الأخرى نقطة خلافية داخل الإقليم.

أما القوى السنية، وبعد شغور منصب رئيس البرلمان بقرار من المحكمة الاتحادية، بدا المستهدف فيه «حزب تقدم» وزعيمه محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان المقال، فإنها باتت تعاني المزيد من التشظي من أجل التنافس على منصب رئيس البرلمان، وهو ما يعني أنها مثل القوى الكردية ليست مهتمة، سواء أجريت الانتخابات في موعدها أم في وقت أبكر.

جدلية الصدر والمالكي

على صعيد الموقف من السوداني، تبرز على السطح شيعياً جدلية العلاقة بين زعيم «دولة القانون» نوري المالكي، الخصم المعلن للصدر، وغير المعلن للسوداني، والصدر الخصم المعلن لكل الطبقة السياسية، لكنه لم يضع العراقيل بوجه حكومة السوداني. وفي حال شارك السوداني في الانتخابات، وهو المرجح تماماً، فإن ما يهمه هو القانون الحالي المعمول بنظام الدائرة الواحدة، بينما المالكي ومعه الصدر على خلافهما الشديد يؤيدان قانون الدوائر المتعددة. وكان تقرير لـ«الشرق الأوسط» كشف أن القانون الذي يعمل عليه المالكي يقضي بتقسيم العراق إلى 50 دائرة انتخابية، وفي بغداد وحدها 10 دوائر، وخلط مع هذه الوصفة نظام القوائم داخل الدوائر.

ويعتقد التيار الصدري أن قانون الدوائر المتعددة يخدمهم أكثر في المحافظات الشيعية مع أنهم مطمئنون دائماً لنتائج فوزهم المتقدمة على نحو واضح.

غير أن الإشكالية تكمن في سياق العلاقة بين المالكي زعيم «دولة القانون» ومحمد شياع السوداني، القيادي السابق في «دولة القانون» والمستقيل من «الدعوة».

لذلك فإن المالكي يدافع عن قانون الدوائر المتعددة حتى يتمكن من وقف زحف السوداني الذي يستفيد من قانون الدائرة الواحدة.

وخلال مقابلة تلفزيونية، قال المالكي: «ليس بالضرورة أن تساعد المشاريع الخدمية للحكومة على الفوز بولاية ثانية»، في إشارة للسوداني.

وقال زعيم «تيار الحكمة»، عمار الحكيم، قبل نحو أسبوعين، إن هواجس بعض الأحزاب من صعود رئيس الوزراء محمد شياع السوداني دفعتهم إلى اقتراح تعديل قانون الانتخابات بنظام الدوائر لمنع فوزه في الانتخابات التشريعية المقبلة.

انتخابات مبكرة

ويؤيد المالكي إجراء انتخابات مبكرة، بينما قوى عديدة داخل «الإطار التنسيقي»، من بينها قوى وازنة مثل «العصائب» بزعامة قيس الخزعلي، و«الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، و«النصر» بزعامة حيدر العبادي، وتيار أحمد الأسدي «السند»، لا يؤيدونها ويميلون إلى إكمال الحكومة دورتها كاملة.

وأكد المالكي، في تصريحات صحافية، أنه يفضل تعديل القانون ما يعني الوقوف علناً ضد السوداني، الأمر الذي رفضه الأسدي، الحليف المستقبلي لرئيس الحكومة، الذي قال إن المالكي ليس «القيادي الوحيد الذي يقرر»، ما يعكس عمق الأزمة داخل «قوى الإطار».

ليس هذا فقط فإن المالكي الذي اقترح استقالة أي مسؤول يروم الدخول في الانتخابات قبل 6 أشهر من الاقتراع، فإنه بذلك قطع آخر شعرة بينه وبين السوداني وحتى حليفه الأسدي، لأن الاستقالة تشملهما معاً؛ السوداني رئيساً للوزراء والأسدي وزيراً للعمل، وهو ما ترفضه قيادات أخرى داخل الوسط السياسي الشيعي.

صحافة أنقرة ترجح معارضة إيرانية لإزاحة المسلحين... وقلق على «طريق التنمية»

لمسات تركية أخيرة لخطة القضاء على «العمال الكردستاني»

أنقرة: سعيد عبد الرزاق

يعقد الجانبان التركي والعراقي اجتماعاً ثالثاً يركز على التعاون في مكافحة الإرهاب ووقف نشاط حزب العمال الكردستاني إلى جانب التعاون في مجالات مختلفة، أهمها المياه والنفط ومشروع «طريق التنمية».

ويتوقع أن يحسم الجانبان التركي والعراقي خلال الاجتماع خطة لشن عملية عسكرية مشتركة ضد مواقع حزب العمال الكردستاني في شمال العراق. ونقلت شبكة «سي إن إن تورك» عن مصادر تركية، أن الجانبين سيركزان في الاجتماع المقبل الذي سيعقد في أنقرة الاثنين المقبل، على إعداد مذكرة تفاهم من 25 مادة تتضمن التخطيط لكيفية القضاء على تهديد حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه تركيا تنظيماً إرهابياً، وأعلنته بغداد «تنظيماً محظوراً» على أراضيها.

ملف الأمن

وقالت المصادر إن الخطوات الواجب اتخاذها في الجانب الأمني من التفاهم بين أنقرة وبغداد، الذي يركز على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ووقف نشاط حزب العمال الكردستاني، ستحسم خلال اجتماع أنقرة، وسيتم الاتفاق على إخراج مسلحي الحزب من المناطق التي يسيطر عليها في شمال العراق، بعدما اتفق الجانبان خلال الاجتماع الأمني رفيع المستوى الذي عقد في بغداد في 14 مارس (آذار) الحالي على الإطار الهيكلي للعلاقات بين البلدين وإنشاء آليات اتصال منتظمة.

وتقرر خلال اجتماع بغداد، الذي كان الثاني على مستوى وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات والأمن، بعد الاجتماع الأول في أنقرة في 19 ديسمبر (كان الأول) الماضي، تشكيل لجنة مشتركة بين تركيا والعراق في مجالات مكافحة الإرهاب والتجارة والزراعة والطاقة والمياه والصحة والنقل.

عملية مشتركة

ونقلت صحيفة «يني شفق» القريبة من الحكومة التركية عن مصادر خاصة، أنه سيتم خلال اجتماع أنقرة الاتفاق على تفاصيل العملية العسكرية المشتركة ضد العمال الكردستاني مع العراق.

وأوضحت المصادر أن الجانبين التركي والعراقي يخططان لإخراج التنظيم (العمال الكردستاني) من المنطقة التي يوجد بها في شمال العراق وتحييده، وستكون الأولوية لنقاط التفتيش في مناطق قنديل وسنجار ومخمور والسليمانية وغارا، الخاضعة لسيطرة العمال الكردستاني.

وأضافت: «سيكون الهدف هو نقل حزب العمال الكردستاني من المنطقة الجبلية إلى الأراضي المنبسطة، لتسهيل محاصرة عناصره وتطهيرها، كما سيتم تطهير الحدود الإيرانية العراقية من الإرهاب وستصبح آمنة، كما سيتم تفريغ وتطهير المستودعات، الموجودة في السليمانية، من الأسلحة عالية التقنية والذخيرة التي يحتفظ بها مسلحو الحزب هناك».

الوزير التركي هاكان فيدان في مقرّ الخارجية العراقية ببغداد (رويترز)

وبحسب المصادر، سيتم توضيح كل هذه القضايا وكتابتها لتكون مذكرة التفاهم الاستراتيجية جاهزة للتوقيع خلال زيارة الرئيس رجب طيب إردوغان للعراق في أبريل (نيسان).

ولفتت إلى أن العمليات المشتركة ضد العمال الكردستاني، ستنطلق عقب موافقة البرلمان العراقي على مذكرة التفاهم التركية العراقية.

وتؤكد أنقرة أن العراق لديه العزم أيضاً على محاربة حزب العمال الكردستاني، ورأى مراقبون أن عدم إبداء الحكومة العراقية رد فعل قوياً تجاه عملية «المخلب - القفل» العسكرية التركية في شمال العراق، يعني أنها تريد أيضاً التخلص من الحزب.

وقال مستشار الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الدفاع التركية زكي أكتورك، أمس الخميس، إن بغداد أظهرت توجهاً إيجابياً بشأن إقامة مركز عمليات مشتركة مع تركيا يستهدف تنسيق العمليات ضد العمال الكردستاني.

كما أكدت مصادر في الوزارة أن هناك اتفاقاً بين أنقرة وبغداد على إقامة منطقة آمنة على الحدود بعمق 30 إلى 40 كيلومتراً في شمال العراق بحلول الصيف، كما سبق أن أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان.

إيران والتنمية

ورأى محللون أتراك، منهم مراد يتكين، أن سلسلة الاتصالات المكثفة التي جرت في أنقرة وواشنطن وبغداد في فترة زمنية قصيرة جداً، لها معنى استراتيجي ليس فقط بسبب أهمية العواصم التي جرت فيها، ولكن أيضاً بسبب أجندتها.

وأشار إلى أن الأجندة يمكن تحديدها، بشكل أساسي، تحت عناوين أساسية هي: الأمن، النفط والغاز الطبيعي، النقل والمياه، وإذا كان من الممكن تحويل كل من هذه العناوين إلى واقع، فإن مشاريع البنية التحتية الكبرى، ومشاريع الأعمال من شأنها أن تجلب كلاً من الجانبين إلى واقع ملموس، يوفر فرصاً استثمارية جديدة وعلاقات تعاون أمني تتطلب نفقات كبيرة، وفي الوقت نفسه، ستقدم مساهمات قيمة لتحقيق السلام والهدوء والاستقرار الذي تحتاج إليه المنطقة، التي تعاني من عدم اليقين، بشكل عاجل.

ورأى الصحافي، أيدين سيلجين، أنه من الواضح أن بعض الدول، خاصة إيران، ستعارض بشدة تحقيق مشروع «طريق التنمية»، ولا شك أن حزب العمال الكردستاني سيحاول عرقلة مساره، لكن يمكن الافتراض أن الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني لن ينظرا إلى التطورات التي ستزيد من سلطة بغداد ضدهما بوصفها نتيجة إيجابية لنجاح المشروع.

وأضاف أن التركيز على القضية الأمنية، قبل أي شيء آخر، هو شرط لا غنى عنه لتنفيذ وصيانة مشروع طريق التنمية، ويتعلق هذا الشرط بمدى قدرة بغداد على الوصول إلى مستوى يمكنها فيه السيطرة على البلاد بأكملها، وفي نهاية المطاف، سيحتاج المشروع إلى التغلب على التحديات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والتقنية الضخمة، وبخاصة الأمنية.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية، الجمعة، مقتل 4 عناصر من حزب العمال الكردستاني في غارة جوية نفذتها القوات التركية بعد رصدهم في منطقة جبل قنديل شمال العراق.

وقالت الوزارة، في بيان، إن عمليات مكافحة عناصر العمال الكردستاني ستتواصل للقضاء على الإرهاب في مصدره.

مسؤولة «روحية» في الأمم المتحدة قالت إن طهران تضغط بكل السبل على «أبناء العقيدة»

«الجماعة البهائية»: جرافات إيرانية تلاحق الأتباع حتى بعد الموت

لندن: «الشرق الأوسط»

حتى إلى قبورهم، تلاحق السلطات الإيرانية، البهائيين، الذين يعانون من الاضطهاد والحظر القانوني منذ أربعة عقود. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية، الجمعة، إن جرّافات أرسلتها السلطات في طهران إلى موقع دفن للبهائيين، قضت على اللوحات والزهور وشواهد القبور. ونقل تقرير للوكالة، عن أتباع أكبر أقلية دينية غير مسلمة في إيران، أن ما حدث «استباحة جديدة لحرماتها، واستمرار للاضطهاد الذي يعانونه، حتى بعد الوفاة».

والبهائية نزعة روحية حديثة نسبياً تعود جذورها إلى أوائل القرن التاسع عشر في إيران. ويشكو البهائيون في إيران من التمييز في حياتهم اليومية، ما يجعل من الصعب عليهم مزاولة أعمال تجارية، حتى دفن موتاهم. كما يشتكون من حرمانهم بشكل منهجي من الوصول إلى التعليم العالي في إيران. وفي مقبرة خاوران جنوب شرق طهران، يرقد ما بين 30 إلى 45 بهائياً توفّوا منذ فترة وجيزة، حسب منظمة «الجامعة البهائية العالمية» التي تتولّى الدفاع عن حقوق هذه الأقلّية الدينية المحظورة في إيران.

اضطهاد تاريخي

وتفيد المنظمة بأن المجتمع البهائي يتعرّض لاضطهاد وتمييز ممنهجين منذ انتصار «الثورة الإسلامية» في 1979.

وخلافاً لحال الأقلّيات الدينية الأخرى، لا يعترف الدستور الإيراني بالبهائية التي يحرم أتباعها من التعليم العالي وهم غير ممثّلين في البرلمان، رغم تخصيص خمسة مقاعد للأقلّيات الدينية الأخرى غير المسلمة.

ويؤكد البهائيون أنهم يقاسون أنواعاً مختلفةً من المضايقات والمداهمات في شركاتهم، فضلاً عن مصادرة أملاكهم واعتقالهم.

وبعد «الثورة الإسلامية» في إيران، استملكت السلطات موقعين للدفن تابعين للبهائيين، وباتت تجبرهم على دفن موتاهم في خاوران، وهو موقع لمقابر جماعية دفن فيه ضحايا الإعدامات الجماعية للسجناء السياسيين في 1988.

وترى سيمين فاهاندج ممثّلة «الجامعة البهائية العالمية» لدى الأمم المتحدة «أنهم يريدون الضغط على المجتمع البهائي بكلّ السبل الممكنة».

تشديد القمع

وتلفت إلى أن «استباحة حرمة الأموات تظهر أنّ دافعهم (السلطات) هو الاضطهاد الديني وليس تهديد يرون فيه خطراً على الأمن القومي أو المجتمع».

ونددّ «مكتب الحرية الدينية في العالم»، التابع لوزارة الخارجية الأميركية، بـ«تدمير» ما لا يقلّ عن 30 قبراً، مع الإشارة إلى أن البهائيين في إيران ما زالوا «يواجهون انتهاكات لحقّهم في دفن موتاهم».

ويأتي تدمير المقابر في ظلّ تشديد إيران قمعها لأتباع البهائية التي يقدّر عددهم بمئات الآلاف في البلد، حسب ممثّليهم.

وقد أوقف كلّ من الشاعرة المعروفة مهوش ثابت (71 عاماً) والوجه البارز في المجتمع البهائي فريبا كمال أبادي (61 عاماً) في يوليو (تموز) 2022، وهما ما زالتا في السجن، حيث تمضيان عقوبات تمتدّ على 10 سنوات، وذلك للمرّة الثانية في خلال الأعوام العشرين الماضية.

ولفتت الخارجية الأميركية أيضاً إلى «ازدياد عمليات مصادرة أملاك للبهائيين بشكل ملحوظ واللجوء إلى محاكمات صورية لفرض عقوبات سجن طويلة على البهائيين». وبات 70 فرداً من البهائيين على الأقلّ في الاعتقال الاحتياطي أو في السجن، في حين يتعرّض 1200 فرد منهم لملاحقات قضائية أو لعقوبات قاسية.

وهذا الأسبوع، أعرب المقرّر الخاص للأمم المتحدة المعني بحالة حقوق الإنسان في إيران، جاويد رحمن، أمام مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف عن صدمته «إزاء الاضطهاد المتواصل والاعتقالات التعسفية والمضايقات التي تطول أفراد المجتمع البهائي».

وتعد فاهاندج أن «المعاملة التي يحظى بها البهائيون ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوضع العام لحقوق الإنسان في البلد. ويتزامن تشديد القمع مع تدهور الوضع العام لحقوق الإنسان في إيران»، مشيرة إلى أن السلطات تسعى إلى القضاء على أيّ شكل من أشكال المعارضة في أعقاب الاحتجاجات التي عمّت البلد اعتباراً من سبتمبر (أيلول) 2022.

السبت 2024/3/23 - Saturday - العدد 16552 Issue

بلينكن حذّره من خطر سقوط إسرائيل في «عزلة أكبر»

نتنياهو يعتزم اجتياح رفح «بدعم واشنطن أو بدونه»

القدس: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس (الجمعة)، لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، عزم إسرائيل اجتياح رفح بجنوب قطاع غزة «لتحقيق الانتصار» على حركة «حماس»، بدعم واشنطن أو من دونه.

وقال نتنياهو في بيان نشره المتحدث باسمه عبر منصة «إكس» عقب لقاء مع بلينكن في إسرائيل: «قلت (لبلينكن) ليست أمامنا إمكانية لتحقيق الانتصار على (حماس) من دون الدخول إلى رفح والقضاء على كتائب حماس التي تبقت هناك»، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي».

وأضاف نتنياهو: «قلت له إنني آمل أننا سنقوم بذلك بدعم أميركي، ولكن إذا اضطررنا فسنقوم بذلك بمفردنا». وتابع: «قلت له أيضاً إننا نعترف بضرورة إجلاء السكان من مناطق القتال وطبعاً بالاهتمام بالاحتياجات الإنسانية ونحن نعمل من أجل ذلك».

من جهته، قال بلينكن للصحافيين في أثناء مغادرته إسرائيل إن أي هجوم على مدينة رفح بجنوب غزة سيهدد بفرض «عزلة أكبر» على إسرائيل والإضرار بأمنها على المدى الطويل. وأضاف بلينكن أنه أجرى «محادثات صريحة»، في إشارة إلى اجتماعاته مع مسؤولين من بينهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وذكر أن أي عملية عسكرية برية في رفح «تخاطر بقتل المزيد من المدنيين. كما تثير مخاطر من إحداث دمار أكبر للمساعدات الإنسانية. وتهدد بفرض عزلة أكبر على إسرائيل حول العالم وتعريض أمنها ومكانتها على المدى الطويل للخطر». وقال إن مسألة رفح سيناقشها الأميركيون الأسبوع المقبل مع مسؤولين إسرائيليين.

وأشار بلينكن أيضاً إلى أن أميركا منخرطة بشكل مكثف في محادثات وقف إطلاق النار الجارية في الدوحة، موضحاً أن المحادثات في جولة بالمنطقة ركزت على المفاوضات المتعلقة بالرهائن المحتجزين في غزة.

وجاء كلامه في وقت نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن مسؤول إسرائيلي القول إنه ما من «تقدم حقيقي» في المفاوضات، التي تجري بوساطة مصر وقطر وأميركا، بشأن التهدئة وتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس».

وأضاف المسؤول الإسرائيلي، الذي لم تسمه الصحيفة، «الأميركيون يصفون الأمر بأنه تقدم.. الضغط للمضي قدما يأتي من جانبهم».

وكان أوفير جندلمان المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال الخميس إن نتنياهو وافق على مغادرة وفد إسرائيلي برئاسة رئيس الموساد دافيد بارنياع إلى قطر لعقد لقاءات مع مسؤولين من أميركا وقطر ومصر.

من جهتها، قالت وزارة الخارجية الأميركية إن بلينكن أكد خلال اجتماع مع نتنياهو أمس على ضرورة حماية المدنيين في غزة واستمرار المساعدات الإنسانية عبر المعابر البرية والطرق البحرية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر في بيان إن بلينكن ناقش أيضاً الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع على الأقل من شأنه أن يضمن إطلاق سراح الرهائن وزيادة المساعدات الإنسانية.

وكان بلينكن قد وصل إلى إسرائيل في وقت سابق أمس في سادس جولاته بالمنطقة منذ بدء الحرب بقطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وزار بلينكن كلاً من السعودية ومصر هذا الأسبوع في إطار جولته الإقليمية لبحث جهود التوصل لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وفشل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أمس في إصدار مشروع قرار طرحته الولايات المتحدة يؤكد على «الضرورة القصوى للتوصل إلى وقف فوري ومستدام لإطلاق النار في غزة»، بعدما استخدمت روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ضده.

الى ذلك، نقل موقع «أكسيوس» الإخباري عن مصدر مطلع قوله إن بلينكن حذر نتنياهو ووزراء المجلس الأمني المصغر من أن أمن إسرائيل ومكانتها في العالم «معرضان للخطر»، بسبب تداعيات الحرب في غزة. وأضاف المصدر أن بلينكن أبلغ نتنياهو خلال لقاء في إسرائيل بأن عليه وضع خطة «متماسكة» لليوم التالي للحرب وإلا فإنه «سيسقط في مستنقع غزة».

إلى ذلك، قالت كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي، الجمعة، إنه لا يوجد سبيل أمام المدنيين للهروب من مدينة رفح بجنوب قطاع غزة. وقالت هاريس للصحافيين لدى مغادرتها في رحلة إلى بورتوريكو وفلوريدا: «لا يوجد مكان يذهب إليه هؤلاء الناس ليكونوا آمنين»، وفقاً لوكالة «رويترز».

نتنياهو يصافح بلينكن وسط احتدام الخلافات بين واشنطن والحكومة الإسرائيلية بشأن حرب غزة (د.ب.أ)

إسرائيل تصادق على مصادرة 8 آلاف دونم في الأغوار

القدس: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة البث الإسرائيلية، أمس (الجمعة)، إن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش صادق على مصادرة 8 آلاف دونم في منطقة الأغوار بالضفة الغربية بوصفها «أراضي تابعة للدولة»، بهدف تعزيز البناء الاستيطاني.

ونقل موقع (0404) الإخباري الإسرائيلي عن سموتريتش قوله إن هذا الإعلان سيسمح بمواصلة البناء في الأغوار، عادّاً إياه «مسألة مهمة واستراتيجية».

وأدانت الرئاسة الفلسطينية قرار الحكومة الإسرائيلية ورأت فيه «تحدياً للإدارة الأميركية وللمجتمع الدولي».

ولفت الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، إلى أن توقيت القرار يتزامن مع وصول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى المنطقة، عادّاً هذا «تحدياً للإدارة الأميركية وللمجتمع الدولي الذي يعلن ليل نهار إدانته للاستيطان».

وأضاف: «قرارات هذه الحكومة المتطرفة لن تنجح في فرض الأمر الواقع على الأرض، والاستيطان جميعه غير شرعي، ولن يكون هناك أمن أو استقرار دون قيام دولة فلسطينية خالية من الاستيطان والمستوطنين».

وقال أبو ردينة إن على الإدارة الأميركية «أن تثبت التزامها بالشرعية الدولية والقانون الدولي، وتجبر دولة الاحتلال على وقف حرب الإبادة التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، ووقف جرائمها واستيطانها، وإلا سيكون البديل مزيداً من العنف والانفجار».

ونشرت أيضاً وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية بياناً أدانت فيه القرار الإسرائيلي، وعدّته «جريمة بالمعنى الحقيقي للكلمة».

وجاء في البيان: «إن إفلات إسرائيل المستمر من العقاب يوفر للفاشيين الوقت اللازم لاستكمال ذبح شعبنا وإبادته، وسرقة أرض وطنه وتهجيره منها».

الجيش الإسرائيلي يقر بخطأ في معلوماته عن معتقلي «مستشفى الشفاء» بغزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد النفي الذي أعلنه مسؤول في حركة «حماس» لما ادعاه الجيش الإسرائيلي عن اعتقال عدد من قادة الحركة داخل مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة، بعد اقتحامه قبل أيام، اعترفت تل أبيب بأن خطأ أوقعها في خلل يتعلق بمعلومات عن المعتقلين.

وكان المتحدث الرئيسي باسم الجيش الإسرائيلي، الأميرال دانيال هاغاري، قال إن القوات اعتقلت المئات من مقاتلي حركة «حماس» وحركة «الجهاد الإسلامي»، ومن بينهم عدد من مسؤولي الأمن والقادة العسكريين، خلال المداهمة الموسعة للمستشفى الرئيسي في غزة، حسب وكالة «رويترز» للأنباء.

ودخلت القوات الإسرائيلية «مستشفى الشفاء» في مدينة غزة في الساعات الأولى من صباح الاثنين، وشرعت في تمشيط المجمع الكبير الذي يقول الجيش إنه متصل بشبكة أنفاق تُستخدم قاعدة للمقاتلين الفلسطينيين.

وقال هاغاري في بيان إن اقتحام مستشفى الشفاء في غزة جاء في إطار خدعة حربية ناجحة استطاعت قواته من خلالها الإيقاع بقادة «حماس» وادخالهم في مصيدة. وأشار إلى اعتقال 500 شخص من المشتبه بهم، بينهم 358 من نشطاء حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وقادتهما الميدانيين، وأحدهم قائد كبير يعتبر الرابع من حيث التدريج القيادي في قطاع غزة، بعد يحيى السنوار ومحمد ضيف ومروان عيسى، وهو رائد سعد، رئيس قسم العمليات في قيادة الذراع العسكرية لـ «حماس». وللبرهنة على ذلك، نشر الجيش قائمة صور 220 شخصاً من هؤلاء المعتقلين.

وادعى هاغاري أن هذه القائمة تعود لقادة كبار في «حماس» تم اعتقالهم في أثناء العملية المستمرة في مجمع الشفاء، وإنه لا يستطيع كشف هويتهم الآن، لأن المخابرات تحقق معهم والمعلومات التي سيدلون بها في التحقيق ستفيد في الأيام القادمة. وقال: «إن عدداً من المخربين يتحصنون حالياً في قسم الطوارئ بمجمع الشفاء الطبي، وأنه إذا لم يستسلموا فسيتم قتلهم».

وقد نشر مسؤول في «حماس» بياناً قال فيه بسخرية إن عدداً من الصور في القائمة تعود لأشخاص هم خارج غزة حالياً، فيما تعود صور أخرى لـ «شهداء»، وضرب مثلاً على ذلك صور ثلاثة أطباء يظهرون في القائمة لكن السلطات الإسرائيلية كانت قد اعتقلتهم في الشهر الماضي وأفرجت عنهم وهم اليوم طلقاء. وقال إن عدداً كبيراً من أصحاب الصور هم من المدنيين والموظفين الحكوميين، وبينهم أطباء وعاملون في الفرق الطبية. وكذلك تضم الصور مدنيين من سكان المنطقة المحيطة بمجمع الشفاء أو من اللاجئين في مراكز إيواء في الجوار.

قال هاغاري إن اقتحام مستشفى الشفاء جاء في إطار خدعة أوقعت قادة «حماس» في مصيدة

وأوضح المسؤول في «حماس» أنه بعد تدمير الجيش الإسرائيلي أجزاء من مستشفى الشفاء قبل أكثر من 3 أشهر، تحولت عدة مبان داخل المجمع إلى أماكن لإيواء النازحين، تضم ألوفاً من المواطنين الذين نزحوا إليها بعد القصف والدمار. وعدد منهم ظهرت صورهم في القائمة الإسرائيلية. واعتبر المسؤول «الحمساوي» ما ينشره الإسرائيليون «غير دقيق ويدخل ضمن الحرب النفسية والمعنوية ضد المقاومة في قطاع غزة».

وعلى إثر ذلك، ضجت شبكات التواصل الاجتماعي برود فعل صاخبة، غالبيتها ضد الجيش الإسرائيلي، والكثير منها يسخر منه ويطعن في مصداقية الناطق باسم الجيش هاغاري. وخرج الأخير صباح أمس الجمعة بتصريحات اعترف فيها بأن بياناته منقوصة وأن رائد سعد غير معتقل بالفعل، مشيراً إلى أن هناك بعض الأخطاء التي وقعت في نشر قائمة المعتقلين وذلك بسبب خطأ مؤسف. لكن الناطق عاد لتكرار ادعاءاته حول مستشفى الشفاء فقال إن حركة «حماس» استخدمت هذا المجمع الطبي مقراً عسكرياً، وأنه عثر على أسلحة وأنفاق تحت المنشأة، وانه يواصل عمله لاعتقال من لم يعتقل من هؤلاء المطلوبين.

يذكر أن إسرائيل تعتبر رائد سعد أحد أخطر مسؤولي «حماس» وقد حاولت اغتياله عدة مرات في الماضي.

يُذكر أن «مستشفى الشفاء»، أكبر مستشفيات غزة قبل الحرب، هو الآن من المرافق الطبية القليلة التي تعمل ولو جزئياً في شمال القطاع، ويؤوي أيضاً نازحين مدنيين.

وواجهت إسرائيل انتقادات شديدة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عندما داهمت قواتها المستشفى للمرة الأولى.

وقالت إسرائيل إن تحت المجمع أنفاقاً تستخدمها «حماس» كمراكز للقيادة والتحكم. وتنفي «حماس» والطاقم الطبي استخدام مستشفى «الشفاء» لأغراض عسكرية أو لإيواء مقاتلين.

فلسطينيون في رفح أمس الجمعة (رويترز)

موظف فلسطيني من ضحايا المعتقل الأميركي يروي تجربته القاسية في السجن

سجن «غوانتانامو إسرائيلي» في الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وصفت صحيفة «هآرتس» العبرية سجن عوفر المقام في محيط القدس في الضفة الغربية بأنه مثل سجن «غوانتانامو» الأميركي سيئ الصيت في كوبا، نتيجة ما يحدث فيه من تنكيل وتعذيب للمعتقلين الفلسطينيين منذ اندلاع الحرب على غزة.

وقال معدا التقرير في «هآرتس»، جدعون ليفي وأليكس ليباك، إنهما التقيا منذر عميرة، وهو فلسطيني كان قد اعتُقل في غوانتانامو، ثم اعتُقل مرات عدة في إسرائيل فقال إن ما مرّ به في سجن عوفر وما شهده من إهانة، وتعرية، وبرد، وتكبيل مدة طويلة، وطعام غير قابل للأكل، ونوم على الأرض، وغرف ليس فيها أي شيء، لا يشبه أي شيء آخر عرفه سابقاً.

وجاء في التقرير الذي نُشر، الجمعة: «أحد أصدقاء منذر قال له إن الأشهر الثلاثة الأخيرة التي كان معتقلاً فيها تساوي 10 سنوات في السجن. الشهادة المفصلة التي قدمها لنا عميرة في هذا الأسبوع في بيته في مخيم عايدة للاجئين في بيت لحم، كانت صادمة. لقد تطرق إلى أدق التفاصيل دون أي حساسية، إلى أن رغبنا في أن ينهي أقواله. لم يكن بالإمكان تحمّل هذه الأمور، لكن يبدو أن عميرة انتظر الفرصة من أجل التحدث عما مر به. لقد حدثنا عن قصة جهنم التي مر بها بلغة إنجليزية طليقة دمج فيها بين حين وآخر لغة السجن بالعبرية. الأوصاف انطلقت منه واحداً تلو آخر، ورعباً تلو رعب، وإهانة تلو إهانة. وقد عبّر عنها بواسطة لغة الجسد وهو يركع على الأرض مرة تلو أخرى، وفي أشهر فقد 33 كيلوغراماً من وزنه. في هذا الأسبوع كان يبدو قوياً، جسدياً ونفسياً».

وتابع معدا التقرير: «صورتان كبيرتان معلقتان في بيت عميرة. الصورة الأولى لناصر أبو سرور، صديقه الذي يوجد في السجن منذ 32 سنة بتهمة قتل عميل لـ«الشاباك» (جهاز الأمن العام)، والصورة الثانية له نفسه في يوم إطلاق سراحه قبل أسبوعين. تصعب ملاحظة التشابه بين محدثنا وبين مظهره في الصورة».

ويصف الكاتبان قصة اعتقاله فيكتبان: «في 18 ديسمبر (كانون الأول) 2023، الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. ضجة كبيرة، عميرة نظر من النافذة، وشاهد الجنود وهم يضربون شقيقه الأصغر كريم (40 سنة)، وهو المدير الإداري لقسم القلب في مستشفى «الجمعية العربية» في بيت لحم. الجنود قاموا بجر كريم إلى الطابق الثاني، إلى شقة منذر، هناك رموه في وسط الصالون. عميرة قال إن شقيقه فقد وعيه، فهو غير معتاد على مثل هذا العنف. جنود كثيرون كانوا في الغرفة، ربما 10.... أخذوه إلى موقع عسكري. هناك رُمِي على الأرض والجنود ركلوه حسب قوله. بعد ساعة أعادوه إلى البيت. عيناه كانتا معصوبتين، لكن من وراء عصابة العين سمع (ابنته) يمنى وهي تصرخ: «أحبك». هذه اللحظة سترافقه في الأشهر الثلاثة المقبلة في السجن. بعد أن أخذه الجنود في السيارة رموه على أرضية السيارة، وركلوه وداسوا عليه من دون توقف. بعد نصف ساعة وصلوا إلى قاعدة عسكرية وتُرك في الخارج في ليلة من ليالي ديسمبر. تحدث الجنود عن غزة. أحدهم قال له: «اليوم سنحقق حلمك. هل ترغب في أن تكون شهيداً؟ سنرسلك إلى غزة». عميرة كان يرتجف، فقد خاف من أن ينفذ الجنود غايتهم، وتخيل موته في غزة. «أنا أريد العيش وليس الموت»، قال وهو يصف بكلامه سير الأحداث».

ويواصلان: «في الصباح وجد نفسه في معسكر عصيون. «العرض بدأ»، قال الجنود. قاموا بإدخاله إلى مكتب، وفكوا القيود التي تركت آثاراً زرقاء على يديه، وبعد ذلك طلبوا منه خلع ملابسه، وعندما وصل إلى الملابس الداخلية رفض خلعها. قام الجنود بركله فسقط على الأرض. «فجأة أدركت ماذا يعني الاغتصاب، وماذا يعني التحرش الجنسي. هم أرادوا تعريتي وتصويري». وقف عارياً والجنود أمروه بفتح رجله، وشعر بالإهانة كما لم يشعر بذلك من قبل. شعر بأنهم سينشرون الأفلام التي صوروها، وفي النهاية أخذوه إلى الزنزانة»، كما جاء في تقرير الصحيفة.

فيتو روسي ـ صيني مزدوج يجهض الجهود الأميركية للهدنة ويفتح الباب أمام مبادرة فرنسية

غزة تنتظر محاولة عاشرة للمطالبة بـ«وقف فوري للنار» في مجلس الأمن

واشنطن: علي بردى

أحبطت روسيا والصين جهوداً دبلوماسية بذلتها الولايات المتحدة طوال أسابيع، باستخدامهما حق النقض (الفيتو)، في مجلس الأمن ضد مشروع قرار أميركي لا يدعو إلى أو يطالب مباشرة بـ«وقف فوري ومستدام لإطلاق النار» في غزة، بل ينص على أن وقف القتال بين إسرائيل و«حماس»، «ضروري» من أجل «حماية المدنيين» والسماح بتوصيل المساعدات الإنسانية إلى السكان الفلسطينيين المتضورين جوعاً في القطاع وضمان إطلاق الرهائن الإسرائيليين.

وانضمت الجزائر، وهي العضو العربي الوحيد في المجلس، إلى الاعتراض على النص الأميركي المجهض بـ«الفيتو» الروسي - الصيني المزدوج، رغم الموافقة عليه من 11 دولة؛ وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والإكوادور واليابان ومالطا وموزمبيق وكوريا الجنوبية وسيراليون وسلوفينيا وسويسرا، بينما امتنعت غويانا عن التصويت. ونظراً إلى «الحاجة الملحة» لـ«المطالبة بوقف فوري إنساني لإطلاق النار»، أظهر المندوبون الروسي فاسيلي نيبينزيا، والصيني تشانغ جون، والفرنسي نيكولا دو ريفيير، دعمهم لمشروع قرار وزعته الدول العشر غير الدائمة العضوية في المجلس. غير أن المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد، أكدت صراحة أن واشنطن لن تدعم النص المقترح. ولمح دو ريفيير إلى أن باريس تستعد أيضاً لتقديم مشروع قرار في حال إسقاط المشروع الجديد بالفيتو الأميركي.

وهذه المرة التاسعة التي يحاول فيها مجلس الأمن إصدار قرار في شأن حرب غزة، وهي أتت في ظل دبلوماسية محمومة تقوم بها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن حالياً، من أجل التوصل إلى وقف القتال وتوصيل المساعدات الإنسانية إلى أكثر من مليون فلسطيني يتضورون جوعاً في غزة، وإطلاق الرهائن لدى «حماس»، كمقدمة لإعادة إطلاق مسار سياسي بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أساس حل الدولتين، انطلاقاً من تعزيز السلطة الفلسطينية لتستعيد السيطرة على القطاع وإعادة إعماره، على أن يكون مع الضفة الغربية جزءاً لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية المنشودة مستقبلاً.

وفي موازاة هذا الفشل، كان دبلوماسيون يعملون على محاولة عاشرة للتصويت على مشروع قرار جديد «في القريب العاجل، وربما في غضون ساعات»، من أجل إقرار «وقف فوري» للقتال. وتقرر أن يكون التصويت الجديد صباح اليوم السبت.

مجلس الأمن مجتمعاً للتصويت على مشروع القرار الأميركي (أ.ف.ب)

المسعى الأميركي

وفي مستهل الجلسة، تحدثت توماس غرينفيلد عن محاسن مشروع القرار الأميركي، الذي يجعل من «الضروري» التوصل إلى «وقف فوري ومستدام لإطلاق النار»، مع «الحاجة الملحة لتوسيع تدفق المساعدات الإنسانية» لجميع المدنيين، ورفع «جميع الحواجز» أمام توصيل المساعدات على نطاق واسع إلى سكان غزة. وينص على وجوب امتثال إسرائيل وكل الجماعات المسلحة لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، وتوفير الحماية للعاملين في المجال الإنساني والعاملين في المجال الطبي». ويندد بكل أعمال الإرهاب بما في ذلك الهجمات التي شنتها «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، واحتجاز الرهائن وقتلهم، وقتل المدنيين، والعنف الجنسي، ويدين استخدام المباني المدنية لأغراض عسكرية.

وأوضحت أن المشروع «يرفض أي تهجير قسري» للمدنيين في غزة. ويشدد على «دعم المجلس الكامل لكبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار سيغريد كاغ، ودورها بقيادة «الجهود الرامية إلى إنعاش وإعادة إعمار غزة». ويرفض أي إجراء لإسرائيل من شأنه «تقليص مساحة غزة». ويجدد التأكيد على «التزام مجلس الأمن الثابت برؤية حل الدولتين». وقالت إن الولايات المتحدة «تريد أن ترى وقفاً فورياً ومستداماً لإطلاق النار»، مستدركة أن «علينا أن نقوم بالعمل الدبلوماسي الشاق» لجعل هذا الهدف «حقيقياً على الأرض». وأشارت إلى المفاوضات الجارية في قطر التي ستؤدي إلى «وقف مستدام لإطلاق النار». وقالت: «نحن قريبون. لكننا لم نصل بعد للأسف».

> ندد وزير الخارجية الأميركي بالفيتو الروسي ـ الصيني، ووصفه بـ«الخبيث»

النص «مائع»

ورد نيبينزيا بالتذكير بأن الولايات المتحدة «منافقة» لأنها وعدت بالتوصل إلى «اتفاق لإنهاء القتال مراراً وتكراراً»، من دون العمل جدياً من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، متهماً واشنطن بأنها تحاول «بيع منتج مائع»، وبأنها «تضلل المجتمع الدولي عمداً». ووصف المسودة الأميركية بأنها مجرد «عظمة» من خلال «دعوة كاذبة لوقف إطلاق النار». وحذر بقية السفراء من أنه «إذا مررتم هذا القرار، فستغطون أنفسكم بالعار». وحضهم على التصويت إيجاباً لمصلحة مشروع قرار بديل قدمته الدول العشر غير دائمة العضوية، لأنه «وثيقة متوازنة وغير سياسية».

ومع إخفاق المشروع الأميركي، اتهمت غرينفيلد روسيا والصين، بأنهما «لا تفعلان أي شيء مفيد لتعزيز السلام» في الشرق الأوسط. وعدّت أن النص المقترح من الدول العشر غير دائمة العضوية «لا يدعم الدبلوماسية الحساسة في المنطقة، ويمكن أن يمنح (حماس) ذريعة للانسحاب من الصفقة المطروحة». لكنها أكدت أن الولايات المتحدة «ستواصل العمل من أجل السلام إلى جانب قطر ومصر في المحادثات الجارية».

مبادرة فرنسية

وقالت المندوبة البريطانية باربرا وودوارد، إن بلادها صوتت لمصلحة النص الأميركي، مذكرة بأن الفلسطينيين يواجهون «أزمة مدمرة تتطلب مساعدة فورية». وعبرت عن «خيبة أملها» إزاء قيام الصين وروسيا باستخدام حق النقض ضد مشروع القرار، الذي ظهرت فيه «للمرة الأولى لغة من المجلس ضد حماس». وأكدت أن لندن «ستبذل كل ما في وسعها» لتوصيل المساعدات التي تشتد الحاجة إليها إلى غزة عن طريق البر والبحر والجو.

وكذلك أسف دو ريفيير لعدم تمرير النص الأميركي الذي دعمته باريس. لكنه أكد أنه «يجب على مجلس الأمن أن يواصل التحرك في ظل الوضع الكارثي في غزة الذي يتفاقم يومياً»، داعياً إلى «الاحترام الكامل للقانون الدولي وفتح نقاط العبور إلى غزة أمام شحنات المساعدات». وقال: «لا تزال فرنسا تعارض التوغل الإسرائيلي في رفح»، مشدداً على «الحاجة الملحة لتوصيل مساعدات وفيرة تشتد الحاجة إليها في القطاع». وشدد على أهمية تحقيق حل الدولتين، كاشفاً أن فرنسا ستقترح مبادرة على المجلس في هذا الصدد.

«فرض» الهدنة

وتبعه المندوب الجزائري عمار بن جامع، الذي أفاد بأنه يتحدث باسم المجموعة العربية، وليس فقط باسم بلاده، داعياً أولئك الذين يعتقدون أن «قوات الاحتلال الإسرائيلي ستفي بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، إلى التخلي عن هذا الوهم». وأكد أن الهم الأساسي لبلاده هو «الدعوة الواضحة إلى وقف فوري لإطلاق النار». وعبر عن «القلق» لأن نص المشروع الأميركي «تجنب ذكر مسؤولية قوة الاحتلال الإسرائيلي. لم يقضِ هؤلاء الأفراد بسبب فعل إيذاء النفس. لقد قتلوا، وتجب محاسبة المرتكبين. بالنسبة لنا في العالم العربي، وفي الأمة الإسلامية، وفي العالم أجمع، فإن حياة الفلسطينيين ذات أهمية لا يمكن نكرانها». وإذ شدد على «دعم الجهود الموازية لإنهاء إراقة الدماء»، أكد أنه يجب تمكين مجلس الأمن من «فرض وقف لإطلاق النار».

بلينكن وماكرون

على أثر التصويت في مجلس الأمن، ندد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بالفيتو الروسي - الصيني، واصفاً إياه بأنه «خبيث». وقال للصحافيين قبيل مغادرته إسرائيل: «فيما يتعلق بالقرار الذي حظي بدعم قوي للغاية، ولكنه شهد بعد ذلك لجوء روسيا والصين إلى الفيتو بشكل خبيث، أعتقد أننا كنا نحاول أن نظهر للمجتمع الدولي شعوراً بأن من الملح التوصل إلى وقف لإطلاق النار مرتبط بالإفراج عن الرهائن».

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إن بلاده ستعمل مع الأردن والإمارات العربية المتحدة على إقناع روسيا والصين بدعم قرار يدعو لوقف إطلاق النار. وقال من بروكسل: «بعد استخدام روسيا والصين حق النقض (...) سنستأنف العمل على مشروع القرار الفرنسي في مجلس الأمن وسنعمل مع شركائنا الأميركيين والأوروبيين والعرب للتوصل إلى اتفاق». وأضاف أنه من «المهم أن نلاحظ أن الولايات المتحدة غيرت موقفها وأشارت إلى رغبتها حالياً في الدفاع بوضوح شديد عن وقف إطلاق النار، وهو أمر جيد بالنسبة لنا وللتقدم في موقف مسودتنا».

فشل متكرر... ومحاولتان ناجحتان لا تطالبان بوقف النار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

منذ هجوم «حماس» على المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية المحيطة بغزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حاول مجلس الأمن التعامل مع الوضع الخطِر الذي نشأ على الأثر، وعدّته كل الدول الـ15 الأعضاء «تهديداً للأمن والسلم والدوليين»، وتالياً يجب التعامل معه لأنه يقع في صلب تفويض المجلس، بموجب ميثاق الأمم المتحدة.

ومثّل التصويت الفاشل على مشروع القرار الأميركي، الجمعة، المرة التاسعة التي يحاول فيها مجلس الأمن إصدار مشروع قرار حيال حرب غزة. واعتمد المجلس قرارين فقط من المشاريع الثمانية السابقة التي صوت عليها حتى الآن، الأول هو القرار 2712 بتاريخ 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، والثاني هو القرار 2720 في 22 ديسمبر (كانون الأول) 2023، لكن أياً منها لم يدعُ إلى وقف لإطلاق النار.

وكانت الولايات المتحدة قد استخدمت حق النقض، في 20 فبراير (شباط) الماضي، ضد مشروع قرار تقدمت به الجزائر للمطالبة بـ«الوقف الفوري» لإطلاق النار في غزة لأسباب إنسانية. وحصل النص آنذاك على تأييد 13 عضواً، في حين عارضته الولايات المتحدة، وامتنعت المملكة المتحدة عن التصويت. وقبل ذلك، أصدر المجلس القرار 2720، في 22 ديسمبر 2023، والذي يدعو إلى «اتخاذ خطوات عاجلة للسماح فوراً بإيصال المساعدات الإنسانية بشكل موسَّع وآمن ودون عوائق، ولتهيئة الظروف اللازمة لوقف مستدام للأعمال القتالية».

ولم يتمكن مجلس الأمن، في 8 ديسمبر الماضي، من اعتماد مشروع قرار مقدم من دولة الإمارات العربية المتحدة بشأن التصعيد في غزة؛ بسبب استخدام الولايات المتحدة حق الفيتو ضد المشروع الذي أيده 13 عضواً، مع امتناع المملكة المتحدة عن التصويت.

ونجح مجلس الأمن، في 15 نوفمبر الماضي، للمرة الأولى، في إصدار القرار 2712 الذي يدعو إلى إقامة هُدن وممرات إنسانية عاجلة مديدة في كل أنحاء قطاع غزة، والإفراج الفوري ودون شروط عن كل الرهائن. ويومها امتنعت الولايات المتحدة وروسيا والمملكة المتحدة عن التصويت. وحصل القرار على 12 صوتاً.

ولم يتمكن مجلس الأمن، في 18 أكتوبر 2023، من اعتماد مشروع قرار مقدم من البرازيل، بعدما أيدته 12 دولة، وعارضته الولايات المتحدة باستخدامها حق الفيتو، بينما امتنعت روسيا والمملكة المتحدة عن التصويت.

وفشل مجلس الأمن، قبل ذلك، في تمرير مشروعين آخرين قدمتهما الولايات المتحدة وروسيا بشكل منفصل، حول غزة.

وفق آخر استطلاعات الرأي في إسرائيل

غانتس يتراجع وساعر يتحطّم واليمين المتطرف يستردّ أنفاسَه

تل أبيب: نظير مجلي

أظهرت نتائج الاستطلاع الأسبوعي لصحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس الجمعة، أن معسكر اليمين الحاكم برئاسة بنيامين نتنياهو يواصل خسارته الحكم فيما لو جرت انتخابات مبكرة، وأن منافسه الأول الوزير في مجلس قيادة الحرب، بيني غانتس، رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، خسر خمسة مقاعد في الأسبوعين الأخيرين، وأن حزب «تكفا حدشا» (أمل جديد) برئاسة جدعون ساعر سيتحطم، ولن يتجاوز نسبة الحسم، فيما يعزز حزبا اليمين المتطرف بقيادة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير قوتهما.

وفي المحصلة النهائية، يدل استطلاع «معاريف» على أن أحزاب الائتلاف اليميني ستهبط من 64 إلى 48 مقعداً، وتخسر الحكم، فيما تحصل أحزاب المعارضة الحالية على 72 مقعداً، وتستطيع أن تقيم ائتلافاً برئاسة غانتس يقوم على قاعدة من 67 نائباً. لكن تراجع غانتس بخمسة مقاعد خلال الأسبوعين الأخيرين، يمكن أن يكون بداية لتراجع كبير في مكانته. فالصورة التي يظهر بها غانتس في الشارع الإسرائيلي اليوم هي أنه شاحب سياسياً يفتقر للكاريزما ولم يعد مؤثراً في الحكومة. ولكنه لا يستطيع الخروج منها؛ لأنه علق في «مصيدة» رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. فمن جهة، فأغلبية الجمهور بمن في ذلك غالبية مصوتي حزبه يريدون بقاءه في الحكومة، وبالمقابل يلاحظ الجمهور أن تأثيره على سياسة الحكومة ليس قوياً.

وبموجب الاستطلاع، يبدو وضع الأحزاب الحالية على النحو التالي:

الائتلاف الحاكم: الليكود بقيادة نتنياهو يخسر نحو نصف قوته الحالية، فيهبط من 32 إلى 17 مقعداً (في استطلاع الأسبوع الماضي كان له 18 مقعداً)، حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين يرتفع من 9 إلى 10 مقاعد وحزب «يهدوت هتوراة» لليهود الأشكناز يهبط من 7 إلى 6 مقاعد، وتكتل اليمين المتطرف «الصهيونية الدينية» الذي يتمتع حالياً بـ14 مقعداً سيصبح 15 مقعداً، لكن زعيم التكتل بتسلئيل سموتريتش يخسر من 8 إلى 5 مقاعد لصالح حليفه إيتمار بن غفير (الذي سيرتفع من 6 إلى 10 مقاعد).

أما المعارضة، فلا يزال حزب غانتس متصدراً. وهو سيرتفع من 8 مقاعد حالياً إلى 35 مقعداً. لكن هذه الزيادة لا تبدو دائمة. فقد حصل قبل أسبوعين على 40 مقعداً، ما يعني أنه بدا يتراجع، علماً بأن استطلاعات أخرى تشير إلى أنه في حال دخول الساحة الحزبية أحزاب جديدة فستحصل على الأصوات على حساب غانتس. وعلى سبيل المثال، فإنه في حال عودة نفتالي بنيت على رأس حزب جديد يمكن أن يحصل على 15 مقعداً ويهبط غانتس عندها إلى 28 مقعداً. إذا انضم يوسي كوهن، الرئيس السابق للموساد، فإنه سيحصل على 6 مقاعد.

وبحسب الاستطلاع يرتفع حزب «إسرائيل بيتنا» المعارض بقيادة أفيغدور ليبرمان من 6 حالياً إلى 10 مقاعد. ويتوقف تدهور مكانة حزب «يش عتيد» بقيادة يائير لابيد، الذي يوجد له اليوم 24 مقعداً لكن الاستطلاعات تتنبأ له بالانهيار وكانت نتيجته 11 مقعداً بحسب استطلاع الأسبوع الماضي، وارتفع هذا الأسبوع إلى 12 مقعداً. ويعود إلى المشهد حزب ميرتس اليساري ويحصل على 5 مقاعد، على حساب حزب العمل، الذي كان قد أسس إسرائيل وقاد الحركة الصهيونية نحو 100 سنة، ولكن الاستطلاعات تنذر بتحطمه واختفائه من الحياة السياسية.

بيني غانتس (يمين) وبنيامين نتنياهو خلال اجتماع في 12 أكتوبر الماضي بتل أبيب (د.ب.أ)

> يدل استطلاع «معاريف» على أن أحزاب الائتلاف اليميني ستهبط من 64 إلى 48 مقعداً وتخسر الحكم

أما الأحزاب العربية، «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، و«القائمة العربية الموحدة» للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس، فتستقر كل منهما على قوتها الحالية بمقدار 5 مقاعد، علماً بأن كتلة عودة - الطيبي ترفض المشاركة في ائتلاف حكومي، بينما عباس مستعد لذلك وفق شروط معينة.

ويلاحظ أن حزب «الأمل الجديد» بزعامة جدعون ساعر، الممثل حالياً في الكنيست بستة مقاعد، لم يتجاوز نسبة الحسم، وحصل فقط على 2,7 في المائة من التأييد (نسبة الحسم تبلغ 3,25 في المائة من الأصوات). وقد جاء هذا التراجع فقط بعد أسبوعين من إعلان ساعر انفصاله عن حزب «المعسكر الرسمي» الذي يتزعمه بيني غانتس. ويرى مراقبون أن هذا الحزب لا ينجح في إيجاد طريقه السياسي ولذلك يتحطم في نظر الجمهور.

تجدر الإشارة إلى أن الاستطلاع سأل الجمهور عمن يفضلون لرئاسة الحكومة، وبحسب النتيجة، لا يزال غانتس يتقدم على نتنياهو، رغم تراجعه بنسبة 3 في المائة هذا الأسبوع، حيث يحظى بتأييد 44 في المائة مقابل 34 في المائة لنتنياهو.

ميقاتي ينفي «شائعات» تعويض متضرري الجنوب اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي تأكيده على أن «الحكومة مستمرة في اتصالاتها الدبلوماسية دولياً وعربياً لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان»، مشيراً إلى أن «نتائج هذه الاتصالات تبدو حتى اللحظة إيجابية، من دون إغفال مسألة أساسية، وهي أنه لا يمكن الرهان على أي موقف إيجابي أو ضمانة يقدمها العدو الإسرائيلي»، نافياً بشكل غير مباشر ما تردد عن قرار حكومي بتعويض المتضررين من الحرب الدائرة مع إسرائيل في جنوب لبنان.

> حزب الله» أعلن عن تنفيذه عدداً من العمليات مستهدفاً مواقع عسكرية

وقال ميقاتي أمام زواره في طرابلس إن «الحكومة، منذ اليوم الأول لبدء العدوان الإسرائيلي، شكلت لجنة طوارئ لمتابعة وضع الجنوب والجنوبيين، وهي مستمرة في عملها لتقديم المساعدات الضرورية للنازحين من قراهم، بحسب الإمكانات المتاحة. وعلى خط موازٍ فهي تتابع الخطوات المطلوبة لمواجهة تداعيات العدوان الإسرائيلي دبلوماسياً ودولياً، لا سيما عبر الأمم المتحدة ومنظماتها».

ورداً على سؤال، قال إن «العدوان الإسرائيلي وأعمال تدمير المنازل والمنشآت في الجنوب مستمرة، ومن المستحيل في ظل هذه الظروف، القيام بأي خطوة لإحصاء الأضرار وتحديدها أو تكلفتها. وكل ما تتم إشاعته في هذا الإطار غير صحيح، خصوصاً أن الجميع يعلم الإمكانات المحدودة للدولة، التي بالكاد قادرة على تأمين الحاجات الأساسية، وتسعى جاهدة على خط موازٍ لتأمين الحد الأدنى من الدعم المطلوب للنازحين من قرى الجنوب».

أتى ذلك في وقت استمرت المواجهات في الجبهة الجنوبية، بوتيرة متفاوتة بين إسرائيل و«حزب الله» الذي أعلن عن تنفيذه عدداً من العمليات مستهدفاً مواقع عسكرية وتجمعات لجنود إسرائيليين. وقال الحزب، في بيانات متفرقة، إن مقاتليه استهدفوا انتشاراً لجنود إسرائيليين في محيط ثكنة زرعيت وانتشاراً آخر في محيط موقع جل العلام وهاجموا موقع المطلة بمسيرة انقضاضية.

وبعدما كان قد خيّم الهدوء الحذر ليلاً على قرى القطاعين الغربي والأوسط، باستثناء إطلاق عدد من القنابل المضيئة، وتحليق للطيران الاستطلاعي صباحاً، سُجّل خلال الساعات الماضية قصف باتجاه عدد من البلدات، حيث يتم التركيز مجدداً على المنازل.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن «الطيران الإسرائيلي نفّذ عدواناً مدوياً، حيث شن غارة استهدفت منزلاً في بلدة عيتا الشعب بصاروخين من نوع جو - أرض، ودُمر بالكامل، مشيرة كذلك إلى أن دبابة «ميركافا» في المطلة استهدفت أحد المنازل في مدينة الخيام بقذيفتين.

وتعرضت كذلك تلة الحمامص والأطراف الشرقية لبلدة العديسة وبلدة حولا لقصف إسرائيلي استهدف أيضاً بلدة كفركلا ووادي العصافير في بلدة الخيام، وقام الجيش الإسرائيلي بعملية تمشيط بالأسلحة الرشاشة باتجاه كفركلا، بحسب «الوطنية».

حصل كل منهما على مبلغ 11 دولاراً أميركياً... ومشغلهما خادم مسجد في جنوب لبنان

توقيف قاصرين سوريين في قضية اغتيال كادر بـ«القسّام»

بيروت: بولا أسطيح

للمرة الأولى منذ اندلاع المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان، على خلفية عملية «طوفان الأقصى»، وتركيز تل أبيب على عمليات اغتيال عناصر ومسؤولين في «حماس» والحزب، أعلن ما يُعرف بـ«فصائل المقاومة الفلسطينيّة والقوى الإسلاميّة في منطقة صور»، الجمعة، عن توقيف مجموعة من العملاء الضالعين بعملية اغتيال أحد أعضاء «كتائب القسّام» منتصف الشهر الحالي، وتسليمهم إلى الأجهزة اللبنانية المختصة.

وأشارت هذه الفصائل في بيان، إلى أنه «بعد عمليّة الاغتيال الجبانة لعضو كتائب القسام هادي مصطفى أبو شادي، التي قام بها العدو الصّهيوني يوم الأربعاء 13 مارس (آذار) 2024، قامت قيادة الفصائل والقوى الإسلاميّة بمتابعة ميدانيّة حثيثة وعمليّة رصد مستمرّة، تمّ خلالها إجراء تحقيق أوّلي، حيث تبيّن على أثرها ضلوع مجموعة من الدّخلاء على مخيّمنا بعمليّة الاغتيال»، مشيرةً إلى أنّه «تمّ تسليمهم إلى الجهات الأمنيّة المعنيّة في الدولة اللبنانية».

وحسب مصادر أمنية لبنانية، فقد بات في عهدة مخابرات الجيش قاصران من الجنسية السورية تم تسلمهما من الفصائل الفلسطينية، ويتم التحقيق معهما بالمساهمة باغتيال مصطفى. وأشارت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن المعلومات الأولية تفيد بأنهما أقدما على زرع جهاز تعقب في سيارة عضو «القسّام»، ما سهّل اغتياله عبر مسيرة إسرائيلية. ونفت المصادر أن تكون تسلمت أي موقوفين آخرين طوال الفترة الماضية، مرتبطين بعمليات اغتيال أخرى لعناصر وقياديين في «حزب الله» أو «حماس».

كذلك أقرّ مصدر قضائي لبناني بتوقيف شخصين يشتبه بتورطهما في عملية اغتيال مصطفى. وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «مخابرات الجيش تجري تحقيقاً مع قاصرَين من التابعية السورية، بناء على معلومات عن علاقة لهما بهذا الاغتيال»، مشيراً إلى أن «التحقيق الأولي ما زال في بداياته، والأمر يستدعي إجراءات دقيقة للتثبّت من علاقتهما بهذه الجريمة».

لكن مصدراً في «حماس» أكد لـ«الشرق الأوسط» توقيف شخص ثالث، هو مشغّل القاصرَيْن السوريين اللذين كانا يبيعان المناديل الورقية في مخيم الرشيدية. وقد تم توقيفهما بعد تحركات مشبوهة لهما. وقال المصدر إن المعلومات تفيد بتلقي كل منهما مبلغ مليون ليرة لبنانية (نحو 11 دولاراً أميركياً) مقابل زرع جهاز التعقب. كذلك، أفادت معلومات أخرى بأن المشغل هو خادم أحد المساجد بمنطقة المعشوق، جنوب لبنان، وقد نشر ناشطون صوراً وفيديوهات له على وسائل التواصل الاجتماعي.

وكان الجيش الإسرائيلي قال إن مصطفى «عنصر مركزي» في «حماس» بلبنان، وإنه كان «يروّج لنشاطات إرهابية ضد أهداف إسرائيلية حول العالم، وكان متورطاً في توجيه خلايا تخريبية ونشاطات ميدانية للاعتداء على أهداف إسرائيلية ويهودية في دول مختلفة حول العالم»، لافتاً إلى أنه كان «عنصراً رائداً في قسم البناء التابع للمنظمة، الذي كان يديره سمير فندي، وهو أحد المقربين من صالح العاروري الذي تم القضاء عليه معه».

> المعلومات الأولية تفيد بأنهما أقدما على زرع جهاز تعقب في سيارة عضو «القسّام»

ولم يكن اغتيال هادي مصطفى، أحد الكوادر في «كتائب القسّام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس» خارج فلسطين، إلا حلقة في سلسلة طويلة من الاغتيالات التي طالت وتطال قياديين وعناصر حمساويين في لبنان، كما من «حزب الله».

لعل أبرز الاغتيالات التي قيل إن عملاء يقفون خلفها هي عملية اغتيال القيادي في «حماس» ورئيس مكتبها السياسي صالح العاروري، في غارة إسرائيلية استهدفت مبنى في الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل «حزب الله» اللبناني، وكذلك عملية اغتيال نجل رئيس كتلة «حزب الله» البرلمانية النائب محمّد رعد، جراء الغارة التي استهدفت منزلاً في جنوب لبنان، أثناء وجوده داخله مع عدد من عناصر الحزب، إضافة لاغتيال وسام الطويل، القائد في «قوة الرضوان» التابعة لـ«حزب الله» في قصف استهدف سيارته بجنوب لبنان.

وبحسب الدكتور رياض قهوجي، الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري والأمني» (إنيغما)، فإنه «في الحروب تحاول الجيوش دائماً تقوية قدراتها الاستخباراتية بوجه الطرف المستهدف، لذلك تلجأ إسرائيل دوماً لتقوية الاستخبارات البشرية، وتجنيد العملاء بالنسبة لها ليس بالأمر الجديد»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «النجاحات المتكررة باستهداف أشخاص من القياديين، سواءً من (حزب الله) أو (حماس)، ومعرفة طريقة وأوقات تنقلهم وتحديد مواقع تخزين أسلحة، تحتاج عملاً استخباراتياً متطوراً من خلال عملاء موجودين على الأرض. ويبدو أن الطرف الإسرائيلي نجح بتجنيد عدد كبير من هؤلاء، ما مكّنه من تحقيق الإصابات المنشودة».

وأوضح قهوجي أن «بيئة العملاء هي بيئة ينتشر فيها الفقر والبطالة والعوز، وحيث يوجد أشخاص يكونون خارج منظومة الحياة اليومية ويشعرون بنقص واضطهاد وتمييز، لذلك يتلقفون أي فرصة لجني الأموال، بغض النظر عن انتماءاتهم الآيديولوجية والسياسية»، مضيفاً أنه «مع الانهيار المالي ووجود عدد كبير من اللاجئين السوريين الذي يعانون من الفقر الشديد وأزمة هوية، يصبح هؤلاء بيئة سهلة للتجنيد».

وبحسب المعلومات، فإن «حزب الله»، ومنذ فترة، حاول إبعاد عدد كبير من النازحين السوريين الموجودين في مناطق حدودية، حيث يحتدم القتال، خوفاً من أن يكون بعضهم تم تجنيده من قبل إسرائيل، لتحديد مواقع وإعطاء إحداثيات للعدو.

رجال إطفاء يخمدون النيران في سيارة القيادي بـ«حماس» هادي مصطفى بعد استهدافه بغارة إسرائيلية (أ.ف.ب)

نداء أممي لجمع 4,07 مليار دولار لتوفير مساعدات إنسانية في سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

أطلقت الأمم المتحدة، أمس الجمعة، نداء لجمع 4,07 مليار دولار لتوفير مساعدات إنسانية في سوريا، محذرة من أن نقص الدعم قد يدفع مزيداً من السوريين إلى الهجرة، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا آدم عبد المولى عبر الفيديو من دمشق في مؤتمر صحافي: «لعام 2024، نطلب حشد 4,07 مليار دولار لتوفير مساعدات منقذة للحياة لـ10,8 مليون سوري من أصل 16,7 مليون يحتاجون إلى المساعدة».

وأضاف: «نواجه اليوم وضعاً غير مسبوق في سوريا لا يمكننا أن نتجاهله».

وأشار عبد المولى إلى أن نحو 12,9 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي في جميع أنحاء سوريا.

وحتى الأول من مارس (آذار)، «لم يتم تمويل سوى 0,02 في المائة من متطلبات خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2024»، بحسب عبد المولى.

ونبّه إلى أن «عدم التحرك سيكون مكلفاً لنا جميعاً وسيؤدي حتماً إلى معاناة إضافية» تشمل «أن يخسر نحو 2,5 مليون من الأطفال خارج المدارس فرصة العودة إلى المدرسة»، و«أن تخسر نحو 2,3 مليون امرأة في سنّ الإنجاب إمكان الوصول إلى خدمات الرعاية المتعلقة بالأمومة والصحة الإنجابية».

وشدد على أن سوريا قد تكون «معرضة لصدمات مناخية»، محذراً من ندرة المياه و«موجات الحر التي تؤثر على الزراعة والثروة الحيوانية».

وأشار إلى أن الحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة انعكست زيادة في أسعار السلع في سوريا بسبب الاضطرابات التي تطال حركة الشحن العالمية، كما تسببت «بارتفاع كبير» في الضربات الجوية الإسرائيلية على أهداف في البلد.

وشنّت إسرائيل خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوّية في سوريا طالت بشكل رئيسي أهدافاً إيرانيّة وأخرى لـ«حزب الله»، بينها مستودعات وشحنات أسلحة وذخائر، وأيضاً مواقع للجيش السوري، لكن هذه الضربات تكثّفت بعد اندلاع الحرب في قطاع غزة، إثر هجوم غير مسبوق شنّته حركة «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وأكّد عبد المولى أن «استهداف المطارات في سوريا» أثّر كذلك على إيصال المساعدات الإنسانية، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة «اضطرت إلى إلغاء 49 رحلة جوية إنسانية خلال العام الماضي». وحذر من تبعات «كارثية» عدة محتملة لتجاهل الأزمة في سوريا، من بينها «عودة الإرهاب» وعدم استقرار متزايد في الدول المجاورة مثل لبنان والأردن من خلال «عدم إيجاد الظروف المواتية لعودة اللاجئين».

وحذّر كذلك من احتمال ارتفاع عدد المهاجرين السوريين إلى أوروبا، مشيراً إلى أن عام 2023 شهد زيادة بنسبة 38 في المائة في طلبات اللجوء من سوريا مقارنة بالعام السابق.

ودعا الدول إلى التحرك «من منطلق المصلحة الوطنية»، مضيفاً: «إن توفير احتياجات الأشخاص للبقاء في بلدانهم أقل تكلفة من إعالتهم عندما يصلون إلى أي وجهة لجوء».

ومنذ اندلاعه في عام 2011، أوقع النزاع في سوريا أكثر من 507 آلاف قتيل وشرّد الملايين.

صورة إرشيفية لمساعدات إنسانية في محافظة إدلب التي تسيطر عليها المعارضة (رويترز)

مذكرة تفاهم أمنية بين دمشق وبغداد الشهر المقبل

أنباء عن التحضير لتشكيل «الأمن العام السوري»

دمشق: «الشرق الأوسط»

لم تستبعد مصادر متابعة في دمشق صحة ما تناقلته وسائل إعلامية محلية، حول عزم دمشق تشكيل جهاز أمني جديد باسم «الأمن العام السوري».

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن ذلك يأتي ضمن «عملية إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية في سوريا، التي بدأتها الرئاسة السورية مطلع العام الجاري»، لافتة إلى أن إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وتنسيق عملها واحد من التحديات التي تفرض نفسها على دمشق بعد التطورات التي شهدها العام الأخير، مع بدء عودة علاقاتها مع المحيط العربي، واستحقاقات معالجة ملفات مكافحة الإرهاب، وتهريب المخدرات، وأمن الحدود مع دول الجوار، لا سيما الأردن والعراق.

وكان موقع «صوت العاصمة» المعارض قد نقل عن مصادر وصفها بـ«الموالية»، أن دمشق بصدد «حلّ شعبة الأمن السياسي وإدارة الأمن الجنائي والشرطة خلال الأيام المقبلة، ودمجها في جهاز جديد يتبع لوزارة الداخلية تحت مسمى (الأمن العام السوري)». وقال الموقع إن تلك الأنباء جاءت بعد يوم واحد من «صدور قرار مماثل نصّ على حل شعبة الاستخبارات العسكرية وإدارة المخابرات الجوية ودمجهما في جهاز جديد حمل اسم (مخابرات الجيش والقوات المسلحة)».

يشار إلى أن الرئيس بشار الأسد ترأس اجتماعاً «لقادة الأجهزة الأمنية في الجيش والقوات المسلحة»، مطلع العام الجاري، بعد تغييرات أمنية مفاجئة طالت مراكز أمنية حساسة في سوريا، حيث تم تعيين اللواء علي مملوك مستشاراً لرئيس الجمهورية للشؤون الأمنية، وتعيين اللواء كفاح الملحم خلفاً له في رئاسة مكتب الأمن الوطني، فيما نُقل اللواء كمال حسن من رئاسة فرع فلسطين، ليصبح رئيساً لشعبة المخابرات العسكرية خلفاً للواء كفاح الملحم.

وتوصل الاجتماع الذي عقده الأسد مع قادة الأجهزة الأمنية إلى وضع «خريطة طريق أمنية وفق رؤى استراتيجية تحاكي التحديات والمخاطر الدولية والإقليمية والداخلية»، حسب ما جاء في بيان للرئاسة بعد الاجتماع الذي ناقش الأثر المرتقب لإعادة الهيكلة الجارية في المجال الأمني، وتطوير التنسيق بين الأجهزة، بما يعزز أداء القوات الأمنية في المرحلة المقبلة، وكذلك «تطوير أدوات مكافحة الإرهاب بعد النتائج المهمة التي تحققت خلال السنوات الماضية». كما شدد الأسد، وفقاً للبيان على «الدور الاستباقي والوقائي للأجهزة الأمنية في محاربة التنظيمات الإرهابية والتعقب الدائم للخلايا التي تحاول الإضرار بأمن الوطن وسلامته».

وشهدت الأيام القليلة الماضية صدور قرارات تتعلق بتبسيط الإجراءات الأمنية، لا سيما منح الموافقات الأمنية؛ منها تعميم بالإبقاء على الموافقة الأمنية الخاصة بالبيوع العقارية والوكالات العامة الداخلية، مع تسريع فترة البت بها، لتصبح يومين بدل أن تكون مدة غير معلومة، وإلزام الجهة المختصة بمنح الموافقة تقديم أسباب عدم الموافقة بهدف إفساح المجال أمام صاحب الطلب مراجعة الجهات المعنية ومعالجة وضعه أصولاً. كما أن الموافقة الأمنية باتت شخصية لا عائلية.

وفي سياق التنسيق الأمني مع دول الجوار، تستعد وزارتا الداخلية السورية والعراقية لتوقيع مذكرة تفاهم سورية - عراقية الشهر المقبل.

وأعلنت السفارة العراقية بدمشق عن تسليمها وزير الداخلية السوري اللواء محمد خالد الرحمون دعوة من نظيره العراقي الفريق الأول عبد الأمير الشمري لزيارة بغداد الشهر المقبل، لتوقيع مذكرة التفاهم. «تتضمن اثنى عشر بنداً، تتعلق بمكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه والقضاء على الممولين، وتبادل المعلومات الأمنية، وتهريب المخدرات، والتعاون للقبض على المهربين، والتعاون في مجال المعلوماتية الأمنية. والتعاون في مجال المعاهد والكليات المختصة، ووضع محددات قانونية لزيارة المواطنين في كلا البلدين». حسب ما نقلت صحيفة «الوطن» السورية المحلية عن القائم بالأعمال العراقي في دمشق ياسين شريف الحجيمي، الذي أفاد بأن مذكرة التفاهم عرضت على رئاسة الحكومة في سوريا والعراق، ولاقت الموافقة على التوقيع.

ولفت الحجيمي إلى وجود تعاون بين العراق وسوريا في مجال ملاحقة المهربين، وقد حقق نتائج جيدة، وأن «المذكرة سوف تضع ضوابط ومحددات للتعاون وتطويره بما يخدم مصلحة أمن البلدين».

ويشار إلى أن سوريا والعراق احتلا المرتبة الأولى والثانية في قائمة «الدول الأقل أماناً» على المستوى العربي، والمرتبة العاشرة والحادية عشرة على مستوى العالم من أصل 89 دولة، بحسب التقرير الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام لعام 2024.

وزارة الداخلية السورية (إنترنت)

بسم الله الرحمن الرحيم

بشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

ينعى

أحمد وطارق ووليد خالد الحاج

وشقيقاتهم

هيـــام ود. إلهام

فقيدتهم الغالية الوالدة الفاضلة

منـــاهل محمد الخطيب

التي وافتها المنية صباح يوم الجمعة ١٢ رمضان ١٤٤٥هـ
الموافق ٢٠٢٤/٣/٢٢م

وسيتم دفن جثمان المرحومة والصلاة عليها في مسجد الملك فهد بالخبر بعد صلاة العصر
يوم السبت ١٣ رمضان ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٣/٢٣م

ويتقبل العزاء للرجال:

بمنزل ابنها أحمـد الحـاج بالحزام الأخضر

ويتقبل العزاء للنساء:

في منزل المرحوم خالد الحاج بالحزام الأخضر

وذلك ابتداء من يوم السبت ١٣/ رمضان من بعد صلاة العشاء
من الساعة ٨,٣٠ وحتى الساعة ١١,٣٠ ولمدة ثلاثة أيام

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته
وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

قال إن محاولة تسويق «صورة وردية للاقتصاد تهدد ليبيا والأجيال القادمة»

الكبير يتهم الدبيبة بـ«التضليل»... و«الوحدة» تلتزم الصمت

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بينما اتسعت دائرة التجاذبات بين محافظ ليبيا المركزي الصديق الكبير، وعبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، بشأن «الأزمة الاقتصادية» في البلاد، شدّد محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، على أن ملف «المصالحة الوطنية» هو «مشروع وطني للجميع دون إقصاء لأحد».

والتزمت حكومة الدبيبة الصمت حيال اتهامات صريحة، وجّهها إليها محافظ المصرف المركزي، مساء الخميس، بـ«التوسع في الإنفاق العام، وخصوصاً الاستهلاكي، إلى جانب صرف المنح والإعانات»، مشيراً إلى أن الدبيبة قدّم للشعب «صورة وردية للاقتصاد الليبي، بما يعد تضليلاً للرأي العام».

وتوسع الكبير في ردّه المطول، الذي أرسل صورة منه إلى النائب العام ورئيس وأعضاء اللجنة المالية بمجلس النواب، وإدارة البحوث والإحصاء، والإدارة القانونية بالمصرف المركزي. وتطرق في خطابه إلى نقاط كثيرة، من بينها الدعم والتهريب، مستهجناً «اللجوء إلى استخدام احتياطات الدولة لشراء لتر الوقود بدولار وإعادة بيعه بـ3 سنتات، لتستفيد منه عصابات التهريب، وكذلك تمويل استيراد سلع أكثر من حاجة الاقتصاد الليبي، تهرب خارج البلاد».

وبعد أن اتهم الكبير الحكومة أيضاً بـ«التوسع في زيادة المرتبات التي تجاوزت 65 مليار دينار»، (الدولار يساوي 4,83 دينار في السوق الرسمية)، رأى أن هذا القرار «تسبب في اتجاه سوق العمل للقطاع العام بسبب زيادة المرتبات، ما أضعف دور القطاع الخاص في استقطاب الباحثين عن العمل، وأجهض جهود المصرف المركزي وأهدر نتائجها، وأثّر على قدرة المصرف المركزي في المحافظة على استقرار سعر الصرف وقيمة الدينار الليبي».

وكان الدبيبة قد صرّح في كلمة وجّهها للشعب الليبي، منتصف الأسبوع الماضي، أن «وضع الاقتصاد الليبي جيد جداً، ولا حاجة لأي إجراءات استثنائية»، لكن الكبير قال إن «محاولة تسويق صورة وردية للاقتصاد الوطني على هذا النحو غير الواقعي، يهدد مصلحة الوطن والمواطن، ومستقبل الأجيال القادمة، فضلاً عن كونها تضليلاً للرأي العام».

الكبير مستقبلاً في وقت سابق المبعوث الأميركي والقائم بأعمال سفارتها في ليبيا (المصرف المركزي)

رئيس المجلس الرئاسي يدعو لمصالحة وطنية «دون إقصاء لأحد»

ولم تتوقف اتهامات الكبير عند حكومة «الوحدة»، بل انتقد أيضاً الحكومات السابقة «لعدم تقديم أي رؤية اقتصادية على المدى القريب، أو المتوسط أو البعيد للعمل على تنويع مصادر الدخل». معبراً عن أمله في أن «تتخذ الحكومة إجراءات وإصلاحات مصاحبة، تدعم ما قام به المصرف المركزي وتحافظ على قيمة الدينار الليبي»، لكنه قال إن الحكومة «لم تتخذ إجراءات تصحيحية للسياسات المالية والتجارية». وحذر من أن «الاستمرار في التوسع غير المدروس في الإنفاق العام يهدد الاستدامة المالية للدولة، ويولد مزيداً من الضغوط على سعر الصرف والمستوى العام للأسعار، ويفاقم معدلات التضخم».

كما دعا المحافظ إلى توخي «الصدق والأمانة في توعية المواطنين، وإخبارهم بحقيقة الواقع بكل شفافية ووضوح، بما يُسهم في إشراكهم مع مؤسسات الدولة في الخروج من هذه الأزمات المتتالية التي تهدد الأمن القومي ومستقبل البلاد»، وإقرار ميزانية موحدة لليبيا، وإيقاف الإنفاق الموازي المجهول المصدر والكمية، وترشيد الإنفاق بما يحافظ على احتياطات الدولة وتنميتها لضمان حقوق الأجيال القادمة، بالإضافة إلى معالجة موضوع الدعم.

في غضون ذلك، تستعد ليبيا للمؤتمر العام للمصالحة الوطنية، المزمع عقده نهاية أبريل (نيسان) المقبل بمدينة سرت، الذي يعمل عليه المجلس الرئاسي بمساعدة من الاتحاد الأفريقي. وفي هذا السياق، شدّد المنفي خلال لقائه في العاصمة طرابلس، الخميس، مع وزير الشؤون الخارجية والفرانكفونية والكونغوليين بالخارج، جان كلود جاكوسو، على أهمية أن تتم المصالحة في ليبيا دون إقصاء. وقال إن «المصالحة لن تكون حقيقية ومؤثرة إذا لم تشارك جميع الأطراف المعنية بها»، ورأى أن «المصالحة كمشروع مجتمعي طويل الأمد تعني إنجاز توافق شامل بين مختلف مكونات المجتمع حول خطة وطنية لتسوية تاريخية متكاملة».

وفي مستهل اللقاء، قدّم وزير الخارجية الكونغولي للمنفي إحاطة حول مستجدات ملف المصالحة الوطنية، والتحضيرات الخاصة لعقد المؤتمر الجامع الذي سيشارك فيه كل الليبيين. في شأن ذي صلة، أعلنت وزيرة الشؤون الاجتماعية في حكومة «الوحدة»، وفاء الكيلاني، تضمين النازحين والمهجرين في مشروع الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية، الذي تعمل عليه الوزارة، بالتعاون مع مجلس التطوير الاقتصادي والاجتماعي.

وأكدت الكيلاني خلال اجتماعها بأعضاء اللجنة على أهمية معالجة ملف المهجرين والنازحين في الداخل والخارج، مبرزة حرص حكومتها على الاهتمام بشرائح المجتمع كافة، ودعم مبادرات المصالحة الوطنية الشاملة وبناء الدولة المدنية، وصولاً إلى انتخابات وفق أسس يتفق عليها جميع الليبيين. كما دعت الوزيرة إلى الإعداد للقاءات مع النازحين والمهجرين، تساهم في تقريب وجهات النظر للخروج بثوابت مشتركة، يبنى عليها في تعزيز الاستقرار والسلم المجتمعي.

في شأن مختلف، بحث وزير العمل والتأهيل بحكومة «الوحدة»، علي العابد، مع سفير ألمانيا لدى ليبيا، ميخائيل أومناخت، آفاق التعاون في مجالات التدريب المهني المختلفة. وتطرق الاجتماع، الذي تم بمقر الوزارة في طرابلس، إلى إمكانية ربط المؤسسات الألمانية والشركات المتخصصة في مجالات التدريب المختلفة مع مراكز التدريب المهني التابعة للوزارة، والمساعدة في نقل المعرفة. كما ناقش اللقاء إمكانية إنشاء مركز ليبي - ألماني للتدريب، للمساهمة في توطين التدريب المهني داخل ليبيا في مختلف المجالات.

بايتاس دعا لحمايتها من «الاستفزازات والمناورات السياسية»

المغرب يطالب الاتحاد الأوروبي بـ«صون» الشراكة مع الرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، مصطفى بايتاس، مساء (الخميس)، الاتحاد الأوروبي إلى تحمل مسؤوليته كاملة في صون الشراكة مع المغرب وحمايتها من الاستفزازات والمناورات السياسية.

وقال بايتاس، خلال لقاء صحافي، عقب الاجتماع الأسبوعي لمجلس الحكومة، حول الرأي الذي صدر عن المدعية العامة بمحكمة العدل الأوروبية بشأن الاتفاق الفلاحي واتفاق الصيد البحري، إن «المغرب يجدد موقفه الذي يعتبر أنه على الاتحاد الأوروبي بأجهزته ودوله الأعضاء أن يتحملوا مسؤولياتهم كاملة في صون الشراكة مع المغرب، وحمايتها من الاستفزازات والمناورات السياسية»، بحسب وكالة الأنباء المغربية.

وأضاف بايتاس موضحاً أن المملكة أخذت علماً بالرأي الذي صدر عن المدعية العامة بمحكمة العدل الأوروبية بخصوص القضايا المعروضة أمامها بشأن الاتفاق الفلاحي، واتفاق الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي. مبرزاً أن «ما صدر ليس حكماً للمحكمة الأوروبية، ولا هو أمر قضائي، بل يتعلق الأمر بوثيقة تلخص رأي المدعية العامة بخصوص مختلف جوانب هذه القضايا المعروضة للنقاش»، مشدداً على أن «الأمر يتعلق بالتالي بمساهمة فكرية وتقنية تدلي بها المدعية العامة في هذه المرحلة، تمهيداً للمداولات بين قضاة المحكمة لاحقاً في أفق الوصول إلى مرحلة النطق بالحكم النهائي بعد أشهر».

وأكّد بايتاس على أن المملكة ليست طرفاً في هذه القضايا، موضحاً أن الاتحاد الأوروبي، ممثلاً في المجلس الأوروبي، هو الطرف المدعى عليه، وتدعمه المفوضية الأوروبية، وعدة دول أعضاء في الدفاع عن الاتفاقيات مع المغرب.

يذكر أن محكمة العدل الأوروبية قضت (الخميس) بإبطال اتفاقية صيد بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، كانت ستسمح لزوارق أوروبية بالصيد قبالة سواحل الصحراء المتنازع عليها. وجاء قرار المحكمة استناداً لتوصية من المستشارة القانونية للمحكمة المحامية العامة، تمارا كابيتا.

وزير الزراعة أكد أن نسبة امتلاء السدود لم تتجاوز 37 %

تونس تواصل العمل بـ«نظام الحصص» في توزيع مياه الشرب

تونس: «الشرق الأوسط»

قال وزير الزراعة التونسي، رضا قربوج، أمس (الجمعة)، إن الوزارة ستواصل العمل بنظام الحصص في توزيع الماء الصالح للشرب، رغم تحسن الوضع المائي مقارنة بالعام الماضي، بحسب ما أوردته «وكالة أنباء العالم العربي».

وقال قربوج في تصريحات للصحافيين على هامش مؤتمر نظم بمناسبة اليوم الوطني لترشيد استهلاك المياه، والذي يتزامن مع اليوم العالمي للمياه، إن «الوضعية المائية لهذا العام أفضل من العام الماضي من حيث الإيرادات (معدل هطول الأمطار)، التي تطورت بنسبة 80 بالمائة»، إلا أنه استدرك: «لكننا نبقى عند حدود 40 بالمائة من معدل الفترة، و29 بالمائة من المعدل السنوي... نحن بعيدون جداً».

وتابع الوزير موضحاً أن مخزون المياه بالسدود ارتفع بنسبة 18 بالمائة مقارنة بالعام الماضي، لكنه أشار إلى أن نسبة امتلاء السدود لم تتجاوز 37 بالمائة، عادّاً أنها «أقل من المعدل». وقال بهذا الخصوص: «خلال فصل الصيف سنحاول تأمين الحاجيات من المياه الصالحة للشرب، لكن ذلك لن يكون سهلاً، وسيتواصل العمل بقطع المياه؛ لأنه ليس لنا حل آخر لأن المخزون (المياه بالسدود) لم يتحسن، وبقي تحت المعدل 37 بالمائة». وتعاني تونس من موجة جفاف حادة مستمرة منذ 5 سنوات، أدت إلى تراجع مخزونها من المياه؛ إذ بلغت معدلات امتلاء السدود أدنى مستوياتها بنسبة 23 بالمائة، كما أدى تراجع منسوب هطول الأمطار إلى تراجع إنتاج الحبوب بنسبة 60 بالمائة العام الماضي.

احتمالات عدة للقرار أبرزها زيارة تبون المقررة لفرنسا و«حدوث صراع في هرم السلطة»

تقديم موعد «رئاسية» الجزائر يثير جدلاً حاداً في البلاد

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أحدث قرار الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، تنظيم انتخابات رئاسية قبل 3 أشهر من موعدها الدستوري سبتمبر (أيلول) بدل ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي، جدلاً حاداً في البلاد؛ وذلك لعدم وجود أسباب قوية تستدعي قراراً بهذه الأهمية، خصوصاً أن وكالة الأنباء الرسمية أكدت، نهاية الشهر الماضي، أن الانتخابات «ستجري في موعدها المحدد دستورياً».

وطرح مراقبون تساؤلات عدة لمحاولة فهم القرار الذي أعلنته الرئاسة، الخميس، عقب اجتماع تبون مع كبار المسؤولين المدنيين وقائد الجيش، إذ تقرر إجراء الانتخابات في 7 سبتمبر المقبل بصفة مبكرة. فوفق خبير القانون محمد زرفاوي فقد استعمل الرئيس «صلاحياته الدستورية المنصوص عليها في البند العاشر والحادي عشر من المادة 91 من الدستور»، مؤكداً أن اختصار موعد «الرئاسية» لا علاقة له بما ورد في المواد 94 و95 من الدستور، المنظمة لحالات الاستقالة، وحدوث مانع يحول دون ممارسة الرئيس لمهامه. وذلك في إشارة إلى احتمال أن يكون الرئيس يعاني من مرض ما يحول دون إتمام ولايته. وكان تبون قد أصيب بفيروس «كورونا» في 2020، وقضى أسابيع طويلة في مصحة بألمانيا للعلاج. وأوضح زرفاوي أن الرئيس «مارس إحدى صلاحياته المقررة دستورياً، والتي لم يجرِ بتاتاً ربطها بالاستقالة، أو عدم الترشح لولاية ثانية».

يشار إلى أن عبد القادر بن قرينة، رئيس حزب «حركة البناء» الموالي للسلطة، أكد الشهر الماضي «وجود فرضية لتأجيل الانتخابات»، من دون أن يقدم تفاصيل.

من جهته، كتب محمد هناد، أستاذ العلوم السياسية، بخصوص هذا القرار: «أول ما يتبادر إلى ذهني حول قرار عبد المجيد تبون تسبيق موعد الانتخابات هو أنه جاء بمثابة استقالة في شكل رغبة في الانسحاب قبل الموعد لأسباب طارئة، قد تكون صحية أو سياسية»، متوقعاً «حدوث أزمة حادة في هرم السلطة، جعلته يعتقد أن بقاءه في المنصب «لم يعد ممكناً في نظره، وإلا فلماذا يدعو إلى انتخابات مسبقة بـ3 أشهر فقط، إن كان مصمماً على الاستمرار؟».

وفي نظر المحلل السياسي نفسه فإنه «من الممكن أن يحمل هذا القرار خيراً للبلاد، فقط نتمنى أن تتسم الانتخابات الرئاسية هذه المرة بالنزاهة، ما يجعلها بداية لعهد جديد في الممارسة السياسية بالجزائر، بعد أن تبيّن للجميع أن ما بُني على باطل يبقى باطلاً، ولا يزيد إلا في تراكم مشكلات البلاد عوض معالجتها».

وهناك فرضية قوية يجري تداولها لتفسير قرار الرئاسة؛ فتبون منتظر بباريس في زيارة دولة الخريف المقبل، وسفره إلى المستعمر السابق قبل 3 أشهر من الانتخابات سيخلف انطباعاً في الداخل والخارج بأنه ذهب ليأخذ الموافقة منه للترشح»، على أساس أن السردية تقول إن «فرنسا لها اليد الطولى دائماً في اختيار من يرأس الجزائر». علماً بأنه لم يسبق لأي رئيس جزائري أن زار فرنسا عشية استحقاق رئاسي قرر خوضه، ولم يكن وارداً أن يشذّ تبون عن القاعدة، وإن كان لم يعلن صراحة أنه يرغب في ولاية ثانية.

من جهته، قال أحمد ربحي، النائب عن حزب «جبهة التحرير الوطني»، في حديث لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إنّ هذا القرار سيادي «حيث يُجيز الدستور له (تبون) تقديم موعد إجراء الانتخابات قبل شهر ديسمبر... الأمر تقني، متعلّق بسير أمور الدولة، حيث كانت نقاشات في الوسط السياسي بسبب تأخر موعد الرئاسيات إلى آخر شهر من السنة».

وأشار النائب ربحي إلى أنّ الأوساط السياسية في الجزائر كانت تتوجّس من تاريخ الرئاسيات في ديسمبر، وهو الشهر الذي تُعدّ فيه ميزانية الدولة، التي يجب تقديمها قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2024، والتصديق عليها قبل 31 ديسمبر من العام نفسه. وقال ربحي إنّ «التاريخ الأول من ديسمبر كان سيصطدم بعدّة معوّقات تؤثّر على حُسن سير مرافق الدولة، فجاء تقديم تاريخ الانتخابات إلى السابع من سبتمبر 2024، واستدعاء الهيئة الناخبة قبل 3 أشهر، أي في الثامن من يونيو (حزيران) 2024، وذلك طبقاً لمواد القانون العضوي للانتخابات».

ورأى النائب الجزائري أن هذا القرار يخدم استمراريّة مؤسسات الدولة، ويحترم المركز القانوني لمنصب رئيس الجمهورية. كما استبعد ربحي أن يكون قرار تقديم موعد الانتخابات سببه رغبة تبون في مغادرة منصب الرئاسة، قائلاً إنّ الأمر «غير مطروح بتاتاً؛ بل الطبقة السياسيّة كلّها تعلم أنّ من مصلحة الجزائر أن يستمر الرئيس تبون لعهدة ثانية».

الحرب دفعت سكان القرى للشرب من التُرع الملوثة

بعد الجوع... العطش يحاصر ولاية الجزيرة في السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تعاني بلدات وقرى ولاية الجزيرة في وسط السودان، المكتظة بالسكان، من أزمة مياه خانقة بسبب قطع الإمداد الكهربائي جراء المواجهات العسكرية المتقطعة التي تدور بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، في وقت تزداد الحاجة إلى المياه والكهرباء خلال شهر رمضان مع ارتفاع درجات الحرارة ودخول البلاد فعلياً في فصل الصيف.

واضطر سكان عشرات البلدات الريفية إلى الشرب من مياه الترع، وسط مخاوف من انتشار العديد من الأمراض بسبب المياه الملوثة. ويضاعف انقطاع الاتصالات الهاتفية والإنترنت، الذي قارب على الشهرين، من معاناة المواطنين في التواصل مع المناطق المحيطة للحصول على الغذاء والمياه. وقال مقيم في بلدة ريفية بولاية الجزيرة «انعدمت المياه تماماً بسبب انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من 10 أيام متواصلة، واضطررنا للشرب من الترع التي بدأت مياهها تتلوث في الجفاف في موسم الصيف».

وبحسب المقيم فإن «الناس في غالبية القرى في منطقة شرق ولاية الجزيرة لا يحصلون على المياه بالقدر الكافي».

وقال سكان في عدد من البلدات في الجزيرة لـ«الشرق الأوسط» إن مياه الشرب أصبحت شبه معدومة، وإن ما يحصلون عليه بالكاد يكفي لشرب النساء والأطفال وتجهيز القليل من الطعام.

نفوق الحيوانات

ويتخوف كثير من سكان الولاية، الذين يعتمدون في معاشهم على الزراعة والرعي، من نفوق حيواناتهم من الأبقار والغنم والماعز بسبب نقص المياه في الآبار والمصارف المائية المتفرعة من جداول المياه الرئيسية في المشاريع الزراعية. وتعمل معظم محطات ضخ المياه في ولاية الجزيرة بالكهرباء، عدا بعض المناطق التي أدخلت الطاقة الشمسية لاستخدامها في حالة انقطاع التيار الكهربائي، فيما لا تزال مناطق أخرى تعتمد على وقود الغازولين، الذي يجدون صعوبة كبيرة في الحصول عليه، فضلاً عن غلاء أسعاره.

نازحون فارون من المعارك في «ود مدني» عاصمة ولاية الجزيرة (أ.ف.ب)

وقال عبد الغفار علي، إنه يسير يومياً على قدميه مسافة 4 كيلومترات للحصول على مياه شرب نظيفة من بئر في منطقة مجاورة تعمل بالضغط اليدوي، ويطلق عليه اسم «كرجاكة».

وأضاف: «لا نستطيع الذهاب إلى البلدات والمدن القريبة لشراء معدات الطاقة الشمسية لتشغيل المحطة في القرية»، مشيراً إلى أن الطرق أصبحت غير آمنة لانتشار قوات «الدعم السريع» التي تقوم بإنزال المواطنين من السيارات ونهب أموالهم.

وقالت «لجان المقاومة الشعبية» في منطقتي مدني والحصاحيصا: «لا تزال معظم مدن وقرى ولاية الجزيرة تعاني أزمة حادة في انقطاع المياه والكهرباء، ومع دخول شهر رمضان ازدادت معاناة المواطنين بدرجة أكبر كثيراً».

الماء سلعة غالية

وأفادت بأن «قوات الدعم السريع تستغل حاجة المواطنين للمياه وتبيعها لهم بأسعار مرتفعة». وحذرت اللجان من خطر مجاعة وشيكة في ولاية الجزيرة التي نزح إليها مئات الآلاف من مناطق الاقتتال في مدن العاصمة الثلاث، الخرطوم. وقالت «لجان المقاومة الشعبية» في مدينة «ود مدني» وهي عاصمة ولاية الجزيرة، إن «قوات الدعم السريع تواصل ارتكاب الانتهاكات بحق المواطنين، واقتحام القرى ونهب ممتلكات الأهالي العزل». وأشارت اللجان إلى الغلاء وندرة المواد الغذائية والماء، مع انعدام السيولة النقدية بسبب توقف الخدمات المصرفية جراء انقطاع خدمات الاتصالات الهاتفية والإنترنت، ما يفاقم من خطر حدوث مجاعة واسعة النطاق.

وسيطرت قوات «الدعم السريع» على مدينة ود مدني في 19 ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، وهي المدينة التي كانت تعد المركز الرئيسي للعمليات الإنسانية لوكالات الإغاثة التابعة لهيئة الأمم المتحدة. ووثقت تجمعات أهلية في ولاية الجزيرة مقتل العشرات خلال هجمات لقوات «الدعم السريع» على المدنيين، أدت إلى فرار غالبية السكان من بلدات غرب الولاية إلى ولايات مجاورة، كما اشتكى عدد من السكان من قصف الطيران الحربي التابع للجيش، بطريقة عشوائية.

السبت 2024/3/23 - Saturday - العدد 16552 Issue

هدد بـ«رد مناسب» على استخدام الأصول الروسية المجمدة لتمويل أوكرانيا

الكرملين يحذر أوروبا من «عواقب وخيمة» ويقر بأنه في «حالة حرب»

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

أثر الضربات الروسية في زابوريجيا (أ.ب)

حمل وصف الكرملين للعمليات الجارية في أوكرانيا بأنها «حرب كاملة» تطوراً مهماً في آليات تعاطي موسكو مع الصراع. وفي تصريح نادر أقر الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الجمعة، أن روسيا باتت تخوض حرباً مفتوحة وشاملة في البلد المجاور، بعدما كانت موسكو تعلن أنها تواصل تنفيذ ما تصفه «عملية عسكرية خاصة»، بينما توعد الأوروبيين بـ«عواقب وخيمة» على خلفية مناقشة استخدام الأصول الروسية المجمدة في البنوك الأوروبية لتمويل أوكرانيا، وأكد أن موسكو سوف تتخذ خطوات مناسبة للرد على الخطوة التي وصفها بأنها «سرقة».

وهاجم بيسكوف بقوة مسار النقاشات الأوروبية في قمة بروكسل، ورأى أن الأوروبيين يقومون بعملية سرقة للأصول الروسية التي «تعود ملكيتها لأصحابها خلافاً لتصريحات القادة الأوروبيين بأنها ليست مملوكة لأحد».

وقال الناطق الرئاسي للصحافيين: «من السخافة الترويج بأن الدخل المتراكم للأصول الروسية المجمدة ليس ملكاً لطرف، بل يعود في ملكيته لأصحاب الأصول، وهؤلاء فقط يملكون الحق في التصرف بها». وأوضح: «سمعنا تصريحات من بروكسل مفادها أن أصولنا لا يملكها أحد. هذا حديث سخيف وغير صحيح، إنها بالطبع تعود في ملكيتها لأصحاب الأصول، ولا يمكن تبرير أي تصرف يخالف هذا المنطق».

ورد بيسكوف على تقارير تحدثت عن أن عدداً من البنوك الغربية تمارس ضغوطاً ضد مقترحات الاتحاد الأوروبي لتوجيه الأصول الروسية المجمدة لتمويل أوكرانيا، وما إذا كانت روسيا مستعدة لتطبيق عقوبات على تلك البنوك، مشيراً إلى أن النقاشات الجارية في بروكسل «عبثية» وزاد: «إذا جرى اتخاذ قرارات من هذا النوع فسيكون هناك بالتأكيد رد مناسب وعواقب وخيمة للغاية على كل الأطراف المعنية بهذا الموضوع».

وأوضح: «فيما يتعلق بتقارير وسائل الإعلام حول المخاوف المحتملة للبنوك، فإن الخدمة القانونية لأي بنك تدرك العواقب الكارثية لمثل هذه الإجراءات لمصادرة الأصول، هذه العواقب لن تطول فقط المصارف، بل سوف تمتد إلى البلدان المعنية وإلى الاقتصاد الأوروبي كله».

وشدد على أن موسكو «كررت هنا بالفعل أنه، بالطبع، إذا جرى تنفيذ مثل هذه القرارات، فسوف تترتب على ذلك عواقب وخيمة للغاية على أولئك الذين اتخذوها والذين نفذوها».

ووصف بيسكوف اقتراح الحد من واردات الحبوب والبذور من روسيا وبيلاروسيا إلى الاتحاد الأوروبي الذي نوقش أيضاً في قمة بروكسل بأنه «مثال آخر واضح على المنافسة غير العادلة»، ولوح في هذا الأمر أيضاً باتخاذ قرارات متكافئة معه محذراً من أن «المستهلكين في أوروبا سيعانون من ذلك».

الكرملين يصف العمليات الجارية في أوكرانيا بأنها «حرب كاملة» بعدما كان يسميها «عملية عسكرية خاصة»

وفي وقت سابق، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إنها قدمت اقتراحاً إلى القادة في قمة الاتحاد الأوروبي للحد من واردات الحبوب والبذور الزيتية ومنتجاتها إلى الاتحاد الأوروبي من روسيا وبيلاروسيا؛ وتشمل الإجراءات زيادة في الضرائب المفروضة على الواردات من البلدين.

ورد بيسكوف: «سيعاني المستهلك في أوروبا بالتأكيد جراء ذلك. لدينا كثير من الاتجاهات البديلة للإمدادات. هنا، بالطبع، يجب على الخبراء أن يأخذوا في الحسبان مدى التدفقات هناك، ومدى قدرتهم على التعويض عن هذه التدابير الحظرية الفعلية. وهذا مثال واضح جديد للمنافسة غير العادلة».

بدورها، قالت رئيسة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا، إن موسكو أعدت خطة للتحرك في حال فُرض القرار المتعلق باستخدام الأصول الروسية المجمدة لدى أوروبا. وأوضحت أن «البنك المركزي سوف يتخذ الإجراءات المناسبة». وأضافت: «فيما يتعلق بإجراءات الاتحاد الأوروبي بشأن الأصول المجمدة، سيجري تبني القرارات المناسبة لحماية مصالحنا».

وفي غضون ذلك، حمل وصف الكرملين للعمليات الجارية في أوكرانيا بأنها «حرب كاملة» تطوراً مهماً في آليات تعاطي موسكو مع الصراع في البلد الجار بعدما ظلت الكرملين يردد طوال أكثر من عامين أن موسكو تخوض «عملية عسكرية محدودة في أوكرانيا تهدف إلى تحقيق أهداف جرى وضعها».

وقال بيسكوف، الجمعة، في مقابلة مع صحيفة روسية واسعة الانتشار إن «العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا تحولت بالفعل إلى حرب بسبب تدخل الدول الغربية».

وأضاف: «نحن في حالة حرب. نعم، لقد بدأت كعملية عسكرية خاصة، ولكن بمجرد أن تشكلت هناك شلة الحرب، عندما أصبح الغرب الجماعي مشاركاً في ذلك إلى جانب أوكرانيا، أصبحت بالنسبة إلينا بالفعل بمثابة حرب شاملة. وأنا مقتنع بهذا. يجب على الجميع أن يفهموا ذلك من أجل التعبئة الداخلية».

وأشار ممثل الكرملين إلى أن «جزءاً من الأراضي الروسية يقع الآن بحكم الأمر الواقع تحت احتلال نظام كييف، ويجب تحرير أراضي المناطق الجديدة وحماية الناس هناك».

وقال: «ظهرت في روسيا 4 كيانات فيدرالية جديدة، والشيء الرئيسي بالنسبة لنا هو حماية المواطنين الروس في هذه الكيانات وتحرير أراضي هذه الكيانات، التي يحتلها حالياً نظام كييف بحكم الأمر الواقع».

وشدد بيسكوف على أن روسيا لا يمكن أن تسمح بوجود دولة على حدودها لديها نية موثقة لاستخدام أي أساليب لانتزاع شبه جزيرة القرم منها، ناهيك عن أراضي لوغانسك ودونيتسك ومقاطعتي زابوريجيا وخيرسون التي انضمت إلى روسيا في عام 2022 نتيجة استفتاء عام هناك».

وحذر الناطق الرئاسي الغرب من أن «إرسال عسكريين أجانب إلى أوكرانيا ستكون له عواقب سلبية لا يمكن إصلاحها».

وأشار إلى أنه لا توجد حتى الآن معلومات دقيقة لدى الكرملين حول خطط فرنسا المزعومة لإرسال عناصر من قواتها إلى المناطق الأوكرانية المتاخمة لبيلاروسيا.

وأضاف بيسكوف: «ما زلنا هنا بحاجة للحصول على معلومات دقيقة. حتى الآن، على حد علمي، لا يوجد شيء محدد في هذا الشأن. على أية حال، قلنا مرات كثيرة إن إرسال بعض الوحدات العسكرية الأجنبية إلى أوكرانيا محفوف بعواقب سلبية للغاية، وقد يكون من المستحيل تلافيها أو إصلاحها».

وفي وقت سابق، قال عضو البرلمان الأوكراني أليكسي غونشارينكو، إن السلطات الفرنسية تدرس إمكانية إرسال بعثة عسكرية أوروبية إلى مناطق في أوكرانيا متاخمة للحدود مع بيلاروسيا من أجل إفساح المجال للوحدات العسكرية الأوكرانية الموجودة هناك بالتوجه إلى مناطق القتال.

من جانب آخر، قال سلاح الجو الأوكراني، الجمعة، إنه أسقط 92 من 151 صاروخاً وطائرة مسيّرة أطلقتها روسيا على أوكرانيا في هجوم خلال الليل. وذكر مسؤول كبير في قطاع الطاقة في وقت سابق، الجمعة، أن هذا هو الهجوم الأكبر الذي يستهدف البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا منذ بداية الحرب.

وقالت شركة الطاقة الكهرومائية الحكومية الأوكرانية إن ضربة روسية أصابت أكبر سد في أوكرانيا، وهو سد محطة دنيبرو الكهرومائية في زابوريجيا، لكن ليس هناك خطر حدوث فجوات في السد. وأضافت: «هناك حريق في المحطة حالياً... تعمل أجهزة الطوارئ والعاملون المعنيون بالطاقة في الموقع للتعامل مع آثار ضربات جوية كثيرة».

قالت وزارة الدفاع الروسية، الجمعة، إن الموجة الجديدة من الهجمات على البنية التحتية في أوكرانيا هي جزء من سلسلة هجمات انتقامية تهدف إلى معاقبة كييف على توغلاتها السابقة في الأراضي الروسية. وأضافت الوزارة في بيان أنها قصفت بنجاح عدداً من الأهداف التابعة لشبكات الكهرباء وتقاطعات لمسارات السكك الحديدية ومستودعات للذخيرة وأهدافاً أخرى، الجمعة.

نقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية اليومية، الجمعة، عن مصادر مطلعة أن الولايات المتحدة حثت أوكرانيا على وقف الضربات على البنية التحتية الروسية للطاقة. وأضافت أنها حذرت من أن الضربات التي تحدث بطائرات مسيّرة قد تثير ردود فعل انتقامية، وترفع أسعار النفط عالمياً.

وعلق الكرملين على تقرير صحيفة «فاينانشيال تايمز» قائلاً إن الأمر يخص الولايات المتحدة، لكنه كان يفضل توجيه دعوة مختلفة إلى كييف. ورداً على سؤال حول التقرير، قال المتحدث باسم الكرملين: «هذا أمر يخص الولايات المتحدة. نفضل أن تدعو الولايات المتحدة نظام كييف إلى التخلي... قبل كل شيء عن النشاط الإرهابي ضد الأهداف المدنية والمنازل».

كما أعلن حاكم بيلغورد أن امرأة قُتلت، وأصيب آخرون بجروح، الجمعة، في ضربة على المنطقة الروسية الحدودية مع أوكرانيا التي تستهدف بهجمات كثيرة. وكتب الحاكم فياتشيسلاف غلادكوف عبر «تلغرام»: «ضربة جديدة أدت للأسف إلى مقتل شخص» موضحاً أن الضحية هي امرأة. وأشار أيضاً إلى «وقوع جرحى». وأظهرت معلومات أولية أن الضربة ألحقت أضراراً بثلاثة مراكز طبية ومنازل عدة على ما أضاف غلادكوف. وقالت وزارة الدفاع الروسية من جهتها إنها دمرت، صباح الجمعة، فوق منطقة بيلغورود 8 صواريخ أطلقت من منظومة فامباير للقاذفات الصاروخية مصدرها أوكرانيا. وتستهدف منطقة بيلغورود في الآونة الأخيرة بهجمات كثيرة تشن عبر مسيّرات وبضربات تنسبها روسيا إلى أوكرانيا، أسفرت عن سقوط أكثر من 10 قتلى في غضون أسبوع وفق السلطات المحلية. وتعهدت كييف إلى نقل المعارك إلى داخل الأراضي الروسية رداً على عمليات قصف كثيرة تطول أراضيها.

فرنسا تقول إن أوكرانيا تحولت إلى خط الدفاع الأول للقارة... وبوريل يرى ما سيحدث الصيف المقبل «مفصلياً»

القادة الأوروبيون اعتمدوا قرارات استثنائية لدعم كييف وتعزيز حماية أوروبا

باريس: ميشال أبو نجم

قادة أوروبيون في بروكسل يوم الجمعة (رويترز)

قطعاً، تعد قمة الاتحاد الأوروبي التي امتدت يومين في بروكسل استثنائية بكل المقاييس لجهة القرارات التي اتخذتها، والمشاريع التي قررت استكشافها من أجل توفير مزيد من الدعم لأوكرانيا في حربها ضد روسيا من جانب، ولتعزيز الدفاع الأوروبي من جانب آخر.

ولم يتردد مسؤولون عدة عن وصف القمة بأنها كانت أشبه بـ«مجلس حربي» وذلك على خلفية ازدياد المخاوف مما يجري ميدانياً على الأراضي الأوكرانية، وأن تتمكن القوات الروسية من إنزال الهزيمة بالجيش الأوكراني.

وما يزيد المشهد سوداوية، تواصل تخبط الإدارة الأميركية التي فشلت حتى اليوم في الحصول على تصويت مجلس النواب لصالح مشروع تقديم مساعدة كبيرة لأوكرانيا بقيمة 60 مليار دولار، والخوف من أن تفضي الانتخابات الرئاسية إلى عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض مع ما يعنيه ذلك من الضبابية التي تحيط بالسياسة التي قد يسير على هديها إزاء أوكرانيا وروسيا. والخلاصة التي تحكم الأداء الأوروبي الجديد مردها الشعور بأن دعم أوكرانيا يقع على كاهله، ومن ثم عليه استخلاص النتائج المترتبة على ذلك.

إزاء ما سبق، يمكن فهم التحذيرات التي صدرت عن القادة الأوروبيين قبل القمة وخلالها؛ فرئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، نبه بأن التقصير «في توفير المساعدات الكافية لأوكرانيا من أجل وقف التقدم الروسي يعني أننا سنكون الهدف اللاحق»، وهو ما كان قد حذر منه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي رأى أنه «إذا تركنا أوكرانيا تخسر هذه الحرب، فعندها روسيا ستهدد وبشكل قاطع مولدوفا ورومانيا وبولندا».

كذلك، فإن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد جوزيب بوريل الذي رأى ما سيحدث الصيف المقبل «سيكون مفصلياً»، وأن أوروبا «ستكون في خطر». ولخص رئيس الوزراء الفنلندي بيتري أربو الموقف بقوله إن أجواء القادة الأوروبيين «تبدلت حيث إن مزيداً من الدول الأعضاء ترى أن التهديد الروسي يتناول كل أوروبا». وأوجز مصدر فرنسي الوضع بقوله إن أوكرانيا اليوم «تحولت إلى خط الدفاع الأول عن أوروبا، ومساعدتها على الوقوف بوجه الجيش الروسي تعني حماية أوروبا».

الارتقاء إلى مستوى التحدي

لأن الوضع بهذه الخطورة، فقد سعى القادة الأوروبيون إلى أن يرتقوا إلى مستوى التحدي في القرارات التي اعتمدوها والهادفة لتوفير الدعم العسكري لأوكرانيا. فحتى اليوم، قدم الأوروبيون ما قيمته الإجمالية 31 مليار يورو لتسليحها مقرونة بوعود لمدها بعشرين مليار يورو إضافية حتى نهاية العام الحالي.

وسبق لهم أن أقروا بداية فبراير (شباط) تزويدها بـ50 مليار يورو على شكل مساعدات اقتصادية لسنوات 2024 ـ 2027. لكن يبدو أن هذه الأموال غير كافية مقارنة بما تكرسه روسيا لمجهودها الحربي البالغ 15 مليار يورو في الشهر، وهو ما يساوي 3 أضعاف ما تكرسه كييف.

من هنا، تأتي موافقة القادة الـ27 على المقترح الذي قدمته أورسولا فون دير لاين القاضي باستخدام عائدات الأصول الروسية المجمدة في أوروبا ومنها 190 مليار لدى مؤسسة «يوروكلير» لتبادل الأوراق المالية.

وبشكل عام، فإن العائدات يمكن أن تبلغ 3 مليارات يورو في العام، 90 في المائة منها سيذهب لتسديد قيمة الأسلحة الأوروبية المعطاة لأوكرانيا، و10 في المائة لتعزيز صناعتها الدفاعية. وعملياً، فإن الأصول الروسية ستكون الممول لأسلحة أوكرانيا بعد أن اتُّفق سابقاً على تخصيصها لإعادة إعمار ما تهدم فيها بسبب بالحرب. ووعدت فون دير لاين تحويل أول مليار يورو لكييف بداية يوليو (تموز) المقبل.

وقبل ذلك يتعين الانتهاء من الترتيبات القانونية لتنفيذ القرار الذي احتجت عليه موسكو بقوة. وقبل ذلك ببضعة أيام، اتفق الأوروبيون على ضخ مبلغ 5 مليارات يورو إضافية لـ«مرفق السلام الأوروبي» المخصص هو أيضاً لمشتريات السلاح. ووفق مسؤولي الاتحاد، فإن خطتهم سليمة من الناحية القانونية؛ لأن الأرباح التي تحصل عليها الشركات المالية ليست مملوكة من روسيا. لكن يبدو أن الأوروبيين لن يتوقفوا عند هذا الحد؛ إذ اقترح رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر در كرو اللجوء إلى استخدام الهندسة المالية لزيادة الأرباح من الأصول السيادية الروسية المجمدة بهدف توليد مستوى أعلى كثيراً من التمويل لأوكرانيا. وخلال العام الماضي، حققت الأصول الروسية أرباحاً وصلت إلى 4,4 مليار يورو.

في بيان الـ27 الخاص بأوكرانيا، كانت لافتة العبارة التي وردت في البيان هي أنهم «ملتزمون بدعم أوكرانيا بالكثافة الضرورية ولطيلة الفترة الزمنية التي تحتاج إليها»؛ لذا من هذا المنطلق يمكن فهم المقترح الذي قدمته فون دير لاين والداعي إلى فرض رسوم مرتفعة على واردات الحبوب الروسية إلى الاتحاد الأوروبي التي تقلصت في العامين الأخيرين، وتراجعت العام الماضي إلى 15,3 مليون طن من الحبوب بقيمة 437,5 مليون يورو، وهي مستويات أقل بـ10 مرات على الأقل من الكميات المستوردة من أوكرانيا والتي تمثل حصة ضئيلة من استهلاك الاتحاد الأوروبي.

وقالت رئيسة المفوضية، في مؤتمر صحافي: «لقد أعددنا اقتراحاً يهدف إلى زيادة التعريفات الجمركية على واردات الحبوب والبذور الزيتية والمنتجات ذات الصلة، الروسية منها والبيلاروسية. هذا سيمنع الحبوب الروسية من زعزعة استقرار السوق الأوروبية لهذه المنتجات». كما أن الإجراء «سيحرم روسيا من عائدات هذه الصادرات، وسيضمن عدم دخول الصادرات غير القانونية من الحبوب الأوكرانية التي سرقتها روسيا إلى سوق الاتحاد الأوروبي».

وحتى يصبح المقترح قابلاً للتطبيق، لا بد من التصديق عليه من جانب غالبية مؤهلة من الدول الأعضاء، أي ما لا يقل عن 15 دولة تمثل 65 في المائة من سكان الاتحاد الأوروبي. وتعد تشيكيا وبولندا ودول البلطيق الثلاث رأس الحربة الداعية لفرض حظر كامل على واردات الحبوب من روسيا وبيلاروسيا.

تعزيز الصناعات الدفاعية الأوروبية

لا يرى الأوروبيون أن الدعم المتواصل لأوكرانيا لا يمكن أن يتحقق من غير تعزيز استراتيجيتهم الدفاعية وعلى رأسها الارتقاء بصناعاتهم العسكرية. ويعترف الاختصاصيون أن الطريق لتحقيق هذا الهدف طويلة وشاقة، إلا أنهم رفعوا جميعاً من مستوى جهودهم الدفاعية في العامين المنصرمين حيث بلغت، وفق فون دير لاين، 100 مليار يورو.

وبداية الشهر الحالي، اقترحت رئيسة المفوضية تخصيص مبلغ 1,5 مليار يورو للمشاريع الصناعية الدفاعية. لكن يبدو اليوم، أن الحاجة أكبر من ذلك كثيراً. من هنا تركز البحث على وسيلتين رئيسيتين: الأولى، إشراك بنك الاستثمار الأوروبي ومقره في لوكسمبورغ، والذي يعد أكبر مؤسسة تمويل متعددة الأطراف في العالم، في تمويل المشاريع الدفاعية المشتركة. وحتى اليوم، لم تكن النصوص المؤسسة للبنك المذكور إقراض أموال تستخدم لتمويل منظومات الأسلحة. وجل ما تتيحه قروض لتمويل منظومات مزدوجة الاستعمال (مدني وعسكري).

والمطلوب اليوم من البنك رفع القيود حتى يغرف منه الأوروبيون لدفع صناعاتهم الدفاعية إلى الأمام. وفي بيانهم المشترك، طلب القادة الـ27 من البنك أن «يعدل سياسة القروض لتشمل الصناعات الدفاعية». وقال رئيس المجلس الأوروبي: «قطعاً، نحن نعي تماماً أننا بحاجة لمصادر تمويلية للصناعات الدفاعية» وأن القادة الأوروبيين طلبوا من المفوضية «استكشاف كل الخيارات» التي من شأنها إتاحة الارتقاء بالقدرات التمويلية.

ويفترض أن ترفع المفوضية تقريراً بهذا الشأن في يونيو (حزيران) المقبل. وسبق لـ فون دير لاين أن أعربت عن دعمها هذا التوجه. كذلك، فإن فرنسا و13 دولة أوروبية بينها ألمانيا وإيطاليا، تدفع باتجاه توسيع نطاق تفويض البنك ليشمل الصناعات الدفاعية.

تبقى الوسيلة الثانية وعنوانها الاقتراض الجماعي الأوروبي من الأسواق الدولية على غرار ما حدث إبان جائحة «كوفيد ـ 19». والبادرة جاءت من رئيسة وزراء إستونيا كاجا كالاس التي اقترحت استدانة 100 مليار يورو.

ولاقت المبادرة دعماً سريعاً من باريس ووارسو. وبالتوازي، بعث وزراء خارجية فرنسا وليتوانيا ولاتفيا وإستونيا والبرتغال ورومانيا برسالة مشتركة إلى بوريل جاء فيها: «بمواجهة (كوفيد ـ 19)، سعينا متضامنين، ونجحنا في توفير وسائل مالية غير مسبوقة. وبمواجهة العدوان الروسي، فإننا سندخل التاريخ» في حال النجاح في مسعى الاستدانة الجماعية. وينقسم الأوروبيون إلى قسمين: الدافعين بشدة من جهة والمترددين من جهة أخرى. وكما في عام 2020، فإن دول الشمال تفرمل الاندفاعة بينما دول الجنوب الأوروبي متحمسة بشكل عام، وهو حال إيطاليا وإسبانيا واليونان... ويبرز، في هذا السياق، دور ألمانيا المؤثر الذي يحظى بدعم هولندا والدنمارك... وغيرهما. لكن المعلومات الواردة من بروكسل تفيد بأن المواقف متحركة والمرجح أن تتوصل العواصم الأوروبية إلى تفاهم في الأسابيع المقبلة.

مساعي حظر التطبيق تصطدم بمخاوف تقييد حرية الرأي والتعبير

«تيك توك» في مهب العاصفة الانتخابية الأميركية

واشنطن: رنا أبتر

أكثر من مائة وسبعين مليون أميركي، أي قرابة نصف عدد السكان في الولايات المتحدة، يستخدمون تطبيق «تيك توك» الذي يسعى الكونغرس وإدارة جو بايدن جاهدين لفرض قيود عليه. السبب، بحسب التقارير الاستخباراتية الأميركية، هو استغلال الصين لبيانات الأميركيين بشكل يهدد الأمن القومي، ما دفع بالمشرعين في مجلس النواب إلى إقرار مشروع برغم شركة «بايت دانس» المالكة للتطبيق على سحب استثماراتها منه تحت طائلة حظر التطبيق في الولايات المتحدة.

لكن الطريق أمام هذا المشروع، العالق في مجلس الشيوخ، محفوفة بالعراقيل، وَسط تحذيرات من صعوبة تطبيقه، وانتقادات بانتهاك حرية التعبير، بالإضافة إلى طرحه في موسم انتخابي محتدم، يسعى فيه الحزبان إلى استقطاب أصوات الناخبين الشباب، الغاضبين من مساعي إقراره. يستعرض برنامج تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين صحيفة «الشرق الأوسط» وشبكة «الشرق»، احتمالات حظر الكونغرس للتطبيق والتداعيات القضائية والدستورية والاجتماعية لمشروع من هذا النوع، وانعكاساته على الموسم الانتخابي.

ينظر مجلس الشيوخ في تعديل مشروع القانون الذي أقره مجلس النواب (رويترز)

مجلس الشيوخ وحظوظ الإقرار

يشير مات كيلن، المدير الإداري لمجموعة الضغط (فوغيل) والمستشار السابق في حملات جمهورية رئاسية، إلى الدعم الكبير الذي حصده مشروع «الحظر» في مجلس النواب الذي أقره بأغلبية ساحقة، بلغت 352 صوتاً. ورأى أن هذا يعكس وجود مخاوف عديدة بين المشرّعين الأميركيين حول مسائل أمنية تتعلّق بشركة (بايت دانس) المالكة للتطبيق.

ويسلط كيلن الضوء على واقع أن الصين لا تسمح باستخدام التطبيق، مضيفاً أن «هذه إشارات تحذير، ويجب إطلاع الشعب الأميركي على الأسباب التي تدفعنا إلى حظر هذا التطبيق»، محذّراً: «من دون شرح تلك الأسباب للشعب الأميركي، سوف يخاطر المشرعون بحظر أحد أكثر التطبيقات شعبية بين المراهقين، لذا من الأفضل أن يقوموا بعمل أفضل في تثقيف الأميركيين حول هذه المخاوف».

وفيما ينظر مجلس الشيوخ في تفاصيل المشروع، تتعالى الاتهامات القائلة بأن المشروع المطروح بنسخته الحالية ينتهك حرية الرأي. هذا ما حذّرت منه جينا ليفنتوف، كبيرة المستشارين في نقابة الحرّيات المدنية الأميركية، التي قالت إن «نصف سكان البلاد يستخدمون (تيك توك)، وتحاول الحكومة حظر التطبيق. وهذا خرق لحقوق التعديل الأول من الدستور لجميع المستخدمين».

وأشارت ليفنتوف إلى أن هؤلاء يستخدمون التطبيق لأعمالهم، أو للتواصل مع بعضهم البعض ومشاركة الأعمال الفنية أو الحديث عن السياسة، مضيفة: «هذه نشاطات يحميها التعديل الأول».

من ناحيتها، تدعو المستشارة السياسية الديمقراطية نيكول برينير شميتز إلى التروي قبل إصدار أحكام مسبقة على المشروع. وتُذكّر بأن وظيفة مجلس الشيوخ حالياً هي تعديل النسخة التي أقرها مجلس النواب. ولهذا السبب، فقد دعا بعض أعضاء المجلس إلى عقد جلسات استماع حول هذه القضية لمناقشتها بشكل علني، مضيفة: «أعتقد أنه من المهم أن يقوم مجلس الشيوخ بعقد جلسات الاستماع، وعرض هذه الأدلة على الشعب الأميركي قبل التصويت على المشروع ونقله إلى مكتب الرئيس، علماً بأن الأخير صرّح بأنه سيوقع عليه».

دعوات إلى الشفافية

وفي خضم هذا النقاش، تُحذّر وكالات الاستخبارات الأميركية من خطر التطبيق، وتتّهم الصين بالسعي لاستغلال بيانات الأميركيين بهدف التجسس عليهم، مع احتمال التدخل في الانتخابات الأميركية عبر السعي إلى تعميق الانقسامات.

لكن كيلن يرى أنه من الضروري رفع السرية عن المعلومات الاستخباراتية التي يطّلع عليها المشرعون، كي يفهم الأميركيون طبيعة التهديد. ويقول إن «أهالي الأطفال الذين يملكون حسابات على (تيك توك) لا يدركون فعلاً حجم المشكلة. فمجتمع الاستخبارات ينقل المعلومات إلى المشرعين، وليس إلى الشعب. لكني أعتقد أن هناك بعض المعلومات التي يمكن رفع السرية عنها، خصوصاً أن للشعب الأميركي الحق بأن يعرف إن كانت هناك مشاكل مع هذا التطبيق. وسيقررون بعد ذلك ما إذا كان عليهم مسح التطبيق بأنفسهم». وأضاف: «دعوا الشعب الأميركي يقرر، لكن يجب أن تقدموا له كافة المعلومات، وهو يملك حرية اتخاذ هذه القرارات».

وبمواجهة هذه المساعي، يتخوّف بعض المشرعين من تعرّض الولايات المتحدة إلى دعاوى قضائية في حال إقرار المشروع، خاصة أنه يخصّ بالذكر شركة (بايت دانس) وتطبيق «تيك توك». هذا ما وافقت عليه ليفنتوف، قائلة: «نتوقع أن يقوم (تيك توك) برفع دعاوى إن تم إقرار مشروع القانون. فقد سبق وأن شهدنا ذلك في ولاية مونتانا، التي حظرت استخدام تطبيق (تيك توك) العام الماضي. وتقدّم المستخدمون برفع دعوى، وقد أصدرت المحكمة أمراً قضائياً أولياً ينص على أنه لا يمكن للولاية أن تطبّق هذا القانون؛ لأنه يخالف التعديل الأول».

«تيك توك» و«كوفيد-19»

تتحدث بريتر شميتز عن ضرورة اتساع رقعة النقاش، لتشمل كافة وسائل التواصل الاجتماعي لكنها تشير إلى أهمية (تيك توك) بسبب الجانب الأمني المتعلق بالصين واحتمال تحكمها ببيانات الأميركيين، واستخدامها لها بطريقة تهدد أمن الولايات المتحدة القومي. وأوضحت: «هذا هو الجزء الذي يحتاج إلى جلسة استماع. نحتاج إليه (بوصفنا) جمهوراً أميركياً، لفهم ما يجري هنا، وطرح المسألة في وضح النهار قبل أن يصوت مجلس الشيوخ عليه».

ويعقب كيلن على قضية التهديد الصيني، فيذكّر بأن غياب الثقة ببكين نشأ منذ أيام جائحة «كوفيد - 19». «الواقع هو أن الحكومة الصينية لا تسمح باستخدام (تيك توك) داخلها، لكن الشركة تدافع بحماسة عالية عن استخدام هذا التطبيق هنا في الولايات المتحدة. ما يعيد إلى الأذهان بدايات جائحة كورونا، حين لم تسمح الصين لمواطنيها السفر إلى ووهان، بينما يسمحون لمن في ووهان بالسفر حول العالم. إن انعدام الثقة الكامل بالحكومة الصينية بعد (كوفيد – 19) هو الذي يدفع الكثيرين إلى التشكيك في نواياها».

لكن ليفنتوف تشير إلى أن إقرار أي مشروع يحظر التطبيق لن يكون فعالاً في عرقلة مساعي الصين في التجسس على الولايات المتحدة. فبحسب قولها، لدى بكين العديد من الطرق للوصول إلى تلك المعلومات. تقول: «إن حظر (تيك توك) هو أمر غير عقلاني على الإطلاق للمحاولة من الحد من هذه المخاطر. الأمر الذي سيكون أكثر فاعلية هو الحصول على قانون فيدرالي للخصوصية يحد من البيانات التي يمكن جمعها كي لا تستخدم ضدنا».

احتمالات حظر الكونغرس تطبيقَ «تيك توك» ستكون له تداعيات قضائية واجتماعية وسياسية

موسم انتخابي محتدم

يتزامن الجدل حول «تيك توك» مع موسم انتخابي محتدم، يتواجه فيها المرشحان الرئيسيان دونالد ترمب وجو بايدن، ويتنافسان على استقطاب أصوات الشباب.

ويرى كيلن أن بايدن يرسل رسائل متضاربة إلى الأميركيين حيال «تيك توك»، فمن ناحية يدعم مشروع «حظره»، ومن ناحية أخرى ينضم إلى التطبيق لاستقطاب الصوت الشبابي. ويقول: «برأيي، من المحتمل أن يدفع الرئيس بايدن ثمناً باهظاً في حال إقرار المشروع».

من ناحيتها، تُذكّر برينير شميتز بتقلب مواقف ترمب حيال «تيك توك»، فقد سعت إدارته في السابق إلى حظر التطبيق ليعود ويغير من مقاربته مؤخراً، ويحذر من حظره، مشيرة إلى أنه اجتمع مؤخراً بأحد المتبرّعين الكبار لحملته والذي يملك حصة في التطبيق. وتضيف: «هذا مكان يمكن لجو بايدن أن يظهر فيه الفرق بينه وبين دونالد ترمب، وتقديم خيار أفضل للشعب الأميركي حول الشخص الذي سيقود البلاد».

لكن كيلن يعارض هذه المقاربة، ويرى أن ترمب غيّر من موقفه لأنه «هو بنفسه تعرض للحظر من قبل وسائل التواصل الاجتماعي عندما كان رئيساً للولايات المتحدة»، مضيفاً: «تم حظر ترمب من قبل (تويتر) و(فيسبوك) و(إنستغرام)، ورأى أن هذه مشكلة. وبرأيي هذه أحد الأسباب التي تجعله يعارض هذا الحظر».

ووجه كيلن انتقادات لاذعة لبايدن حيال تعاطيه مع المسألة، لافتاً إلى تأييد بايدن الحظر، رغم امتلاكه حساباً على «تيك توك».

الشرق الأوسط مع الشرق AsharqNews

شارك في رعايته أكثر من 120 دولة

أول قرار أممي بشأن الذكاء الاصطناعي وحماية البيانات الشخصية ومراقبة المخاطر

لندن: نسيم رمضان

في خطوة تاريخية تؤكد التزام المجتمع الدولي بالتقدم الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الخميس، بالإجماع على قرار يهدف إلى تشجيع حماية البيانات الشخصية وحقوق الإنسان ومراقبة المخاطر.

يعكس هذا القرار، الذي بدأته الولايات المتحدة، ودعمه تحالف مكون من 123 دولة، بما في ذلك الصين في الثاني من مارس (آذار) الحالي، وحدة بارزة بين جميع الدول الأعضاء في «الأمم المتحدة» البالغ عددها 193 دولة. كما يظهر تصميماً جماعياً على توجيه تطوير وتطبيق الذكاء الاصطناعي نحو الصالح العام للإنسانية.

اعتراف عالمي بالإمكانات التحويلية للذكاء الاصطناعي

يسلط اعتماد هذا القرار من دون تصويت، من خلال اتفاق توافقي، الضوء على الاعتراف العالمي بالإمكانات التحويلية للذكاء الاصطناعي والحاجة الملحة إلى إنشاء مجموعة أساسية من المبادئ التي توجه تطوره المتسارع.

ويدل هذا الإجماع على مستوى غير عادي من التعاون الدولي، الذي يجمع دولاً ذات وجهات نظر متنوعة، بما في ذلك روسيا والصين وكوبا، ويمثل لحظة نادرة من الاتفاق في عالم غالباً ما يتسم بالخلاف.

وقد أشاد مستشار الأمن القومي الأميركي، جاك سوليفان، بهذا التطور باعتباره خطوة هائلة إلى الأمام في الاستخدام المسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مؤكداً على دور القرار في حشد الدعم العالمي للمبادئ التي ستحكم تطوير الذكاء الاصطناعي وتطبيقه.

سد الفجوة الرقمية

يسعى القرار إلى سد الفجوة الرقمية التي تفصل الدول الغنية عن نظيراتها النامية، وضمان المشاركة العادلة في مناقشات الذكاء الاصطناعي والوصول إلى التكنولوجيا. ويؤكد على الأهمية الحاسمة لتمكين الدول النامية من الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في عدد لا يحصى من التطبيقات، من الرعاية الصحية والزراعة إلى التعليم وإدارة الكوارث، وبالتالي تعزيز التقدم التكنولوجي الشامل.

واعترافاً بالوتيرة السريعة التي تتقدم بها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، يدعو القرار إلى توافق عالمي عاجل حول إدارة أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تكون آمنة ومأمونة ومتوافقة مع حقوق الإنسان. وهو يدرك الحاجة إلى حوار مستمر حول مناهج الحوكمة للتكيف مع المشهد المتطور لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

تؤكد الدكتورة فاطمة باعثمان، وهي أول سعودية حاصلة على درجة الدكتوراه في الذكاء الاصطناعي الحديث، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، من الرياض، على أهمية تحديد وإيضاح مسؤوليات مطوري وشركات الذكاء الاصطناعي في كل مرحلة من مراحل تطوير منتجات الذكاء الاصطناعي، مع التركيز القوي على القيمة والشفافية وقابلية الشرح. ولتحقيق ذلك، تقترح باعثمان إنشاء فريق تكنولوجي مخصص مسؤول عن وضع سياسات الذكاء الاصطناعي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وأهداف التنمية المستدامة. ويؤكد هذا النهج على ضرورة دمج الوعي بحقوق الإنسان في عملية تطوير الذكاء الاصطناعي، ما يضمن أن المطورين وأصحاب المصلحة على حد سواء على علم تام بالمبادئ والأطر الأخلاقية للذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بمصالح البشرية.

معالجة التحيزات وقضايا التمييز

من أهم توصيات الدكتورة فاطمة باعثمان هو إعطاء الأولوية لممارسات الذكاء الاصطناعي المسؤولة والواضحة والأخلاقية التي تدعم العدالة والشفافية والمساءلة وقابلية الشرح طوال دورة حياة تطوير الذكاء الاصطناعي. ويتضمن ذلك تدابير صارمة لضمان خصوصية البيانات ومعالجة التحيزات المحتملة وقضايا التمييز التي قد تنشأ. كما تشدد على أهمية الحفاظ على مراعاة خلق القيم الإنسانية المفيدة في كل خطوة من خطوات عملية التطوير، وهو أمر بالغ الأهمية، وكذلك الحاجة إلى تحديد وتقييم التأثيرات الاجتماعية الإيجابية للذكاء الاصطناعي على البشر والحكومات مع معالجة أي آثار سلبية بشكل استباقي.

وتعتقد الدكتورة فاطمة باعثمان أن الخطوة الحاسمة نحو الوصول العادل إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي وفوائدها تنطوي على فهم الفرص الهائلة التي تقدمها. وتقول لـ«الشرق الأوسط» إنه ينبغي اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء نظام بيئي متكامل للذكاء الاصطناعي يدعم الاستثمارات في تقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف تسخير إمكانات الذكاء الاصطناعي لتحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز الخدمات العامة، ودفع الابتكار عبر الشركات والصناعات، وتعزيز البحث العلمي. ومن الممكن أن يؤدي دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في جداول أعمال التنمية الوطنية إلى توجيه الدول نحو استخدام أكثر فاعلية وإفادة للذكاء الاصطناعي، ما يؤدي في النهاية إلى تحسين المشهد العالمي للذكاء الاصطناعي الذي يحترم حقوق الإنسان والمبادئ الأخلاقية.

ترحيب شركات التقنية الكبرى

وفي سياق المناقشات التنظيمية، أعربت شركات التكنولوجيا الكبرى إلى حد كبير عن دعمها لتنظيمات الذكاء الاصطناعي، في حين دعت إلى إنشاء أطر تستوعب نماذجها التشغيلية.

ويعترف القرار أيضاً بمبادرات «الأمم المتحدة» الأخرى، بما في ذلك الجهود التي يقودها الأمين العام أنطونيو غوتيريش، والاتحاد الدولي للاتصالات، والتي تهدف إلى ضمان مساهمة الذكاء الاصطناعي في الرفاهية العالمية. ويدعو إلى بذل جهد تعاوني بين الدول والهيئات الإقليمية ومجتمع التكنولوجيا والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية لتطوير أطر تنظيمية تعزز أنظمة الذكاء الاصطناعي الآمنة وتحمي من سوء الاستخدام.

وبينما تتحرك الدول والمنظمات الدولية لترجمة هذه المبادئ إلى أفعال، يُعد القرار بمثابة منارة للاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف «الأمم المتحدة» للتنمية المستدامة لعام 2030. ويحثّ الدول الأعضاء على دعم البلدان النامية في الوصول إلى فوائد التحول الرقمي وتعزيز التنمية المستدامة. ويشدد على ضرورة دعم حقوق الإنسان طوال دورة حياة أنظمة الذكاء الاصطناعي.

عقب اعتبار المجلس العسكري انتشار قوات واشنطن «غير قانوني»

تحرّك أميركي للحفاظ على وجود عسكري في النيجر

واشنطن: إيلي يوسف

تبحث الولايات المتحدة عن طريقة لإبقاء قواتها في النيجر، بعدما عدّ المجلس العسكري الحاكم وجود هذه القوات على أراضيها «غير قانوني».

وفي غياب أي مؤشر على تراجع المجلس العسكري، من المتوقع أن تلقى القوات الأميركية في دولة النيجر، أقرب حليف إقليمي للولايات المتحدة في غرب أفريقيا، مصير نظيرتها الفرنسية التي غادرت، العام الماضي.

ويكثّف مسؤولون أميركيون المحادثات مع المجلس، الذي قاد انقلاباً عسكرياً، الصيف الماضي، وأطاح بالرئيس محمد بازوم المنتخَب ديمقراطياً؛ لتحديد ما إذا كان بإمكانهم الاحتفاظ بنوع من الوجود الأمني في البلاد.

المتحدث باسم المجلس العسكري الحاكم في النيجر الجنرال أمادو عبد الرحمن في 26 يوليو 2023 (أ.ب)

استكشاف الظروف

يرى مسؤولون أميركيون أن الوضع «ديناميكي»، حيث يستكشف الجانبان «الظروف» التي قد تتيح استمرار الوجود العسكري الأميركي في ظلّها. ويشمل هذا الوجود حالياً، والذي يمكن تقليصه، نحو ألف جندي وقاعدة كبيرة للطائرات دون طيار في شمال البلاد بأغاديز، وكان جزءاً من الجهود الأميركية لمواجهة التنظيمات المتطرفة بالمنطقة.

وكان متحدث باسم المجلس العسكري في النيجر قد أعلن، في بيان بثّه التلفزيون الوطني، مساء السبت، أن الوجود العسكري الأميركي ينتهك دستور النيجر، وأن الحكومة ستُنهي على الفور اتفاقياتها الأمنية مع الولايات المتحدة. وقال أمادو عبد الرحمن، المتحدث باسم المجلس الوطني لحماية الوطن، إن القرار جاء بعد أيام من الاجتماعات التي أظهر فيها وفد من المسؤولين الأميركيين في نيامي «موقفاً متعالياً»، وحاول تحديد الدول التي يمكن للنيجر أن تقيم علاقات معها، بما فيها إيران وروسيا.

ولفت بيان المجلس العسكري إلى المخاوف العامة التي أثارتها إدارة الرئيس جو بايدن، من أن زعماء النيجر وافقوا على تزويد إيران باليورانيوم، وهو ما يعد تجاوزاً لما تعده واشنطن «خطاً أحمر». وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّعت النيجر اتفاقية أمنية جديدة مع روسيا، لم يكشف عن مضمونها، علماً بأنه لا يوجد جنود روس حالياً على الأرض في النيجر.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي كبير قوله إن إدارة بايدن تعتقد أن بيان المجلس العسكري لم يعبّر عن «موقف مبدئي ضد المساعدة الأميركية، بقدر ما كان نوبة غضب بشأن المخاوف العميقة التي أعربنا عنها لهم، الأسبوع الماضي، بشأن الاتجاه الذي يتحركون فيه في عدد من الأمور».

لا طلبات تقنية

رغم تصريحات المسؤولين النيجريين، لم يقدّم المجلس العسكري لواشنطن بعدُ الطلبات التقنية التي من شأنها إجبار الأميركيين على الخروج من البلاد.

ويستبعد مراقبون تحسّن العلاقة بين الولايات المتحدة والنيجر، إذ إن المجلس العسكري لم يحدد بعدُ جدولاً زمنياً لتنظيم انتخابات واستعادة الديمقراطية، كما تصر الولايات المتحدة منذ الإطاحة بالرئيس بازوم. بينما تعزز نيامي علاقاتها مع كل من موسكو وطهران.

وقال أمادو عبد الرحمن إن علاقات النيجر مع روسيا وإيران تعود إلى عقود مضت، ودافع عن حق النيجر في إقامة علاقات مع أي دولة تختارها.

وحظي بيان المجلس العسكري بتأييد النيجريين مغادرة القوات الأميركية، بعدما دعموا، الصيف الماضي، خروج القوات الفرنسية؛ القوة الاستعمارية السابقة، ويتساءلون بشكل متزايد عن أسباب وجود القوات الأميركية، على الرغم من الاستثمارات الاقتصادية والعسكرية الأميركية الكبيرة بهذا البلد.

تآكل الثقة

وفي ذروة العمليات العسكرية، عام 2017، كانت القوات الأميركية تقدم معلومات استخباراتية عن الجماعات المسلحة، بالإضافة إلى الدعمين الطبي واللوجستي في مهام «القتل والأسر» التي تقودها القوات النيجيرية، بالتنسيق والإذن من السفارة الأميركية، مما ميّز مهمتها عن تلك الموجودة في العراق أو أفغانستان، حيث كان الجيش الأميركي يتمتع بحرية تحرك أكبر. وبعد مقتل أربعة جنود أميركيين، في أكتوبر (تشرين الأول) 2017، قام الكونغرس ووزارة الدفاع بإجراء تحقيقات قيّدت العمليات العسكرية، وهو ما أسهم في «تآكل الثقة» مع النيجريين، وفق قائد أميركي سابق. وأضاف أن الانسحاب الكامل للقوات الأميركية، من شأنه أن يزيد الفراغ الأمني المتزايد بالمنطقة التي أصبحت، في السنوات الأخيرة، نقطة ساخنة للتطرف في جميع أنحاء العالم.

وقال جيه بيتر فام، المبعوث الأميركي الخاص السابق لمنطقة الساحل، إن الديناميكيات الإقليمية تغيرت. وقال: «لم يعد الأمر تجارياً، كما كان من قبل». وتابع: «لا يمكن للمرء أن يخاطب أي حكومة أفريقية، حتى واحدة من أفقر البلدان وأقلها نمواً، مثل النيجر، بإلقاء محاضرات حول الديمقراطية دون تقييم مصالحنا الاستراتيجية والمخاوف المباشرة للنظام أولاً».

لم يعد هناك أدنى شك في أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال تربّعه على عرش «الكرملين» لربع قرن كامل حتى الآن حمل - كما يقول باحثون روس - هاجسي التاريخ والجغرافيا، هاجس التاريخ برز في سعيه الحثيث منذ أطلق في نهاية ولايته الثانية عام 2008 مسار «الثأر من الغرب» لحجز مكانه على صفحات التاريخ إلى جانب اثنين من أبرز القياصرة الروس: المؤسس بطرس الأكبر والإمبراطورة الفاتحة كاترين الثانية. ولم تكن مجرد صدفة أن يكون مدخله إلى التاريخ شبه جزيرة القرم فقد سعى بطرس الأول جاهداً للسيطرة على هذه المنطقة والتمدد على البحر الأسود من خلالها ونجحت كاترين الثانية في ضم شبه الجزيرة للمرة الأولى عام 1783 لتغدو «روسية إلى الأبد» وفقاً للتعبير الذي تستخدمه بكثرة كتب التاريخ القديمة وخطابات الرئيس الحديثة. أيضاً هاجس الجغرافيا كان حاضراً بقوة إذ لا يمكن لروسيا أن تكون «إمبراطورية» دون أوكرانيا. هكذا رسمت حدود البلد في كل منعطفات التاريخ، عندما تخسر روسيا جوارها يتراجع نفوذها بقوة لتغدو دولة إقليمية كبيرة فقط، وليس إمبراطورية عظمى.

بوتين يدخل ولايته الرئاسية الخامسة في روسيا بتفويض شعبي واسع

سيد «الكرملين» القوي يعيد ترتيب أولويات الحرب والسلام

موسكو: رائد جبر

قد يكون فلاديمير بوتين، الذي حوّل حرب أوكرانيا إلى مدخل لاستعادة كل أمجاد الماضي، يدرك جيداً، وهو يقف على أعتاب ولاية رئاسية خامسة ستجعله أطول الحكام عمراً على عرش الكرملين منذ قرنين، مغزى العبارة الروسية الدارجة التي تقول إن العالم «قد لا يحب روسيا، ولكنه يجب أن يهابها».

هذه الفلسفة تختصر رؤية الزعيم الروسي لمكانة بلاده وتموضعها في العالم المعاصر، لذا كان لا بد أن يكون الاستحقاق الانتخابي الذي انتهى للتو، حاسماً.

نتيجة حاسمة

حاسماً ليس لجهة فوز بوتين المنتظر والمحسوم سلفاً، بل لجهة تأكيد مكانة وحجم حضور القيصر الروسي الجديد داخلياً وخارجياً. وبالتالي، كان الأهم من الفوز في الانتخابات أن تبلغ نسب الإقبال على الصناديق هذا الحجم الخرافي بالنسبة لبلد أوروبي كبير.

أكثر من 77 في المائة شاركوا في التصويت، وأكثر من 87 في المائة منحوا «الزعيم الأوحد» أصواتهم دون أي شعور بالملل أو الرغبة بالتغيير، بعد مرور ربع قرن على حكمه.

هذا كان الهدف المرجو من الانتخابات، أي أن تتحول إلى استفتاء شعبي كامل؛ ليس على شخص الرئيس فحسب، بل أيضاً على سياساته كلها على الصعيدين الداخلي والخارجي، بما في ذلك على قراراته الصعبة والمؤلمة أحياناً... وعلى رأسها قرار الحرب في أوكرانيا.

والنتيجة المنطقية لذلك، أن بوتين حصل عملياً على تفويض جديد يقوم على شبه إجماع وطني، وهو ما يطلق يديه تماماً لمواصلة نهجه وسياساته، مسلّحاً بجبهة داخلية متماسكة وموحدة وصلبة.

لقد أظهرت الاستحقاقات التي مرت بها روسيا، خلال العامين الأخيرين، أن بوتين بنى رهانات دقيقة إلى حد بعيد. صحيح أن وضع الجبهات لم يكن مرضياً، خلال العام الأول من الحرب في أوكرانيا، وصحيح أن خطط الحسم السريع وإجبار «العدو» على الاستسلام، لم تتحقق وفقاً للخطط الموضوعة، التي قامت على تكرار تجربة اقتطاع أجزاء من جورجيا في عام 2008، ووضع أوروبا والولايات المتحدة أمام أمر واقع جيوسياسي جديد، لكن كل هذا ليس مهماً بالقياس إلى ثبات روسيا من الداخل.

لم تقع الانهيارات الكبرى التي توقّعها الغرب.

ولم تنجح العقوبات في تقويض الاقتصاد الروسي.

وفشلت المعارضة في لعب دور مهم لضرب روسيا من الداخل.

وحتى لم تشهد روسيا انشقاقات كبرى يمكن أن تهزّ صورتها وتزعزع قيادتها، على الرغم من فرار مليون شخص غالبيتهم من أصحاب رؤوس الأموال ومن العقول الفذة في مجالات مختلفة.

على الرغم من ذلك كله، بقيت روسيا «صامدة»، وظل اقتصادها متماسكاً، وذهبت، في منتصف مارس (آذار)، لتجدد البيعة للزعيم القوي.

كيف سيستثمر النصر؟

ولكن ماذا يمكن أن يفعل بوتين بهذا النصر الكبير؟

على الصعيد الداخلي، يضع خبراء احتمالات عدة لتحرك الكرملين، خلال المرحلة المقبلة، كلها تصب في اتجاه البناء على تعزيز تماسك الجبهة الداخلية، ومواجهة أي محاولات لزعزعة الوضع، وهذا حتى لو اضطر بوتين إلى اتخاذ قرارات غير شعبية مثل إعلان تعبئة عسكرية جديدة لخدمة الجبهة.

لا يستبعد معارضون أن يعمد الرئيس، المُعاد انتخابه مجدداً، إلى تعزيز قبضته بقوة باتجاه قمع أي محاولات لإعادة تنظيم صفوف المعارضة أو دفع نشاطاتها، انطلاقاً من فكرة أن الكرملين حرص على تحاشي تصعيد معركته داخلياً قبل الانتخابات، لتجنب وقوع أعمال احتجاجية كبرى. إلا أنه الآن سيجد الفرصة، مع التفويض الشعبي الواسع، للنيل من خصومه الداخليين، وأيضاً منع هؤلاء من عرقلة تحركاته وسياساته على الصعيد الخارجي.

في هذا الإطار يضع هؤلاء تلويح بوتين القوي بأنه سيصار إلى التعامل مع «الخونة» وفقاً لقوانين الحرب؛ أي أن الأصوات المعارضة ستلقى رد فعل مباشراً وقوياً، «كما لو كانت في الميدان»، وفقاً لتعبير أطلقه الرئيس الروسي أخيراً.

لكن هذا المدخل الذي تخشى منه المعارضة لا يبدو جديداً، فبوتين لم يتساهل في أي وقت مع معارضيه، ثم إنه حالياً في أقوى حالاته داخلياً، ولا يحتاج لتدابير إضافية من هذا النوع. وفضلاً عن ذلك كله، فإن بوتين يحتاج إلى مرحلة الهدوء الداخلي لدفع خططه الطموحة التي أعلن عنها، في رسالته أمام البرلمان، قبل أسابيع من الانتخابات. وحينذاك جرى الحديث عن خطط استراتيجية وطنية للنهوض بالقطاعات الصحية والتعليمية والبُنى التحتية والتطوير العسكري ومشاريع عملاقة لرعاية الأمومة والطفل، في مواجهة الأزمة الديموغرافية المستفحلة.

لا يستبعد معارضون أن يعمد بوتين إلى تعزيز قبضته بقوة ضد إعادة تنظيم صفوف المعارضة

بوتين لدى إلقائه خطابه عقب فوزه (أ.ف.ب)

توقع تعديلات حكومية

في هذا السياق، يرى خبراء أن الرئيس بوتين قد يُجري مناقلات وتعديلات في الهياكل الحكومية لدفع برامجه الموضوعة. بيد أنه في الوقت نفسه، لا توجد مؤشرات إلى أن هذه الخطط قد تطول مواقع رئيسة يشغلها أصدقاء الرئيس وحلفاؤه الكبار في وزارات ومواقع حساسة، مثل وزارتي الدفاع والخارجية، وعدد من الشركات الوطنية الكبرى.

أما على صعيد الجبهة في أوكرانيا، فثمة توقعات متشائمة تماماً تقوم على أن بوتين سيعمد إلى استخدام التفويض الشعبي الواسع لتوسيع حجم معركته، ومحاولة إحداث اختراقات كبرى. وفي هذا السياق، من المهم التذكير بأن واحداً من التصريحات الأولى للرئيس، بعد فوزه، كان صادماً في مضمونه، إذ إنه توعّد الأوكرانيين بمواصلة «مفرمة اللحم»، وقال مخاطباً أنصاره: «إذا كانوا (الأوكرانيون) يحبون ذلك بهذه الطريقة، فمن حيث المبدأ يناسبنا؛ لهذا السبب يهاجمون دون تفكير، إنها مثل مفرمة اللحم بالنسبة إليهم، وذلك يناسبنا... دعهم يحاولوا».

وزاد أن بلاده «منفتحة للنظر في أي قضايا مطروحة، ولا نستبعد إنشاء مناطق عازلة لضمان أمن بلادنا». وشكلت هذه العبارة إشارة مهمة إلى توسيع أهداف العمليات الروسية، ولا سيما أنها جاءت رداً على سؤال حول احتمال انتقال العملية العسكرية إلى مدينة خاركيف؛ في محاولة للسيطرة على المناطق المحاذية للحدود الروسية.

وبالمناسبة، فإن مطلب توسيع «جغرافيا المعركة» يلقى تأييداً متزايداً من جانب «الصقور» الذين يحيطون ببوتين على المستويين السياسي والعسكري.

التقدم أعمق داخل أراضي أوكرانيا

إلى جانب هذا، يرى خبراء أن الرئيس بوتين قد يواصل العمل للتقدم نحو الهدف المعلَن للعمليات العسكرية؛ وهو إنجاز «تحرير» كل أراضي مدن دونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزوباروجيا ومحيطها، لكن الأهداف المباشرة الأكثر ترجيحاً هي دونيتسك التي تسيطر موسكو، بعد مرور سنتين على الحرب، على نحو 60 في المائة من أراضيها فقط، لذلك يضع الخبراء هدفاً أولياً استكمال «تحريرها» ومدن كراسنوجوروفكا وتشاسوف وسيفيرسك وأوغليدار.

من جهة أخرى، بين «السيناريوهات» المطروحة تفجير معركة جديدة نوعياً باتجاه مدينتي نيكولاييف وأوديسا، تهدف، وفقاً لمصادر عسكرية، إلى فرض سيطرة مطلقة على الجزء الجنوبي من أوكرانيا، وحرمان البلاد بذلك من إطلالة على البحر الأسود، بعد حرمانها سابقاً من النفوذ في بحر آزوف، وتحويله إلى بحيرة روسية مغلقة.

هذا الهدف ستكون له أهمية استراتيجية أخرى، لجهة فتح الطريق للوصول إلى منطقة بريدنوستروفيه الانفصالية في مولدوفا، التي تتمركز فيها قوات روسية تدعم الانفصاليين. وترى أوساط روسية أن معركة بريدنوستروفيه «قد اقتربت»، ولا يخفي مسؤولون عسكريون أن هذا الهدف مطروح على الأجندة، وبعضهم يصف الإقليم المولدافي بأنه «الدونباس الجديدة».

إلا أن شروط هذا التطور مرتبطة، بالدرجة الأولى، بحجم الاستعدادات الأوكرانية، وطبيعة الإمدادات الخارجية لهذا البلد من المساعدات العسكرية، فضلاً عن الوضع على الجبهات الأخرى.

«السيناريوهات» التوسعية الخاصة بتحرك بوتين باتت محتملة في ضوء تسلحه بالتفويض الشعبي الواسع الذي يجعله يمسك مفاتيح قراري الحرب وتوسيعها، أو السلم بشروطه. غير أن الاحتمالات الواقعية المطروحة تبدو مرتبطة، بالدرجة الأولى، بمسار المعارك، ومستوى قدرة الغرب على تجاوز خلافاته حول تسليح أوكرانيا، وانتهاج سياسة موحدة تفتح الطريق أمام توسيع المعركة، أو على العكس من ذلك، تجميد الصراع ومحاولة تلمس آفاق للتسوية السياسية.

وهنا يبرز احتمال أول بأن تشهد الجبهات تصعيداً تدريجياً قد يصل إلى ذروته في نهاية الصيف.

وفي المقابل، يقوم الاحتمال الثاني على فكرة أن الطرفين الروسي والأوكراني وصلا إلى خط النهاية، بالنسبة للقدرة على الحسم العسكري. وبالتالي، يمكن لبوتين القوي داخلياً، والذي حقق انتصارات مهمة ميدانياً، خلال الفترة الأخيرة، أن يطلق مسار إعادة فتح قنوات حوار مع الغرب، وإن كانت غير مباشرة، في البداية. ويستند هذا الاحتمال إلى تكرار الكرملين، في الآونة الأخيرة، تأكيد استعداده لحوار مفتوح مع الغرب، على أن يقوم على وضع كل الملفات الخلافية في سلة واحدة، والبدء بمفاوضات تفضي إلى تسوية المشاكل المعقدة بشكل متوازٍ.

أما الاحتمال الثالث - أو الطريق الثالث - أمام بوتين في حال تجنب إطلاق عملية توسيع المعارك، وفشل، في الوقت نفسه، في دفع الغرب إلى إطلاق مفاوضات جادة، فيقوم على «تجميد الجبهات» عند خطوط التماس الحالية بانتظار نضوج الظروف الملائمة لفتح الحوار السياسي.

فيما يخص موسكو، جرى الإعلان عن وضع خطط واسعة لتعزيز الجبهات على طول خطوط التماس، لمنع الجانب الأوكراني من إحداث ثغرات فيها، ويمكن لمثل هذا «السيناريو» أن يعفي بوتين من خطوات غير شعبية؛ مثل الإعلان عن تعبئة عسكرية جديدة، ويصرفه إلى تعزيز الوضع الداخلي، وتقوية الاقتصاد في مواجهة الضغوط الغربية، وتمتين التعاون مع الحلفاء.

لكن هذا الأمر مشروط بوقف تقدّم الطرف الآخر أيضاً، والامتناع عن تقديم رُزم واسعة من الأسلحة والمعدات البعيدة المدى التي يمكن أن تؤدي إلى الإخلال في موازين القوى القائمة حالياً.

كيف سيتأثر الشرق الأوسط بتفويض بوتين الجديد؟

● لا ينتظر أن تشهد سياسات روسيا في منطقة الشرق الأوسط تعديلات كبرى بعد الاستحقاق الانتخابي الجديد في روسيا، إلا أن الرئيس فلاديمير بوتين الذي عزّز مكانته داخلياً، ونجح في أوكرانيا في تعقيد الموقف أكثر أمام حلفاء كييف الغربيين، سيكون - وفق خبراء روس - في وضع أفضل لتطوير سياساته الإقليمية بما يحقق فوائد إضافية لروسيا في مواجهتها الشاملة مع الغرب.

انطلاقاً من هذا المدخل، يرى خبراء مقرّبون من الكرملين أن بوتين سيواصل سياساته في الملف الفلسطيني القائمة على استغلال الحدث المتواصل في غزة لتسليط الضوء على ازدواج المعايير لدى الغرب، ومراكمة فوائد إضافية من الصراع في الشرق الأوسط. وهنا يولي الكرملين أهمية خاصة لدعم أي تحرك فلسطيني أو عربي أو إسلامي في المحافل الدولية، مع المحافظة في الوقت ذاته على تجنب قطع آخر قنوات الاتصال مع إسرائيل.

أما في سوريا فيبدو المشهد أكثر تعقيداً، بالنسبة إلى موسكو التي تواجه لاعبين مهمين وتحاول المحافظة على توازن العلاقات بكل منهم. ويرى الخبراء أن سوريا تحولت إلى ساحة تنعكس فيها المنافسة الدولية، القائمة على الصراع في أوكرانيا، وعلى تداعيات حرب غزة. وهذا الواقع يفسر اشتداد حزم التصريحات الروسية حيال الهجمات الإسرائيلية في سوريا، كما يفسر احتدام السجالات والمناوشات غير المباشرة أحياناً بين روسيا والولايات المتحدة.

في هذا الإطار يضع الخبراء مسألة «تغاضي» موسكو عن إعادة التموضع الإيراني في بعض المواقع لتجنب الضربات الإسرائيلية، وكذلك تقديم تسهيلات لطهران لنقل الأسلحة والمعدات عبر طرق أكثر أمناً.

واستطراداً، ضمن هذا الإطار كذلك، يدخل التشجيع الروسي غير المباشر أو المباشر أحياناً لـ«الحلفاء» لتنشيط ضرباتهم على المواقع الأميركية في سوريا والعراق. ويمتد ذلك، إلى مستويات تأثير دخول بوتين ولايته الجديدة بتفويض واسع وثقة أكبر بقدراته على العلاقات بطهران. والملاحظ أن إيران تحوّلت بعد الحرب الأوكرانية إلى شريك وحليف أكثر أهمية بالنسبة إلى موسكو... وينتظر خبراء تعزيز هذا المسار خلال المرحلة المقبلة وتعميق التعاون في كل المجالات، بما في ذلك المسائل العسكرية.

مع هذا، لا يتجاهل الكرملين أن هذا المسار ينطوي على «توازن دقيق» للعلاقة بطهران من جانب، وبالبلدان العربية التي تحول بعضها إلى شريك أساسي لروسيا على الصعد التجارية والسياسية، من جانب آخر.

وهنا يكفي القول إن ميزان التبادل التجاري مع غالبية البلدان العربية ارتفع بنحو الثلث خلال العامين الماضيين على الرغم من العقوبات المفروضة على روسيا. وينعكس الأمر أيضاً على سياسات روسيا تجاه ملفات إقليمية حساسة مثل الوضع في ليبيا واليمن، وفي الحالين تقوم سياسات بوتين على تنسيق الخطوات والتحركات مع الأطراف الفاعلة في الملفين.

بناءً عليه، لا يتوقع عموماً أن تشهد سياسات الرئيس بوتين في المنطقة تغييرات، بل لعلها في الغالب ستميل نحو تعميق التعاون من بوابات جديدة لا تقل أهمية عن اتفاقات الشراكة والتعاون الموقعة مع غالبية البلدان العربية، وهذا بفعل انضمام عدد مهم من بلدان المنطقة - هي مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية - بالفعل إلى مجموعة «بريكس» التي ترأسها روسيا هذا العام، وتقدم عدد آخر من البلدان بينها الجزائر والعراق وغيرها بطلبات للانضمام إلى المجموعة. وراهناً، تسعى القيادة في موسكو إلى حشد أكبر قدر ممكن من العمل المشترك في إطارها على صعيد تنسيق السياسات الاقتصادية بما يخدم تسهيل التفاف روسيا على العقوبات وتعقيد الوضع أمام السياسات الغربية.

حرب غزة... في صميم حسابات موسكو العربية (أ.ف.ب)

قالوا

«إننا نضغط من أجل وقف فوري لإطلاق النار مرتبط بالإفراج عن الرهائن. من شأن هذا أن يقدم إغاثة فورية للعديد من الأشخاص الذين يعانون في غزة... للأطفال والنساء والرجال... أعتقد أن الفجوات تضيق، وأعتقد أن التوصل إلى اتفاق ممكن للغاية، والفريق الإسرائيلي موجود ولديه صلاحية التوصل إلى اتفاق».

وزير الخارجية الأميركي
أنتوني بلينكن

«بطبيعة الحال، سنستخدم كل الآليات القانونية الممكنة، المتاحة حالياً، وتلك التي ستتاح في المستقبل... وفي ما يخص المعاملة بالمثل، فإننا لن نرد بالمثل (على قرار الاتحاد الأوروبي في ما لو استخدم أصولاً روسية لتسليح أوكرانيا)، بل سنختار أساليب مختلفة بما يتوافق مع مصالحنا الخاصة».

ديميتري بيسكوف -
الناطق باسم الكرملين

«البيان المشترك (مفاوضات التجارة الحرة الخليجية - التركية) يؤكد على الأهمية الحيوية للتعاون الوثيق بين تركيا ودول المجلس لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، بالإضافة إلى تطلعهما المستمر إلى توسيع التجارة والاستثمار وتحقيق تعاون أكبر بين دول مجلس التعاون وتركيا».

جاسم محمد البديوي - الأمين العام
لمجلس التعاون الخليجي

«شاهدنا العديد من مبارياتهم (منتخب نيوزيلندا) وفوجئنا بقوتهم، تنظيم خطوطهم تكتيكياً وامتلاكهم عدداً كبيراً من اللاعبين المميزين والمحترفين في أوروبا... أداؤهم له طابع إنجليزي قريب من منتخبات غرب أفريقيا، خصوصاً بوركينا فاسو الذي نستعد لمواجهته في تصفيات كأس العالم...».

حسام حسن
المدرب الجديد لمنتخب مصر لكرة القدم

يسعى مجدداً للسلطة رغم «عدم أهليته» قانونياً

لوران غباغبو... رئيس كوت ديفوار السابق الطامح للعودة إلى الأضواء

عام 2002 اتُّهم أنصار غباغبو بتنفيذ هجمات معادية للأجانب في المناطق التي يسيطرون عليها وكذلك ضد أولئك الذين يتحدرون من الشمال ذي الغالبية المسلمة

طامحاً في العودة إلى الأضواء بعد سنوات السجن، يسعى رئيس كوت ديفوار السابق لوران غباغبو إلى الترشح لرئاسة البلاد في الانتخابات المقرر عقدها العام المقبل، وهذا رغم «لا أهليته» كونه سبق الحكم عليه بالسجن في اتهامات بـ«السرقة». ويسعى الرئيس السابق (79 سنة) إلى الصعود مرة أخرى إلى قمة السلطة في البلد الواقع غرب أفريقيا، بعد مراحل هبوط وصعود وسمت حياته السياسية، وحولته من معارض إلى رئيس ومن ثم إلى سجين. وفي العاشر من مارس (آذار) الحالي، أعلن حزب «الشعوب الأفريقية - ساحل العاج» المعارض، موافقة غباغبو على الترشح في الانتخابات الرئاسية المتوقع إجراؤها في أكتوبر (تشرين الأول) 2025، ما أثار تساؤلات حول إمكانية تحقيق ذلك قانونياً، وما إذا كان الرئيس السابق الذي لم يتمكن من الإدلاء بصوته في الانتخابات المحلية التي جرت في سبتمبر (أيلول) الماضي، قادراً بالفعل على المنافسة على كرسي الحكم، لا سيما أن حزبه فشل في الفوز في الانتخابات المحلية وطعن في نتائجها.

بودكاست

القاهرة: فتحية الدخاخني

على الرغم من أن لوران غباغبو، الذي حكم كوت ديفوار في الفترة من عام 2000 وحتى عام 2011، برأته المحكمة الجنائية الدولية عام 2019، من اتهامات بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية» إبان أحداث العنف الدموية التي أعقبت الانتخابات في 2010 و2011، فإنه أدين في بلده عام 2018، بتهمة «سرقة» البنك المركزي لدول غرب أفريقيا عام 2011، وحكم عليه بالسجن لمدة عشرين سنة.

بيد أن غباغبو لم ينفذ العقوبة، وذلك لكون الرئيس الحالي لكوت ديفوار الحسن واتارا أصدر عام 2022 قراراً بالصفح عنه، الأمر الذي جنبه السجن لكنه لم يلغ العقوبة.

جدير بالذكر، أنه بموجب القانون في كوت ديفوار «لا يحق لأي شخص محكوم أن يترشح للانتخابات». لكن على ما يبدو، فإن لدى حزب الرئيس السابق، «حزب الشعوب الأفريقية - ساحل العاج»، رأياً آخر؛ إذ أعلن عزمه عقد «مؤتمر استثنائي لتسمية غباغبو مرشحاً رسمياً». وعدّ الانتخابات الرئاسية والاستحقاقات الانتخابية الأخرى خلال عام 2025 «أولوية».

ليس هذا فحسب، بل أشار الحزب أيضاً إلى أنه «سيسعى إلى إعادة تسجيل اسم غباغبو على لائحة الانتخابات»، بعدما جرده الحكم الصادر في 2018 من حقوقه المدنية والسياسية، وبالتالي شطب اسمه من اللوائح الانتخابية.

خلفية شخصية

ولد لوران غباغبو يوم 31 مايو (أيار) 1945، لعائلة كاثوليكية كانت تعيش في قرية ماما، القريبة من بلدة غانيوا بوسط غرب كوت ديفوار. وهي منطقة اشتهرت بزراعة الكاكاو.

بعدها تلقى تعليماً كلاسيكياً واختار المجال الأكاديمي لا سيما، بحصوله على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة باريس - السوربون، حيث كان أقرانه يلقبونه بـ«شيشرون»، (الفيلسوف والخطيب الروماني)، بسبب حبه للغة اللاتينية إبان فترة دراسته. وبالفعل، بدأ حياته المهنية محاضراً جامعياً، وسُجن لمدة سنتين في عام 1971 بتهمة «التدريس الهدام». وكان اسمه الحركي، وقتها، «الأخ الأصغر». أما على الصعيد العائلي، فغباغبو أب لابنتين من زوجته سيمون، وابن من زواج أول بسيدة فرنسية، اسمه ميشال هو كاتب ونائب عن «الجبهة الشعبية لساحل العاج».

نقابات ويسار

عبر الحركة النقابيّة خطا غباغبو أولى خطواته السياسية، مكرّساً اسمه بوصفه معارضاً سياسياً يسارياً دخل في مواجهات مع السلطة أدت إلى سجنه.

وفي الثمانينات من القرن الماضي، شارك في النشاط النقابي بين الأكاديميين. وكان من أوائل الذين تحدّوا الرئيس المؤسس لساحل العاج «أبو الأمة» فيليكس هوفويت بوانيي، من خلال تأسيسه سراً حزب «الجبهة الشعبية» في نظام دولة الحزب الواحد التي يرأسها بوانيي، ما أدى إلى سجنه ثم نفيه إلى فرنسا عام 1982.

بعد ست سنوات عاد غباغبو إلى كوت ديفوار، وعام 1990 بدأ العمل السياسي علناً، مع ظهور نظام التعددية الحزبية الذي حارب من أجله، ودشن حزب «الجبهة الشعبية الإيفوارية». وفي حينه، واجه بوانيي في أول انتخابات تعدّدية عرفتها البلاد عام 1990، إلا أنه خسر.

المعارض رئيساً

ولكن، بعد 20 سنة أمضاها في مقعد المعارضة، وصل لوران غباغبو إلى السلطة، مع انتخابه رئيساً يوم 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2000. ولقد جاء فوزه في ظل ظروف «كارثية» باعترافه؛ إذ ملأت الاحتجاجات شوارع أبيدجان، في أعقاب فوزه على الجنرال روبير غيي، الذي قاد انقلاباً عسكرياً في ديسمبر (كانون الأول) 1999، ورفض أن يعترف بهزيمته في الانتخابات الرئاسية.

وهكذا، دخلت كوت ديفوار في مرحلة من العنف السياسي عقبت تلك الانتخابات، التي استُبعد منها الرئيس الحالي (الذي كان وقتها رئيساً للوزراء) الحسن واتارا، كما استبعد الرئيس الأسبق للبلاد هنري كونان بيديه، الذي أطاح به الجنرال غيي.

استمرّت أحداث العنف، وفي سبتمبر عام 2002، شهدت كوت ديفوار حركة «تمرد» للإطاحة بغباغبو، لكنها فشلت في تحقيق هدفها، وإن استطاعت فرض سيطرتها على شمال البلاد.

يومذاك، كان غباغبو يرى أن «واتارا يقف خلف ذلك التمرد». وفي مواجهة المتمردين، اعتمد غباغبو على جماعة «الوطنيين الشباب»، الذين أشعلوا النار في الشوارع.

ومن ثم، بعد انتخابه رئيساً، قال غباغبو إنه سيكسر تقليد «عبادة الحاكم»، مشدداً على أنه «لم يعد من الضروري وضع صور الرئيس في الأماكن العامة والمكاتب». وأضاف أن «وسائل الإعلام الوطنية لن تضطر بعد الآن إلى ذكر الرئيس في جميع البرامج الإخبارية».

غير أن العكس حدث، ففي أثناء وجود غباغبو في السلطة، سلطت معظم نشرات الأخبار الضوء على الأنشطة اليومية التي يمارسها الرئيس.

من جهة ثانية، خلال تاريخه السياسي اتخذ غباغبو موقفاً قومياً معادياً للأجانب، حتى اتُّهم بـ«ركوب موجة كراهية الأجانب» التي اجتاحت البلاد إبان حكم الرئيس الأسبق كونان بيدي، الذي أعلى من مفهوم «الإيفواريين»، لمنح واتارا - وهو مسلم له روابط عائلية وإثنية مع بوركينا فاسو المجاورة - من الترشح للانتخابات الرئاسية في التسعينات من القرن الماضي.

الحرب الأهلية الثانية

وعندما اندلعت أحداث العنف في كوت ديفوار، أو ما يعرف بـ«الحرب الأهلية الثانية»، عام 2002، اتُّهم أنصار غباغبو بتنفيذ هجمات معادية للأجانب في المناطق التي يسيطرون عليها، وكذلك ضد أولئك الذين يتحدرون من الشمال ذي الغالبية المسلمة، والمهاجرين من الدول الأفريقية المجاورة والغربيين.

في حينه قسم التمرد كوت ديفوار إلى نصفين مع سيطرة المتمردين على شمال البلاد، مع العلم أن قوات غباغبو لم تتمكن قط من استعادة السيطرة على الشمال. وهكذا، عام 2007، وقّع غباغبو اتفاق سلام مع المتمردين.

من الرئاسة إلى السجن

وكما رفض الجنرال غيي من قبل الاعتراف بخسارته الانتخابات أمام غباغبو، فعل الأخير الشيء نفسه، عندما رفض الاعتراف بفوز الحسن واتارا في الانتخابات الرئاسية عام 2010. غير أن واتارا، الذي كان يُنظر إليه دولياً على أنه الفائز في الانتخابات التي أجريت قبل خمسة أشهر، استطاع بدعم حلفائه المتمردين وبمساندة فرنسا، إجبار غباغبو في أبريل (نيسان) 2011، على التنحي عن منصبه، بل ألقى القبض عليه في مخبأ بالقصر الرئاسي عبر قوات الأمم المتحدة والقوات المدعومة من فرنسا.

أدى الصراع على السلطة في ذلك الوقت إلى مقتل نحو 3000 شخص. وللعلم، كان غباغبو يزعم أن «النزاع حول رئاسة البلاد هو في الأصل صراع من أجل السيادة الإيفوارية والأفريقية». ومن ثم اتهم فرنسا والولايات المتحدة بالوقوف ضده. وكان يقول إن «كوت ديفوار أمة باركها الله، وإن المستعمرين الجدد يريدون السيطرة عليها بسبب حقول الكاكاو والنفط».

في أي حال، سجن غباغبو في كورهوغو (شمال كوت ديفوار) أولاً، ثم نقل إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بهولندا، حيث أصبح أول رئيس دولة سابق يحاكم هناك.

وخلال المحاكمة سعى إلى التأكيد على «نزاهته»، دافعاً بـ«مؤامرة» أدت إلى اعتقاله من قصر الرئاسة، تقف خلفها فرنسا، الدولة التي استعمرت كوت ديفوار سنوات حتى استقلالها عام 1960.

لكن حجة المؤامرة لم تفلح، وأيّد الاتحاد الأفريقي النتيجة التي توصلت إليها الأمم المتحدة بأن غباغبو خسر الانتخابات وعليه أن يتنحى.

وعام 2013، في أول تصريحات له عقب تنحيه عن السلطة، ادعى غباغبو، أمام المحكمة الجنائية الدولية أنه كان دائماً «يناضل من أجل الديمقراطية». ووفق الـ«بي بي سي» تكلم الرئيس السابق لنحو 15 دقيقة، وبدا «سياسياً واثقاً من نفسه، وليس شخصاً يواجه تهماً خطيرة». وكان أنصاره يتابعونه وينظرون إليه بإعجاب شديد خلال حديثه مع القضاة.

ومما قاله غباغبو للمحكمة إنه لم يكن الشخص الأكثر ثراء أو الأكثر موهبة، وإنه دخل عالم السياسة «لتكريس حياته للدفاع عن الديمقراطية».

بعد ذلك، عانى غباغبو من اضطرابات ما بعد الصدمة في السجن، لكن القضاة رفضوا في عام 2015 طلبه بالحصول على إفراج مؤقت لأسباب صحية. وظل في السجن إلى أن برأته المحكمة عام 2019. وهنا نشير إلى زوجة غباغبو، سيمون، سياسية أيضاً، ورآها كثيرون القوة المتشددة الحقيقية وراء زوجها، والسبب المباشر وراء منع زوجها من التخلي عن منصبه.

وحقاً، كانت المحكمة الجنائية الدولية قد أصدرت مذكرة اعتقال بحق سيمون أيضاً، لكن حكومة كوت ديفوار رفضت تنفيذها، مكتفية بإصدار حكم محلي عليها بالسجن 20 سنة؛ لدورها في أعمال العنف التي أعقبت انتخابات 2010.

ولاحقاً، في أغسطس (آب) 2018، أصدر الرئيس واتارا عفواً رئاسياً عن سيمون، في خطوة قيل إنها استهدفت «تعزيز المصالحة».

عودة لملعب السياسة

إبان فترة السجن خسر لوران غباغبو قيادة حزب «الجبهة الشعبية الإيفوارية» الذي أسسه سابقاً أمام حليف سابق له، لكنه «ظل يحتفظ بقاعدة كبيرة من المؤيدين». وحسب معلقين، «يجسد غباغبو القطيعة مع الإرث الاستعماري الفرنسي»، ما يجعله «يحظى بشعبية لدى الأجيال الشابة». كذلك ارتبطت شعبيته بمواقفه الصاخبة وشخصيته الخطابية.

وهذه الشعبية بدت واضحة في الاستقبال الحافل الذي حظي به عقب عودته إلى البلاد عام 2021، بعد غياب استمرّ عشر سنوات، لا سيما في قريته ماما، وفي أحياء الطبقة العاملة في أبيدجان، كبرى مدن البلاد وقاعدتها الكبرى، بما فيها معقله يوبوغون.

وإثر العودة دشن السياسي المخضرم، فور عودته إلى كوت ديفوار، «حزب الشعوب الأفريقية - ساحل العاج». وأبدى رغبته في المشاركة في الحياة السياسية، ما عُدّ إشارة إلى أنه «لا يرغب في الانتقام»، بل بالعكس يسعى لـ«المصالحة الوطنية» في بلد لا يزال يمزقه العنف السياسي العرقي الذي صبغ تاريخه في السنوات الـ20 الماضية.

على المستوى الشخصي عرف غباغبو بأنه «سريع الغضب»، ولا سيما ضد من كان يصفهم بـ«الصحافيين المتغطرسين»، لكنه في المقابل اشتهر بابتسامة عريضة وضحكة سهلة عفوية، وقدرة على التواصل الفطريّ مع الناس، كما عرف بمصافحاته القوية. ومن جوانب شخصيته أنه يعشق الموسيقى والطعام الجيد. ما لقب في قريته بـ«أسد أفريقيا»، و«وودي ماما»، وهي عبارة تعني «رجلاً حقيقياً» بلغة مجموعته العرقية «البيتي».

اليوم، يعود غباغبو، الذي خاض من قبل حملته الانتخابية تحت شعار «إما ننتصر وإما ننتصر»، إلى الساحة السياسية لاعباً عنيداً، يطرح نفسه «مدافعاً عن المظلومين»، و«اشتراكياً مسالماً»، لكن خصومه يتهمونه بأن له «صلات بجماعات عنف مسلح»، وأنه زعيم كان مستعداً لتدمير بلاده من خلال رفض قبول الهزيمة في صناديق الاقتراع.

كوت ديفوار... تركيبة عرقية معقدة

● منذ استقلالها عن فرنسا عام 1960، لم تشهد كوت ديفوار فترات استقرار سياسي طويلة، باستثناء الفترة التي حكم فيها رئيسها الأول ومؤسسها فيليكس هوفويت بوانيي، التي استمرّت من الاستقلال وحتى رحيله نهاية عام 1991.

ربما كان الانقسام العرقي والديني واللغوي سبباً في الاضطراب السياسي، إذ يتكلم سكان كوت ديفوار، البالغ عددهم 29 مليون نسمة، نحو 72 لغة محلية، إضافة إلى اللغة الفرنسية، اللغة الرسمية للبلاد. ويوجد في البلاد أكثر من 60 قومية وعرقية، يمكن جمعها في سبع جماعات رئيسة على أساس الثقافة المشتركة والخصائص التاريخية، كما تقسم أحياناً إلى أربعة أقاليم ثقافية رئيسة؛ هي مجموعة الشعوب (أو القبائل) الغرب أطلسية وأبرزها الأكان، والشعوب الشرق أطلسية وأهمها الكرو، وفي الشمال والوسط شعوب الديولا وألماندي الشماليون والماندي الجنوبيون. وكانت قبائل الكوا منتشرة في جميع أرجاء البلاد، قبل أن تدفعها القبائل الشمالية الآتية من بوركينا فاسو ومالي إلى الجنوب، حيث توطن معظمها مناطق البحيرات الجنوبية، وبقي جزء آخر في وسط البلاد.

في الغرب سكنت قبائل البيتي والغيري والغريبو، بينما سكنت قبائل الغور بشمال البلاد، وتوزعت الكولانغو في جميع أرجاء البلاد. وتتقاطع التقسيمات القبلية مع الدينية، إذ يدين نحو 40 في المائة من السكان بالإسلام، ونحو 30 في المائة بالمسيحية، في حين يعتنق الباقي معتقدات أخرى. ويعيش معظم المسلمين في الشمال، والمسيحيون في الشرق والغرب والجنوب. كما يسكن البلاد عدد من المهاجرين من دول أفريقية مجاورة مثل مالي وبوركينا فاسو، ومن لبنان وفرنسا يقدر عددهم بنحو 3 ملايين مهاجر ومقيم، لا سيما أن البلاد جاذبة للاستثمارات.

فيليكس هوفويت بوانيي (غيتي)

الحسن واتارا (رويترز)

منظر لمدينة أبيدجان (رويترز)

لقد خلق وجود المهاجرين «أزمة هوية» في ظل امتداد عائلات كثير من السكان إلى دول أخرى، ومن بينهم الرئيس الحالي الحسن واتارا الذي ترجع أصوله إلى بوركينا فاسو. ومن ثم، انعكست مشكلة الهوية على المشهد السياسي للبلاد، إذ دعم الشعب والقبائل ذات الغالبية المسلمة الرئيس المسلم واتارا وحزب «تجمع الجمهوريين»، كما دعمت الشعوب والقبائل ذات الغالبية المسيحية «الحزب الديمقراطي لكوت ديفوار»، والرئيس الأسبق هنري كونان بديه، ودعمت قبيلة البيتي - المسيحية في غالبيتها - حزب الرئيس السابق لوران غباغبو، ما «عقد من الأزمة الوطنية والإثنية في البلاد»، بحسب الدكتور محمد عبد النبي في تقرير نشره موقع «قراءات أفريقية» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

أيضاً، ونظراً لموقع كوت ديفوار الاستراتيجي، وسهولة اختراق حدودها، في ظل ضعف مؤسسات الدولة الرسمية وفترات الاضطراب السياسي، انتشرت أنشطة «غير مشروعة»، مثل تهريب الأسلحة وتجارة المخدرات، ما «عزّز بالتالي انعدام الأمن والاستقرار وعقّد من مشكلة الحكم المركزي والمحلي على حد سواء»، وفق قراءات أفريقية.

وما يذكر أنه إبان خلال فترة حكم بوانيي، شبه الديكتاتورية، شهدت البلاد استقراراً سياسياً وازدهاراً، مدفوعاً باستقطاب مواردها الطبيعية مثل البن والكاكاو للاستثمارات الغربية. ولقد أعد بوانيي، اثنين لخلافته، هما هنري كونان بديه، وزير ماليته ورئيس البرلمان المنحدر من قبيلة البولي، والحسن واتارا، الاقتصادي الذي عمل نائباً لرئيس صندوق النقد الدولي قبل أن يصبح رئيساً للحكومة، بحسب تقرير لمركز الإمارات للسياسات.

ولكن بعد وفاة بوانيي عام 1993 انغمست البلاد في الصراع الطويل على السلطة، الذي انتهى بالانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال روبير غيي عام 1999، وأطاح بحكومة كونان بيديه. ثم تجدد الصراع في انتخابات عام 2000 بين غيي، ومنافسه الذي فاز بالرئاسة لوران غباغبو، وتكرر الصراع نفسه مرة أخرى في انتخابات عام 2010، بين غباغبو والرئيس واتارا.

بعدما حسم السباق الرئاسي الأميركي لهذا العام بأنه سيكون نسخة معادة لانتخابات 2020، بين الرئيس الديمقراطي جو بايدن ومنافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب، طرح مجدداً التساؤل عن عناصر القوة السياسية والحزبية والجماهيرية التي يراهن عليها الطرفان لتحقيق الفوز في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وفي حين يظل الاستقطاب الحزبي العامل المهيمن - الذي يبدو غير قابل للتغيير في السياسة الأميركية - تشير معظم التحليلات والإحصاءات إلى أن الديمقراطيين والجمهوريين أصبحوا، في المتوسط، متباعدين آيديولوجياً اليوم أكثر من أي وقت مضى في السنوات الخمسين الماضية. وهم حين يتفقون، فغالباً ما يكون ذلك نتيجة للاعتقاد المشترك بأن ليس لديهم سوى القليل من القواسم المشتركة. وكذلك، مع أن الفجوة التي تفصل بينهما تحجب في بعض الأحيان الانقسامات وتنوّع وجهات النظر الموجودة داخل الائتلافين الحزبيين، فإن تلك الفجوة تعود إلى تاريخ يحفر بعيداً منذ بدايات تشكل «الدولة - الأمة»، خلال نقاشات الأميركيين لمسألة دور الدين في سياسة الدولة وهويتها، وعن «التحالف المقدّس» بين الدين والسياسة في أميركا.

الإيفانجيليون تمسّكوا بـ«الرئيس القوي»... من ريغان إلى ترمب

الدين... العامل المهيمن على الاستقطاب السياسي الأميركي

واشنطن: إيلي يوسف

منذ الأيام الأولى لقيام الولايات المتحدة، وحتى اليوم، يستمر النقاش حول مسألة دور الدين والجماعات الدينية في سياسة الدولة. ففي عام 1789؛ أي بعد تسلم الرئيس المؤسس جورج واشنطن منصب الرئاسة، أعلن واشنطن تكريس يوم خاص لتقديم الشكر والصلاة؛ «لأن الله أنعم على الولايات المتحدة بحكومة جمهورية»، وهو ما يتطلب من الأمة التعبير عن امتنانها. ولكن، بعد 12 سنة، جاء الرئيس الثالث توماس جفرسون ليلغي هذا الاحتفال، مستنداً إلى التعديل الدستوري الأول الذي عدّه جفرسون «جداراً فاصلاً بين الكنيسة والدولة».

مع هذا، لا يوجد تقريباً اليوم أي مظهر من مظاهر الحياة السياسية إلا ويكاد يتأثر بالدين، وبأن «الله موجود في كل مكان». ذلك أن الشعار الرسمي للدولة هو «نضع ثقتنا في الله»، وجرى طبع هذه العبارة على العملة الورقية الرسمية للبلاد، كما أنها مثبتة خلف منصة رئيس مجلس النواب الأميركي، ومحفورة أيضاً فوق مدخل مبنى مجلس الشيوخ.

أيضاً، لا يزال قَسَمُ الولاء الرسمي أن البلاد هي «في عهدة الله»، لا بل أعيد إحياء «اليوم الوطني للصلاة» مع كل أول يوم خميس من شهر مايو (أيار)، بالإضافة إلى إقامة «صلاة الإفطار الوطنية»، عند كل أول يوم خميس من شهر فبراير (شباط). ثم إنه مع كل خطاب موجه إلى الشعب الأميركي يختتمه رئيس البلاد عادة بالطلب من الله إغداق بركته على أميركا. وعلى الرغم من محاولات إظهار الطابع العلماني، فهذه التقوى ليست كلها مسكونية تماماً؛ إذ أن الغالبية من الأميركيين ما زالوا يرون أن الولايات المتحدة «دولة مسيحية».

سر التقوى الدينية

من جهة ثانية، بمعزل عن توجّه الشعب الأميركي اليوم، من المؤكد أنه لم يكن في نيّة مؤسسي أميركا الأوائل قيام دولة دينية، وكانوا على اتفاق مع اقتناع جفرسون الذي فصل بين الكنيسة والدولة. لكن ما الذي يفسّر كل هذه التقوى الدينية في السياسة الأميركية التي تهيمن راهناً على الحزبين الجمهوري والديمقراطي؟

إذا دققنا في فترات تاريخية طويلة فسنجد أن الدين يكرّر تأثيره على المشهد السياسي الأميركي عن طريق ثلاث خطوات مهمّة:

- الأولى، عندما بادر «المبشّرون» إلى استنكار وشجب ظاهرة اتساع موجة العلمانية والديانات المزيفة، بالإضافة إلى سياسات الحكومة المشجعة لها، وهو ما تسرّب أيضاً إلى التيار السائد في الثقافة العامة والإعلام والتي تنذر الشعب الأميركي بأن عليه أن يغير سلوكه وإلا فسيدفع الثمن في الجحيم.

- الثانية، حين يبادر سياسي متنفذ كالرئيس الأميركي، على سبيل المثال، إلى تلبية الدعوة الدينية والاندفاع نحو قيادة حملة «تبشير» بأفكار المصلحين الدينيين داخل كتلته السياسية. ورغم رؤية كثيرين أن القادة السياسيين نماذج أخلاقية لا يمكن التعويل عليها أو الاعتماد على مصداقيتها، تضطر الكنائس للعودة إلى القول إن الحياة الدينية المكرّسة من أجل المبادئ الأساسية تقبع اليوم في محيط غير ملائم من عالم السلطة والقوة، وتهيمن عليه النفعية السياسية.

- الخطوة الثالثة، تأتي بعد إنجاز بعض الأهداف والإخفاق في تحقيق بعضها الآخر، أو حتى إهمالها، لتبدأ الحركة الدينية الطابع في التفكك، كما هو الحال مع كل ائتلاف. هذا ما جرى مع تكتل «حفلة الشاي» الذي عُد في العقدين الماضيين، الممثل الرسمي للتيار اليميني المتشدّد الذي مهد الطريق للشعبوية المزدهرة في هذه الأيام.

دور الإيفانجيليين

هنا يبرز دور الإيفانجيليين البروتستانت، أكبر جماعة دينية وأكثرها تأثيراً في السياسة الأميركية، الذين جاؤوا إلى «الأرض الجديدة» هرباً من الاضطهاد الديني والمذهبي الذي عانوا منه في دولهم الأوروبية الأصلية.

أساساً «الإنجيلية» في الديانة المسيحية تعني «تعليم الإنجيل ونشره». إلا أنها كلمة باتت في مصطلحها «الإيفانجيلي» الحالي تعبر عن طائفة لها معتقدات وتفسيرات دينية خاصة، ظهرت خلال القرن الثامن عشر، بعد انتشار تبنّي بعض الكنائس والحركات البروتستانتية هذا الاسم لتمييزها بالتزمت الديني عن غيرها. وحقاً، تتمتع هذه الكنائس اليوم بانتشار واسع في الولايات المتحدة، إذ ينتمي إليها أكثر من ربع الأميركيين (80 مليون شخص تقريباً). ومنذ عقود، يدعم الإيفانجيليون عموماً، مرشحي الحزب الجمهوري؛ لكونهم «ملتزمين أكثر دينياً»، وفق الاعتقاد السائد. ووفق مركز «بيو» للأبحاث ظهر هذا جلياً في الدعم الكبير الذي حظي به الرئيس السابق دونالد ترمب في انتخابات عامي 2016 و2020، ويتوقع أن يستمر لصالح الجمهوريين في انتخابات هذا العام أيضاً. وللعلم، بينما حصل الرئيس الأسبق جورج بوش «الابن» على 78 في المائة من أصوات أتباع الطائفة في انتخابات عام 2004، وجون ماكين على 74 في المائة في انتخابات 2008، وميت رومني على 78 في المائة في 2012، حصل ترمب على 81 في المائة.

سر التمسك بترمب

إلا أن أحد أكثر الأشياء الاستثنائية حول السياسة الأميركية الحالية، وأكثر التطورات اللافتة في التاريخ السياسي الحديث، هو التمسك المخلص للمحافظين الدينيين بدونالد ترمب، الذي فاز بأربع أخماس أصوات المسيحيين الإيفانجيليين البيض، بحسب «بيو».

ومع أن خلفية ترمب ومعتقداته هي أبعد من أن تتناسب أو تتفق مع النماذج المسيحية التقليدية للحياة وتأدية الدور القيادي فيها، (إذ كان يؤيد فيما مضى حق المرأة في الإجهاض التزئي، ويتفاخر بالتحرّش بالنساء، ويواجه اليوم 91 تهمة قضائية في أربع قضايا جنائية)، يتمسك الإيفانجيليون بتأييده بوصفه «رئيساً قوياً» يستطيع تحقيق أهدافهم.

ولقد وجد زعماء الجماعة المتحالفون معه «باباً مفتوحاً» في البيت الأبيض، حيث يحتشدون للدفاع عنه في ظل تزايد دور الجماعات اليمينية المتشددة ضمن التحالف المهيمن على الحزب الجمهوري، وتصاعد المخاوف من تراجع حصة البيض من غالبية السكان.

الائتلاف الجمهوري المحافظ

مركز «بيو» يشرح أن المجموعات الأربع التي تشكّل ما يسمى بـ«الائتلاف الجمهوري» تضم ثلاث مجموعات متشددة من المحافظين هي: محافظو الإيمان والعَلَم، والمحافظون الملتزمون، واليمين الشعبوي، في حين يشكل ما يسمى اليمين المتناقض مجموعة أصغر وأقل محافظة.

المجموعة الأولى - أي محافظو الإيمان والعَلَم - محافظة بشدة في جميع المجالات، وتؤمن بأن على السياسات الحكومية دعم القيَم الدينية، وأن التسوية في السياسة مجرد «بيع ما تؤمن به». أما المجموعة الثانية فتعبّر عن وجهات نظر محافظة في جميع المجالات، ولكنها أقل تشدداً إلى حد ما فيما يتعلق بقضايا الهجرة ومكانة أميركا في العالم. ومن جانبها، تتكون المجموعة الثالثة من اليمينيين الشعبويين التي يعد أفرادها وأتباعها من بين الأقل تعليماً والأكثر احتمالاً للعيش في المناطق الريفية، وهي تنتقد بشدة كل من المهاجرين والشركات الأميركية الكبرى.

بعد هؤلاء، تأتي المجموعة الرابعة - أي ما يسمى اليمين المتناقض - وهذه رغم أن لديها آراء محافظة حول حجم الحكومة والنظام الاقتصادي وقضايا العرق والجنس، فهي أقل محافظة وتشدداً؛ إذ تفضل غالبية فيها الإجهاض القانوني، وتقول إن الماريغوانا يجب أن تكون قانونية للاستخدام الترفيهي والطبي. كذلك، فهي مختلفة أيضاً في وجهة نظرها إزاء دونالد ترمب؛ إذ في حين صوتّت غالبيتها لصالحه في عام 2020، يقول معظم ناخبيها الآن إنهم يفضلون ألا يستمر في كونه شخصية سياسية رئيسة.

في المقابل، ترى غالبية 63 في المائة من المجموعات الثلاث المتشددة أن على الحزب الجمهوري ألا يقبل بالمسؤولين المنتخبين الذين ينتقدون ترمب علانية. كذلك يقول 6 من كل 10 منهم إنهم يحبّون القادة السياسيين الذين يؤكدون أن ترمب هو الفائز الشرعي في انتخابات عام 2020. واليوم، تهيمن هذه المجموعات المتشددة الثلاث على 85 في المائة من البيض غير اللاتينيين، وما يقرب من 6 من كل 10 هم من الرجال، وهم أيضاً من بين الأشخاص الأكثر احتمالاً للعيش في المجتمعات الريفية. ثم إنه قال ما يقرب من 4 من كل 10 منهم إنهم لم يحصلوا على لقاح «كوفيد - 19». وأفادت غالبية كبيرة من هذه المجموعة (74 في المائة) بأنها تحصل على الأخبار السياسية من قناة «فوكس نيوز»، وغيرها من وسائل الإعلام اليمينية.

قواسم مشتركة

مما سبق ذكره، يتّضح أن المجموعات الأربع مع الجمهوريين في التصنيف السياسي، من خلال تفضيلات مشتركة لدور أصغر للحكومة الفيدرالية (خفض الإنفاق الحكومي)، وجيش أميركي قوي، ورفض الرأي القائل بأن البلاد بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لمعالجة اللا مساواة العرقية. ولكن عندما يتعلق الأمر بالعديد من القضايا الأخرى، وخاصة وجهات النظر المتعلقة بالعدالة الاقتصادية والهجرة والسياسة الخارجية، توجد اختلافات صارخة بينها. ومع أن هذه المجموعات متفقة عموماً على أهمية تأمين حدود الولايات المتحدة، تبقى لديها وجهات نظر مختلفة تماماً حول مدى عمق مشكلة الهجرة غير الشرعية في البلاد، وكذلك حول نهج البلاد تجاه الهجرة القانونية.

وبالتالي، مع أن الإيفانجيليين يشكلون القوة الرئيسة لهذا الائتلاف، يصح التساؤل... عن كيف تحوّل هؤلاء من جماعة كان لها اعتبارها النسبي وحركتها المؤثرة، إلى مجموعة تسعى إلى الحماية السياسية تحت جناح رئيس غير تقليدي عبر تاريخ الذاكرة الحية مثل ترمب؟

تحالف رجال الأعمال ورجال الدين

يقول كيفين كروس، مؤلف كتاب «كيف اخترعت الشركات المساهمة أميركا المسيحية؟»، إن جذور هذه المسألة تعود إلى ثلاثينات القرن الماضي؛ إذ واجه قادة رجال الأعمال المحافظون صعوبة في الرد على برنامج «العقد الجديد» (أو الصفقة الجديدة) الذي وضعه الرئيس الأميركي فرانكلن روزفلت، لمواجهة أسوأ تدهور اقتصادي كانت تمرّ به الولايات المتحدة في تاريخها. وتضمن ذلك البرنامج إنشاء مؤسسات من قبل الحكومة الفيدرالية مهمتها الرعاية الاجتماعية، وتقديم المعونة إلى المحتاجين وكبار السن. يومذاك، وجد أولئك المحافظون اليمينيون أن القضايا الأخلاقية هي أكثر إثارة لحماسة الجماهير من القضايا الاقتصادية. وتضافرت جهود رجال الأعمال مع رجال الدين اليمينيين واتفقوا على مخطط «الإحياء الروحي» الذي يهدف إلى «تحرير» الأميركيين من زحف مبدأ «مصلحة الجماعة تتقدم على مصلحة الفرد».

وبالفعل، صبّت هذه الجهود في خانة الدفاع عن أرباب العمل معادة أي توجه يدافع عن العدالة الاجتماعية، وأيضاً عملت على «تسييس» الديانة المسيحية أو وضع المؤسسة الدينية في خانة الدفاع عن المؤسسة السياسية.

هذا ما حصل بعد انتخاب الرئيس دوايت أيزنهاور عام 1952، مع أن أيزنهاور أعاد ترتيب هذه الحركة بصيغة مسكونية عالمية تستجيب لإجماع أميركي وتوحيد الأمة إبان «الحرب الباردة» في صراعها مع الاتحاد السوفياتي «الكافر». وكان أيزنهاور هو الذي دفع بالعديد من الرموز المألوفة التي عبّرت عن مثل هذا التوجه الديني في الدولة، مثل التشريعات الملزمة، التي توجب ذكر كلمة الله.

أميركا لم تتخل عن الدين

من جانب آخر، على الرغم من تحول معظم البلدان الغنية منذ زمن بعيد من دول متدينة في غالبيتها إلى دول علمانية، لا يزال 40 في المائة من الأميركيين يتوجهون إلى الكنائس أسبوعياً، و70 في المائة منهم يزورون الكنائس عدة مرات في السنة الواحدة. وهذا واقع يظهر مدى الحيوية التي تتمتع بها «السوق الدينية» في الولايات المتحدة. وبعكس البلدان التي توجد فيها كنائس رسمية مدعومة مالياً من قبل دافعي الضرائب، فإن المشهد الديني الأميركي كان دائماً على استعداد لاستقبال أي شخص يمكنه أن يجذب ويحشد جماعة من المصلين القادرين على المساهمة بتبرعاتهم المالية السخيّة. وهو ما حوّل البلاد إلى ساحة مزدحمة بالجماعات الدينية، مع أن دستورها لا يقرّ بوجود أي دين رسمي.

واليوم، يعكس الدين في الولايات المتحدة حالة استقطاب أكثر مما يعكس حالة إجماع. وعلى سبيل المثال، تجد كنائس الأميركيين التي هي من أصول أفريقية، ومعظمها تدعم الحزب الديمقراطي، تنظّم نقل رعاياها بالحافلات إلى مراكز الاقتراع، بينما يحذر المبشرون الإنجيليون البيض رعاياهم من أنهم سيسقطون في الخطيئة حين يعارضون القدرة الإلهية، إذا هم أعطوا أصواتهم لصالح الديمقراطيين.

دونالد ترمب... وسط مناصريه من اليمين المسيحي المتشدد (أ.ب)

التحولات الآيديولوجية حدثت مع التحولات الجغرافية والديموغرافية

فرانكلن روزفلت (غيتي)

توماس جفرسون (غيتي)

الحزبان الكبيران ابتعدا عن «الوسطية»... وريغان غيّر توجه أميركا السياسي

• يظهر تحليل لمركز «بيو» الأميركي أن تركيبة الكونغرس عام 1972 اختلفت عن الكونغرس الحالي، حيث ابتعد كلا الحزبين عن الوسط.

قبل خمسة عقود، كان 144 نائباً جمهورياً في مجلس النواب أقل محافظة (يمينية) من الديمقراطيين المحافظين، وكان 52 ديمقراطياً أقل ليبرالية من الجمهوريين الأكثر ليبرالية. إلا أن منطقة «التداخل الآيديولوجي» بدأت تتقلّص مع تقاعد الديمقراطيين المحافظين والجمهوريين الليبراليين، الذين أصبحوا على نحو متزايد غير متوافقين مع مؤتمراتهم الحزبية وناخبيهم، أو خسروا محاولات إعادة الانتخاب، أو في حالات قليلة، بدلوا أحزابهم. وبحسب التحليل، حدثت التحولات الآيديولوجية في الكونغرس جنباً إلى جنب، وربما بسببها إلى حد ما، مع التحولات الجغرافية والديموغرافية التي شهدتها الولايات المتحدة.

وفي حين يرفض المواطنون في البلدان المتقدمة تدخل رجال الدين في السياسة، بدا الأميركيون أكثر استعداداً لهذا التدخل، الذي يرجع في الأساس إلى تعدد وتشابك السياسة والدين داخل البلاد، حيث تعتمد كافة الفئات السياسية على الدين. واليوم، بدا أن التاريخ يعيد نفسه منذ اكتشف الإيفانجيليون الرئيس الأسبق رونالد ريغان، وذلك لدى النظر إلى تصاعد الدعوات اليمينية للتراجع عن التعديل الدستوري المتعلق بالمساواة في الحقوق المدنية، والمحافظة على العائلة والتقاليد العائلية، والدفاع عن القيم الأخلاقية والقيم الأميركية، الذي توج بتراجع المحكمة العليا عن الحق في الإجهاض.

لقد قاد ريغان «تغييرات» دينية كان من شأنها أن تغير التوجه السياسي في الولايات المتحدة. وبعد استمالته الأصوليين المسيحيين إلى داخل الائتلاف الحاكم، جرى دفع الحزب الجمهوري إلى الالتزام والتعهد بمحاربة الإجهاض والقبول بالعصمة التوراتية والردع الأخلاقي الحازم لكل سلوك سيئ مهما كان مصدره. وتحوّلت اليوم الحرب على المخدرات ومحاربة الجريمة إلى موضوعين رئيسين في التحريض السياسي. ولم تعد هناك أعذار للجريمة مثل الفقر نتيجة للعنصرية أو الأوضاع المعيشية الصعبة، بل ظهرت قناعات بأن على الأفراد - بغض النظر عن ظروفهم - تحمل عواقب أفعالهم... ما أدى إلى ارتفاع عدد من وضعوا خلف القضبان داخل السجون إلى خمسة أضعاف خلال الثمانينات والتسعينات فقط.

كذلك، شيد ريغان سياجاً من «الأطر الأخلاقية» ليحاصر ويهدد به برامج الخدمات الاجتماعية العامة التي احتفظت بتأثيرها حتى في عهد الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون، حين وضع حدّاً لبرنامج الإعانات الاجتماعية - الـ«ويلفير» - الذي رأى أعداؤه في حينه أن وجوده يشجع على الكسل والاختلاط الجنسي. ومع قدوم إدارة جورج بوش «الابن»، صارت التعابير والمواضيع الأخلاقية والدينية أكثر مباشرةً ووضوحاً، ولا سيما بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001.

رونالد ريغان مع حليفه الأقوى القس جيري فولويل زعيم جماعة «الغالبية الأخلاقية» المسيحية المتشددة (شاترستوك)

«الأمة» و«تقدم»... إصلاح أم فراق؟

فيصل محمد صالح

يمكن رؤية هذا الخلاف كأمر طبيعي وحتمي بالنظر لتاريخ التحالفات السياسية في السودان

أثارت المذكرة التي رفعها حزب الأمة القومي لقيادة تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)، وحوت ملاحظات وانتقادات بلغة تهديدية وضعت قيداً زمنياً للرد، كثيراً من اللغط، وفتحت الباب أمام أسئلة كثيرة حول مستقبل «تقدم» في حالة انسحاب حزب الأمة من هذا التحالف.

تكوَّن تحالف «تقدم» خلال مؤتمر عُقد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وجمع المبادرات العديدة التي تكونت منذ بداية الحرب، بدءاً من الجبهة المدنية لوقف الحرب، إلى جانب أحزاب ومنظمات مجتمع مدني وهيئات نقابية ومهنية ولجان مقاومة، وبعض القيادات الاجتماعية المدنية. وكان الخط العريض الذي اجتمعت تحته هذه المجموعات هو بحث السبل الكفيلة بوقف الحرب وإعادة وضع البلاد في مسار الانتقال الديمقراطي مرة أخرى.

احتلت «تقدم» منذ تكوينها تحت قيادة رئيس الوزراء السابق الدكتور عبد الله حمدوك، موقعاً متقدماً في الساحة السياسية السودانية، ونالت اعترافاً محلياً وإقليمياً ودولياً بعد ارتفاع صوتها المناهض للحرب. وقد استفادت «تقدم» بالطبع من وجود الدكتور حمدوك في قيادتها، وما يتمتَّع به من وزن إقليمي ودولي، إلى جانب أنها ضمَّت قوى سياسية فاعلة ومؤثرة.

ولم تخلُ مسيرة «تقدم»، القصيرة نسبياً، من مشكلات وعقبات، تثير قلق المشفقين عليها، في حين ينظر لها البعض كمشكلات طبيعية وعادية ومتوقعة. فمذكرة حزب الأمة رصدت عدداً من الملاحظات على مسيرة «تقدم» خلال أربعة الأشهر المنقضية من عمرها، بعضها ملاحظات تنظيمية حول الهيكل المؤقت للتنسيقية، وعدم توازن التمثيل بين الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الأخرى؛ إذ تطالب المذكرة بنصيب أكبر للأحزاب، وبضبط للعمل التنظيمي، وملاحظات حول الموقف السياسي الذي تعده المذكرة مختلاً ويميل لصالح أحد طرفي الحرب، كما انتقدت الاتفاق السياسي الذي تم توقيعه في أديس أبابا مع قائد «قوات الدعم السريع».

في الوقت نفسه، فإن بعض أطراف تحالف «تقدم» أبدت دهشتها من توقيت المذكرة، وتزامنها مع زيارة وفد «تقدم» للقاهرة بقيادة حمدوك.

كما استغرب البعض من مهلة الإنذار التي حوتها مذكرة الحزب، وعدم انتظار انعقاد المؤتمر التأسيسي العام للتنسيقية والذي يفترض فيه مناقشة الأوضاع التنظيمية والموقف السياسي، وخاصة أن حزب الأمة ممثل في أعلى هياكل التنسيقية وبرئيس الحزب وأمينه العام ومساعد الرئيس.

عموماً تبدو القضايا التي أثارتها مذكرة حزب الأمة حيوية ومهمة، سواء كانت تنظيمية أو سياسية، ولا يمكن لتحالف سياسي مدني عريض أن يصل لهياكل ومواقف متوافق عليها، ومُرضية لأغلبية عضويته، دون نقاشات ومراجعات مستمرة. لكن النظر للمذكرة من هذا الجانب وحده لا يعطي صورة كاملة لأصل الخلاف، والحقيقة أن المذكرة تعكس أيضاً خلافاً داخلياً عميقاً داخل حزب الأمة بين تيارين لهما مواقف سياسية وتنظيمية متباينة، كما أن للخلاف جذوراً أسرية داخل بيت الإمام الراحل الصادق المهدي، كان يغطي عليه الزعيم الراحل بشخصيته وكاريزميته القوية، لكنه طفا للسطح بعد غيابه.

كذلك يمكن النظر لهذا الخلاف كأمر طبيعي وحتمي بالنظر لتاريخ التحالفات السياسية في السودان. فالتحالف التاريخي بين حزبي الأمة والاتحادي؛ أي بين طائفتي الأنصار والختمية، الذي أنجز الاستقلال عام 1956، لم يدم طويلاً، وضربته الخلافات لدرجة أن قامت قيادة أحد الطرفين بتسليم السلطة للعسكر في نوفمبر (تشرين الثاني) 1958 كأول انقلاب عسكري في تاريخ السودان. وحين تجمعت الأحزاب والنقابات في ثورة أكتوبر الشعبية ضد النظام العسكري في أكتوبر 1964، في جبهة الأحزاب والهيئات، لم يدم شهر عسلها طويلاً؛ إذ تصدعت الجبهة بعد أشهر قلائل من إسقاط النظام العسكري.

حدث المصير نفسه للجبهة الوطنية التي كانت تقاتل نظام النميري واستمرت ثمانية أعوام (1969 - 1977)، ثم التجمع الوطني الديمقراطي المعارض لنظام البشير (1995 - 2000) والذي ضعف بخروج حزب الأمة منه، ثم تحالف قوى الحرية والتغيير الذي قاد الثورة ضد نظام البشير وأسقطه بشراكة مع الجيش في أبريل (نيسان) 2019، ثم تضعضع بعد عام واحد.

في كل هذه المراحل كان لحزب الأمة وجماهيره المصادمة دور أساسي في مقاومة الأنظمة الشمولية وفي تكوين التحالفات، ولكن أيضاً انتهت كل هذه التحالفات إما بخروج حزب الأمة وحده، أو بمعية قوى أخرى، وهو أمر يحتاج لبحث ودراسات عميقة حول أسباب تصدع التحالفات السياسية في السودان، لتكشف هل يتضجر حزب الأمة من التحالفات ويتسرع في محاولة قطف الثمار وحده، أو أنه زرقاء يمامة الحياة السياسية في السودان، يرى أسباب تصدع التحالفات وعجزها في وقت مبكر، فينجو بسفينته منها؟

الفلسطيني محايداً... ما أطيَب العيش!

فؤاد مطر

ما يريده بايدن لدولة فلسطينية من دون جيش وهموم تسليح وخلاف ذلك بات على طريق الإنجاز

ما يتمناه اللبنانيون في أكثريتهم تحييد وطنهم المنقوصة سيادته المصادَر قراره والمجمَّد اختيار رئيس له المستغرقة بعض زعاماته في أحلام البقاء الأبدي والتائهة بعض أطيافه الحزبية محتارة في أمر اتخاذ قرار يرضي العباد... ما يتمناه اللبنانيون، يتمناه الفلسطينيون الحماسيون بعد الفتحاويين، وتشاركهم التمني أطياف امتزجت رؤاهم العقائدية باصطفافات إقليمية بين المحيط والخليج صادرت منهم خاصية الموقف المستقل.

وكما هنالك دوافع للتمني اللبناني، هنالك مثيلها وأكثر للتمني الفلسطيني. فقد ذاق الفلسطيني الكثير من قساوة التشريد والحرمان والعيش غير الكريم وإلى درجة أن المخيمات باتت هي الوطن، هذا قبل أن يبدأ العدوان على الغزاويين ويمعن قصفاً وتدميراً وتجويعاً العهد البنيامين بأمر من رئيسه وأحقاد مَن اختارهم وزراء في حكومته فباتوا كما لو أنهم أصحاب قراره الذي يتخذه. وجديد هذه الحالة أن نتنياهو لا يأبه بظاهرة الاحتجاج المتنامية يوماً بعد يوم ولا حتى بصيغة حل مفاجئة من جانب الرئيس الأميركي جو بايدن تنقذ نتنياهو من الاستقالة فالمحاسبة فالسجن، وتتمثل محاولة بايدن الإنقاذية للخارج على طاعته؛ أي نتنياهو، في العمل على استيلاد الدولة الفلسطينية التي كان بايدن واضحاً للمرة الأولى شكلاً وموضوعاً في طبيعتها، وهي دولة منزوعة السلاح مع بعض التفاصيل تصاغ لاحقاً إذا كُتبت له النجاة من مخاطر خسارة تجديد الرئاسة مقابل فوز دونالد ترمب الرئيس السابق المشاكس كما لم يشاكس مرشح من قبل ويرمي منافسه بكل أنواع التقليل من الشأن مستنداً في ذلك إلى حالات غير سوية تصيب كبار السن ولا بد ستصيب ترمب عندما يصبح في الثمانينات ومن نوع ما أصاب وما زال يصيب بايدن في التعبير أحياناً وعند السير على درجات السلالم في بعض التحركات والنشاطات الرسمية. وفي أي حال فإن أسلوب ترمب وتوصيفاته المسيئة لخصمه ومنافسه اللدود بايدن ليس من شيم الذين يحترمون أصول المنافسة الكريمة.

يأتي مسعى بايدن الذي يرضي بعض الرضا الشعب الفلسطيني ولا يلقى كثير الاعتراض العربي وترتاح له أطياف من الإسرائيليين ناقمة على ما يفعله نتنياهو بأسراهم وبالشعب الغزاوي، يستبق استقالة لا بد منها رغم التفاف نتنياهو عليها بعد أن تضع معادلة الاحتجاج الشعبي والتحفظات داخل المؤسسة العسكرية من جانب بعض كبار الضباط حداً لإدارة الحكومة ومضي جيشها في التدمير والإبادة وتكريس ظاهرة التجويع، وكيف أن ردود الفعل الدولية واليهودية في جانب منها تستنكر بشدة طبيعة الحرب التي لم تحسم مطالب ذوي الأسرى ووضع نهاية لهذه الحرب، ويريدها نتنياهو ومحالفوه غلاة التطرف والحقد على العرب أن تستمر إلى خاتمتها الرفحية، بحيث يصيب رفح ما أصاب قطاع غزة.

ما يريده الرئيس بايدن بمثابة تكفير عن مساندته بدايةً للحرب، وتنظيراً من أركان إدارته الدبلوماسية من جهة والأمنية والمخابراتية من جهة أخرى للفعل المتوحش ضد البشر والحجر في غزة، هو استيلاد منزوع القوة العسكرية لدولة فلسطينية تأخذ مقعدها كعضو في منظمة الأمم المتحدة وبذلك تطمئن إسرائيل. وثمة بعض التنظير المنسوب للرئيس الأميركي الذي صال وجال مع نتنياهو في هذا الخيار من دون أن يحقق مبتغى القبول. ومن ملامح التنظير كلام منسوب للرئيس الأميركي في صيغة العبارة الموجزة الآتية: «هناك عدد من الأعضاء في الأمم المتحدة ليس لديه جيشه الخاص، وأعتقد أن هناك طرفاً يمكن أن ينجح بها»، وجاء طرح الصيغة بعدما كان أوجع نتنياهو باستضافة الإدارة الأميركية وزير الدفاع الإسرائيلي.

اللافت أن نتنياهو بدل الترحيب والقول للحليف - الصديق بايدن خيراً تقترح وليس أفضل من خشبة خلاص لما فعلناه في حق الشعب في غزة، ودرءاً لما قد يصيبنا ويصيب شعب فلسطين في الضفة ثورة عارمة على إسرائيل، وكذلك ما قد يصيب المجتمع الإسرائيلي بشقيْه المدني والعسكري، مثل هذا الذي تراه وتنوي تسويقه... فإنه بدل الترحيب رفض جملة وتفصيلاً الفكرة الكثيرة الوضوح مفتتحاً بذلك حالة من الجفاء قد تتفاعل وبحيث تصحو المنطقة ذات يوم على أن ما يراه الرئيس بايدن دولة فلسطينية ومن دون جيش وهموم تسليح وخلاف ذلك بات على طريق الإنجاز. وفي حال حدوثه فإن الفلسطيني سيشكر الرئيس الأميركي ويغفر له خطوات غير ودية وغير مستحبة، إضافة إلى وقفات عدائية كتلك التي واكبت حرب الإبادة والتجويع البنيامينية على غزة. أما لماذا سيكون الفلسطيني شاكراً الرئيس الأميركي؛ فلأن علاقة بايدن اضطربت مع رئيس العدوان والتجويع، ومثل هكذا اضطراب أنتج خطوة نوعية على طريق التهدئة وترطيب المشاعر العربية - الأميركية التي كادت تتيبس، فضلاً عن أن أمنية العمر للأجيال الفلسطينية منذ 1948 وحتى إعلان قيام الدولة بالصيغة التي طرحها بايدن ورفضها جملة وتفصيلاً وربما حتى إشعار آخر نتنياهو، هي طي صفحة اللجوء وفقدان الوطن. وهذا التحفظ من نتنياهو على ما يطرحه بايدن يعود إلى حقد متأصل في نفسه، وتوضح عبارة أحتفظ في أرشيفي منذ اثني عشر عاماً بقصاصة من نشرة «وكالة الصحافة الفرنسية» ليوم الجمعة 17 يناير (كانون الثاني) 2012 تضمنت خلاصة كلام لنتنياهو في صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي أعادت نشْره صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في اليوم نفسه. والكلام البنيامين المشار إليه كان تعليقاً على حادثة اصطدام في القدس يوم الخميس 16 يناير لقي فيها عشرة أطفال فلسطينيين مصرعهم وأصيب أكثر من أربعين آخرين بجراح. ولقد علَّق نتنياهو في صفحته على مواقع التواصل بأنه «يتمنى الموت لكل العرب ويستغرب تقديم المساعدة للجرحى. كما أنه يتمنى إرسال شاحنة أخرى للقضاء عليهم جميعاً». واللافت أن نتنياهو - على حد قول الصحيفة - لم يتراجع عما قاله ويعتذر عن إبداء الأسف العدائي.

هذه المشاعر من جانب نتنياهو تفسر شغفه بحرب الإبادة والتدمير والتجويع في غزة وإلى حد الاستمتاع حتى بمنظر أطفال يتم انتشالهم من تحت الركام أو يموتون في أحضان أمهاتهم ويلتحقون بالآباء والإخوة والأخوات الذين سقطوا بفعل القصف على مدار أشهر... وكلهم عرب.

لكن مثل هذا الشغف ستبدده الأحوال في ظل الدولة الفلسطينية المحايدة المنزوعة السلاح الإيراني وغير الإيراني التي يطيب العيش لشعب فلسطين بعد استحداثها. ولهذه الهوامش بقية كلام وتأملات.

فرنسا الماكرونية وطريق الحرب الكونية

إميل أمين

لعل ما يدعو إلى الدهشة هو تحوُّل موقف الرئيس الفرنسي

هل يسعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى نشوب حرب عالمية جديدة، من خلال المواجهة مع روسيا، فوق الأراضي الأوكرانية، ومن حولها، وربما إلى ما وراءها عبر القارة الأوروبية؟

لعل ما يدعو إلى الدهشة ويحتاج إلى بحث معمَّق، هو تحوُّل موقف الرئيس الفرنسي من دائرة الحمائم، حيث صرح من قبل بأنه «لا يجب إذلال موسكو، وإلا فستكون هناك عواقب وخيمة»، ليتربع على قمة الصقور الأوروبيين، ويسعى في طريق إرسال قوات من النخبة الفرنسية، إلى كييف، هذا إن لم يكن قد أرسل بالفعل بعضاً منها وقت ظهور هذه السطور للنور.

من المؤكد أن هناك هاجساً كبيراً وخطيراً تمثله الانتصارات الروسية الأخيرة، في مواجهتها مع أوكرانيا، تشغل حيزاً واسعاً من عقل ماكرون؛ ذلك أنه بعد سقوط بلدة أفدييفكا وبلدات مجاورة، الشهر الماضي، أعلن الجيش الروسي السيطرة على بلدة أورليفكا الواقعة عند خط الجبهة في شرق أوكرانيا.

يوماً تلو الآخر يتأكد للقاصي والداني أن عامَين من دعم الناتو بالأسلحة لكييف لم ينفعا أو يشفعا في صد هجمات الدب الروسي، كما أن هجوم الخريف الأوكراني بدا واضحاً أنه أخفق في تغيير الأوضاع وتبديل الطباع على طول وعرض جبهة مشتعلة، مع خسائر فادحة ومكاسب إقليمية ضعيفة للغاية.

هل تخشى فرنسا من أن تتساقط أوروبا كأحجار الدومينو أمام سيد الكرملين؟

غالب الظن هذا ما يدور في ذهن ساكن الإليزيه، حيث يرى أن روسيا في عهد بوتين لن تتوقف عند حدود أوكرانيا، إذا قُدّر لها الانتصار، ولهذا يحث الأوروبيين على الاستعداد للرد، مشدداً على أنه إذا فازت روسيا بهذه الحرب، فسوف تنخفض مصداقية أوروبا إلى الصفر.

عبر أكثر من تصريح للإعلام الفرنسي، متمثلاً في صحيفة «لوباريزيان»، وقناة «فرنسا 2»، بدا واضحاً أن ماكرون عاقد العزم على أن تستعيد بلاده الدور القيادي الاستراتيجي الأوروبي في أوكرانيا، نازعاً بذلك السطوة العسكرية من بريطانيا التي كانت عظمى ذات مرة من التاريخ المعاصر، وكذلك لألمانيا التي كانت، حتى وقت قريب، قلب أوروبا الاقتصادي النابض.

تبدو فرنسا - ماكرون أول الأمر وليس آخره، وكأنها في خضم مبارزة فرنسية - ألمانية حقيقية، وفق مصدر مقرب من الرئيس الفرنسي نفسه، الذي يدرك جيداً طبيعة صراع القوى، وتغير هيراركية القوى مع المستشار الألماني أولاف شولتس.

يمكن للأوروبيين أن يتحسسوا أسلحتهم، جراء تحذيرات ماكرون، حيث تجد موقعاً في عقول وقلوب الملايين منهم؛ أولئك الذين ترهبهم احتمالات الفوز القادم لا محالة للقيصر بوتين، وساعتها قد يصبح الأمن الأوروبي بإزاء أزمة مصيرية.

يكاد ماكرون ينفخ النيران في مخاوف قديمة تتعلق بصمت أوروبا أمام هتلر، وتالياً وجدت القارة بأكملها ذاتها أمام انفلاش نازي كلفها ملايين الضحايا، وربما هذا هو السبب الرئيس الذي يحاجج به سيد فرنسا بقية الشعوب الأوروبية: «من المهم ألا ترسم أوروبا خطوطاً حمراء، مما قد يوحي بالضعف أمام الكرملين، ويشجعه على الاستمرار في غزو أوكرانيا».

لا يبدو الموقف الفرنسي من الحرب في أوكرانيا مجرد تصريحات عشوائية من رئيس البلاد؛ ذلك أن مَن يتابع حديث رئيس أركان الجيوش البرية الفرنسية، الجنرال بيير شيل، لصحيفة «لوموند» الفرنسية، يدرك أن هناك خططاً عسكرية توضع، وخرائط لوجيستية تُرسَم، لمواجهة جدية قادمة لا محالة.

«لحماية أنفسنا من الهجمات عليه، وحماية مصالحه، يستعد الجيش الفرنسي لأصعب المعارك، وهو يعلن ويظهر ذلك، كما أنه سيستجيب دائماً بجاهزية، وبغض النظر عن تطور الوضع على الساحة الدولية»، هكذا تكلم المسؤول العسكري الفرنسي البارز شيل، الذي أشار إلى إمكانية قيام فرنسا بنشر 30 ألف عسكري في غضون شهر، وأن لديه الموارد اللازمة لقيادة مجموعة يصل عددها إلى 60 ألف عسكري فرنسي إضافة إلى حلفاء آخرين.

إلا أن ما يزعج المراقبين العسكريين والمحللين السياسيين، أوروبياً ودولياً، تأكيد الجنرال شيل أن فرنسا سوف تعتمد على ترسانتها النووية.

تمتلك فرنسا نحو ثلاثمائة رأس نووي، وهو عدد ضئيل في مواجهة رؤوس موسكو الذرية التي تتجاوز 6500 رأس، لكنها تبقى في كل الأحوال ورقة رابحة في حال القارعة التي لن تبقي ولن تذر روسياً ولا أوروبياً.

مثير أمر الرئيس ماكرون، لا سيما حين يطالب القارة العجوز بألا تستسلم لترهيب «الدب الروسي الذي لا يُقيَد»، خصوصاً حين يؤكد أن بلاده وحلفاءها لا يواجهون قوة عظمى، عادّاً روسيا قوة متوسطة تمتلك أسلحة نووية، لكن ناتجها المحلي الإجمالي أقل بكثير من الناتج المحلي للأوروبيين وأقل من الناتج المحلي الإجمالي لألمانيا وفرنسا.

يخطر لنا التساؤل: عبر أي موازين قوى يفكر ماكرون؛ أهي عسكرية أم اقتصادية؟

عسكرياً أخفق الناتو حتى الساعة في المواجهة، واقتصادياً لا تبدو العقوبات الغربية برمتها قد تركت بصمة في اقتصاد الروس، الذين عرفوا كيف يديرون معركتهم مع أعدائهم، وبنجاح تدركه الدوائر الاقتصادية العالمية.

المشهد الفرنسي يدعونا للتساؤل، ومن غير أدنى درجة من حسن النيات: هل فرنسا تفكر في نشر قواتها على الأراضي الأوكرانية بصورة منفردة، أم أن هناك خطة ما للناتو، تكون فيها القوات الخاصة الفرنسية رأس الحربة، لتلحق بها قوات مماثلة من أوروبا وأميركا؟

الهواجس تلف زيارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما إلى «داونينغ ستريت»، وأحاديث الماورائيات تتصاعد، خصوصاً في ضوء التصريحات المباشرة من وزير الدفاع الأميركي الجنرال لويد أوستن، نهار الثلاثاء الماضي؛ بأن أميركا لن تسمح بسقوط أوكرانيا، حتى لو عرقل «الكونغرس» الإفراج عن مزيد من المساعدات.

على الجانب الروسي، يظهر مدير الاستخبارات الروسية، سيرغي نارشكين، بنظارات الجاسوسية متحدثاً عن عبور نحو ألفي مقاتل فرنسي لنهر الدنيبر، لدعم الأوكرانيين.

هل حان موعد تطاير التوابيت إلى أوروبا، كما قال الروس؟

في ظل السخونة الروسية وفرنسا الماكرونية، هل سنشهد بداية مؤكدة للحرب الكونية؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

العولمة البشرية المتحركة

عبد الرحمن شلقم

الذكاء الاصطناعي سيؤسس لعصره الذي سيلد عالماً آخر كل ما فيه جديد

العولمة كلمة اقتحمت الدنيا، منذ قرون بإيقاع غاب عنه الهدوء والسلام في أغلب حلقاته ودوراته. شعوب تحركت عابرة للأرض والبحار والقارات. الحروب كانت سمة من سمات الحياة. الاستعمار الذي سيطرت عبره أمم قوية على أخرى، شكل تكوين العالم لعصور طويلة، وفرض ديانات وثقافات وسلوكاً، على الشعوب المستعمَرة. بعد بداية عصر النهضة في أوروبا، زالت القيود التي فرضتها المعتقدات والأفكار القديمة على الشعوب. انطلقت الأفكار وبدأت حقبة الفلسفة والتنوير والنهوض. العلوم الطبيعية والتقنية وانطلاق عصر الآلة، كلها ولدت من رحم حرية العقل. منذ اختراع وسائل المواصلات والاتصالات الجديدة. بدأ زمن العولمة. صار البشر يشتركون في المعرفة بقدر كبير، ويتحركون بسرعة لم تعرفها الدنيا في آلاف السنين الغابرة. منذ بداية القرن العشرين، ولدت دنيا العالم الجديد. الطيران والتلفون ثم الراديو والتلفزيون، إلى تقنية الفضاء ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة. كل ذلك جعل البشرية تعيش عالماً، تلاشت فيه الحدود الجغرافية وحتى العقدية والثقافية والعرقية والمعرفية. من الهوموسابينس، الإنسان العاقل، إلى إنسان العولمة، عبرت البشرية قروناً طويلة من المعاناة والحروب والجهل والعداوات الدموية. الولايات المتحدة الأميركية، آخر الكيانات المكتشفة أضافت عالماً جديداً إلى العالم القديم. توجه إليها الملايين من كل بلدان العالم، وتأسست فيها مفاهيم جديدة للهوية بعد استقلالها عن بريطانيا. قامت دولة جديدة بدستور مبتكر، حضرت فيه حزمة القيم التي أنجبتها الثورة الفرنسية. وحققت وحدتها بحرب أهلية عنيفة. استمرت التفرقة العنصرية ردحاً من الزمن وعانى فيها ذوو الأصول الأفريقية من الدونية والاستعباد. في ستينات القرن الماضي، ألغيت التفرقة العنصرية وبدأ عصر أميركي بل عالمي جديد.

شهد العالم حربين عالميتين، رسمتا خرائط جديدة للعالم، وقامت أنظمة فاشية ونازية عنصرية ونظام شيوعي ديكتاتوري، ثم بدأت حقبة الاستقلال للدول التي كانت تحت ربقة الاستعمار الأوروبي. دول أوروبية كثيرة عاش فيها الملايين من الشعوب التي كانت مستعمَرة لها، وحمل هؤلاء معهم معتقداتهم الدينية وثقافاتهم وسلوكهم. الولايات المتحدة الأميركية، شهدت تدفقاً لملايين المهاجرين من كل قارات العالم، وبخاصة من بلدان أميركا اللاتينية. في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، أصبحت القارة الأوروبية قبلة للمهاجرين من أفريقيا وآسيا، وفي العقدين الأخيرين، تدافع المهاجرون من أفريقيا والبلاد العربية وآسيا عبر البحر الأبيض المتوسط، إلى بلدان أوروبا الغربية. صارت قضية المهاجرين تهزّ الكثير من الدول الأوروبية. التطرف والإرهاب والتأثير السلبي في سوق العمل، وأزمات مزمنة تجثم على كاهل الحكومات الأوروبية. حوادث عدة شهدتها بعض الدول الأوروبية، مثل حادثة «شارلي إبدو»، التي قتل فيها عشرون شخصاً في باريس، وكذلك حوادث مماثلة في دول أوروبية أخرى، طرحت أسئلة عن خطر المهاجرين في هذه الدول، وبخاصة المسلمون. اندماج المهاجرين المسلمين في المجتمعات الغربية ذات السلوك الاجتماعي، والمنظومات القيمية المختلفة، طرح سؤال الاندماج في هذه المجتمعات. في أوروبا اختلف المشهد من دولة إلى أخرى، ففي بريطانيا وهولندا وألمانيا، وكذلك في كندا ونيوزيلندا وأستراليا، تحقق قدر كبير من اندماج القادمين في هذه المجتمعات، بينما كان الأمر أكثر تعقيداً في فرنسا. فرنسا تبنت منذ مطلع القرن الماضي المبادئ العلمانية، وفُصل الدين عن السياسة، بل وحتى عن الحياة الاجتماعية، وعليه لم يعد من المقبول، حمل ما يشير إلى هوية المواطن الدينية أو العرقية. مشكلة أخرى مضافة، وهي تكتل السكان الذين ينتمون إلى عرق أو دين معين، في مناطق على أطراف المدن، ويمارسون طقوسهم وعاداتهم التي حملوها معهم من بلدانهم الأصلية، ويتصاهرون في ما بينهم. غابت عملية الاندماج في الكثير من المجتمعات، وقام في بعضها «غيتوهات» اجتماعية ودينية، ساد فيها الفقر والتطرف والبطالة وحتى الأمية. في المقابل نشأت عنصرية من نوع جديد، مارسها بعض السكان الأصليين على القادمين الجدد. كل ذلك أعاق عملية الاندماج الكامل، والاستيعاب الاجتماعي والثقافي.

في الولايات المتحدة، تحقق الاندماج بين شرائح المجتمع المختلفة، ونشأ مجتمع معولم، فكل السكان تقريباً هم من القادمين من خارج البلاد الأميركية، واللغة الإنجليزية هي لغة العولمة، وفرص العمل والتعليم متاحة للجميع إلى حد كبير. ولا أعتقد أن هناك بلداً في العالم ليس لديه مهاجرون في الولايات المتحدة. ووصلت شخصيات من أصول آسيوية وأفريقية ولاتينية إلى مراتب عليا في السياسة والإدارة والإعلام والاقتصاد وغيرها.

المجتمعات الأوروبية تعاني من تراجع نسبة المواليد، مما يخلق حاجة متزايدة لليد العاملة، وذلك يفتح الأبواب للمهاجرين للدخول في سوق العمل. اللجوء السياسي، واتفاقية الهجرة التي أقرتها الأمم المتحدة سنة 1951 ضمنا حقوقاً واسعة للمهاجرين، وهي ملزمة لجميع الدول الموقعة عليها. اليوم يعيش العالم كله حالة عولمة بشرية، يتحرك فيها ملايين البشر رغم وجود سياسات صارمة لتقييد طوفان الهجرة غير النظامية. الفرق الرياضية التي تشد إليها مليارات البشر في المباريات الدولية، تعلن تشكيلاتها عن واقع العولمة التي تعم العالم. فرق أوروبية أبطالها من أصول غير بيضاء، ولا تتوقف أجورهم عن الارتفاع بصورة خيالية. السياحة صارت من الأسواق التي تلغي الحدود بين الناس، ومصدراً اقتصادياً معتبراً للدول، ومن مظاهر العولمة البشرية. وسائل التواصل الاجتماعي الحاضرة في كل مناكب الأرض، تساهم بقوة في عولمة المزاج البشري، وبخاصة بين الشباب.

حراك الإنسانية الثقافي والعلمي والتقني والفني والرياضي، يزيل المسافات بين البشر، ويساهم في توسيع دائرة التواصل بين الأمم.

كانت الحروب عبر العصور الطويلة، ساخنة وباردة، فكيف ستكون العولمة البشرية التي فرضت نفسها الآن على الدنيا؟.

الذكاء الاصطناعي، قوة تقنية تبشر بعالم جديد، يعبئ فيه الإنسان عقله إلى مدى غير مسبوق، ويبدع قوة لا حدود لها، تكبح أضرار ما ألحقه الناس بالطبيعة، وينتج قوة مضافة إلى قدرات الإنتاج، ويضيف عضلات سحرية إلى الكائن البشري. الذكاء الاصطناعي، سيؤسس لعصره الذي سيلد عالماً آخر، كل ما فيه جديد.

راحة الإدلاء بالرأي... من دون مشقة التفكير!

محمد الرميحي

مقتل القضية الفلسطينية هو المزايدة وهي مرض لا بد من القول إنه مدفون في شعارات العقل العربي العاطفي

تحوطنا في السنوات الأخيرة هذه الثورة العارمة، ثورة التقنية، طوفان من الآراء والأفكار التي تنتشر انتشار النار في الهشيم بيننا بواسطة هذه الثورة الرقمية، وتسقط أقوال مرسلة على عقول أقرب إلى الهشاشة، وربما فاقدة لأي مناعة معرفية، فتصدق، واستخدام تلك الثورة ليس له ضابط أو رابط أو حتى مرجعية عقلية، تجدها تخوض في شؤون الصحة والدين والاقتصاد والاجتماع والتربية، بل في كل مجالات الحياة، وعلى رأسها السياسية من دون دليل أو منطق.

ولأننا في هذه الأيام نشهد ما يمكن أن يعرف بـ(البربرية الأخلاقية) التي تقوم إسرائيل بها ضد الفلسطينيين عموماً، وأهل غزة خصوصاً، فاليمين الإسرائيلي (ذئاب في ثياب) كما خبرنا، فشهد العالم مجزرة إنسانية مما أثار حتى أعتى مناصري إسرائيل من السياسيين في الغرب، ولكن تلك الإثارة هي كلامية وظاهرية، فما زال الغرب، وبعض الشرق، يناصر أو يصرف النظر عمّا تقوم به إسرائيل، وهو لا أكثر من تصرف وحشي، وربما غير مسبوق في نوعه ومستواه، فأهل غزة اليوم يعانون من الجوع والعطش، ونقص شديد في الأدوية، وخوف دائم من القتل في أي وقت، وتنقل لنا المحطات الفضائية هول الرعب وصور الإبادة.

كل ذلك مرصود، ومتعاطف معه من شعوب كثيرة، وبخاصة العربية، التي ترتبط بالشعب الفلسطيني تاريخياً وحضارياً.

الكثير من النقاشات في الاقتراب من المشهد تعتمد على القول إن ما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 على ضخامته هو نتيجة لسبب آخر أهم منه، وهو الحصار على غزة، وفقد الفلسطينيين أفق البقاء كشعب مستقل مثل بقية شعوب العالم، وهذا صحيح على ظاهره، ولذلك حدثت عملية 7 أكتوبر، فهي نتيجة لسبب سابق، قد يبدو هذا التفسير منطقياً أمام كثير من الناس.

ولكنّ هناك بعداً آخر، فكما أن هناك آلية بين السبب والنتيجة، هنا آلية أخرى هي العلاقة بين الفعل وغايته، أي النتيجة النهائية المرجوة من الفعل، هل تحقق كل، أو جزء مما أُريد منه، أم أنه لم يتحقق شيء من ذلك؟

ذلك سؤال مركزي يطرح اليوم بقوة وبصدق، بعد أكثر من نصف عام تقريباً من الصراع، وفقد عشرات الآلاف من الفلسطينيين، كباراً ونساء وأطفالاً، حياتهم، هل «حماس» أقرب إلى تحقيق نتائج بعد كل تلك التضحيات من أهل غزة؟ أم أن أياً من الغايات المبتغاة من الفعل لم تحقق أي نتيجة لصالح القضية؟ ربما ما تم في 7 أكتوبر حقق بعض الغايات لقوى إقليمية حثت عليه وشجعت على اتخاذه، أما تحقيق أي غايات للفلسطينيين أو القضية، فحتى الآن لم يتحقق شيء، كما يلاحظ أي عاقل، كل ما حدث هو خسارة عظمى في البشر، ومن بقي منهم يحيا حياة ضنكاً، ويقع في مصيدة اقتناص الأرواح واليأس.

الشعوب تضحي في صراعها مع الآخر، والتاريخ يسعفنا بالكثير من النماذج، وفي الغالب، مهما عظمت تلك التضحيات، تحققت لتلك الشعوب الغايات التي كانت تسعى إليها، أو على الأقل بعضها، أما في الحالة الصراعية بين إسرائيل و«حماس» أساساً فلم يتحقق شيء لصالح «حماس» أو الفلسطينيين، بل كانت الخسارة الإنسانية واضحة، إلا لمن يريد أن يستمر في لبس النظارة المتفائلة، والتي تزيف له الصورة، وتصور له الخسارة الفادحة انتصاراً ما.

من الوثائق المتاحة التي أصبحت معروفة، كان التفكير في الأساس أن هناك شيئاً في المنطقة اسمه (محور المقاومة)، وهو يعني ذلك المحور الذي يعلن لجمهوره أنه معادٍ لإسرائيل، ومع الحقوق الفلسطينية، وأن أي فعل تتخذه إسرائيل سوف يقابل بأشد منه!

ولكن بعد اشتعال الفتيل في 7 أكتوبر تراجعت تلك الحماسة من ذلك المحور، وأخذ يبرر مواقفه، تارة لم نُستشر فيما حدث، وتارة لم نعلم بما حدث، وأخرى لن نضحي بما لدينا من قوة؛ مع استمرار في سخونة الحديث المرسل واللفظي عن دعم المقاومة على المنابر.

العالم ينتظر وقف إطلاق النار، ويتمنى أيضاً أن توقف الحرب، مع التنديد بالخسائر، ومع التعاطف العالمي يأتي (الاعتراض على «حماس») بنفس الدرجة، بل بدأت بعض الدول مثل بريطانيا وغيرها تضع المنظمات التي تشابه «حماس» في الفكر والتوجه الآيديولوجي على قائمة (الإرهاب)، والأخيرة متمسكة بأنها يجب أن تستمر في حكم غزة، بل حتى التوافق النسبي بين ثلاثة عشر فصيلاً فلسطينياً في موسكو مؤخراً، والإجماع على حكومة (تكنوقراط) لكل الفلسطينيين، سرعان ما انفرط عقده، واندلعت حرب كلامية قاسية بين «فتح» و«حماس»، بسبب ذلك الإعلان عن الحكومة، ظاهره الاحتجاج على شخوصها، وباطنه عدم التسليم بوحدة فلسطينية، وتأكيد الانقسام وشهوة التفرد بالحكم، حتى على الأطلال!

ما يحدث للقضية الفلسطينية اليوم عالمياً هو نتيجة لكل الأحداث، وعلى رأسها رفض العالم للصلف الإسرائيلي البشع ضد المدنيين، والتعاطف مع الضحايا، مما يشكل فرصة سياسية لم تظهر على مدى العقود السبعة الماضية، وهي فرصة حققتها دماء أهل غزة في الغالب، وليس رصاص «حماس» فقط، أكانوا راضين أم مرغمين في تقديم تلك الدماء، فالنتيجة واحدة، العالم والرأي العام متعاطفان معهم، تلك حقيقة واضحة للعيان، ولكن في الغالب ليس متعاطفاً مع «حماس»، ولا مُقِر بآيديولوجيتها ولا بشعار (محور المقاومة)، لذلك فإن الفرصة سياسية، وعليه يتوجب أن تعامل سياسياً في الوقت المناسب، وبالطريقة المناسبة، أما إذا قررت «حماس» أن تبقى هي المتحكمة في غزة، واعتبار ذلك (الغاية الكبرى) فإنه في الغالب سوف تفتر الحماسة الدولية. لقد كان على مر العقود مقتل القضية الفلسطينية هو المزايدة، وهي، أي المزايدة، مرض لا بد من القول إنه مدفون في شعارات العقل العربي العاطفي، على مر العقود السابقة، كما أنه مرض لا يبدو أن الشفاء منه قريب؛ لأننا في ثقافتنا العربية نميل إلى التسرع في إبداء الرأي المريح لنا من دون مشقة التفكير!! أو حتى النظر إلى الحقائق على الأرض.

آخر الكلام: الصورة البلاغية في قول ابن الرومي (لو أعطيتني قلماً لحطمت به السيوف والرماح) كناية عن رجاحة العقل على القوة.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,76%	+0,39%	+0,06%	+0,08%	+0,38%	+0,14%	-0,37%	+1,63%	-0,05%

8 أشهر انتخابية ساخنة للحصول على البيت الأبيض

جيروم باول «حكَم» رئيسي في المنافسة بين بايدن وترمب

الرياض: هلا صغبيني

حُسم الموضوع... فالولايات المتحدة تستعد لمباراة الانتخابات الرئاسية بين الرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن ونظيره السابق الجمهوري دونالد ترمب، بعدما ختم المرشحان ترشيحات حزبيهما. وهو ما أعاد إلى الواجهة مشهد عام 2020، ولكن مع انعكاس الأدوار: بايدن، الرئيس الحالي الذي ينافس على فترة ولاية ثانية كان حُرم منها ترمب، الذي عاد ولكن بوصفه منافساً.

يختلف المرشحان في كل شيء تقريباً، والأهم في مقاربة كل منهما للملفات الاقتصادية التي دخلت في صلب المعركة الانتخابية، خصوصاً في طريقة تعامل كل منهما مع رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول الذي كان ترشيحه للمرة الأولى لمجلس محافظي الاحتياطي الفيدرالي في عام 2011 من قبل الرئيس الأسبق باراك أوباما، ثم عيّنه ترمب في عام 2017 لرئاسة الاحتياطي الفيدرالي خلال فترة ولايته الأولى التي تمتد لأربع سنوات (خلف جانيت يلين التي باتت وزيرة للخزانة).

وفي عام 2021، أعاد بايدن ترشيح باول، حيث فرض هذا المسار على رئيس الاحتياطي الفيدرالي التعامل مع محورين «لدودين» كان عليه أن يقود إدارتيهما خلال أوقات اقتصادية مضطربة.

هناك تباين مفضوح في تعامل الرئيسين الحالي والسابق مع باول؛ فبايدن يُظهِر التزامه (ولو علناً) بعدم التدخل في السياسة النقدية للاحتياطي الفيدرالي، حتى إنه أظهر دعمه له في أصعب أوقات ارتفاعات معدلات التضخم ولقدرة الاحتياطي الفيدرالي على خفض الأسعار. وقال مرة في إحدى المناسبات: «خطتي لمعالجة التضخم تبدأ باقتراح بسيط: احترام (بنك الاحتياطي الفيدرالي)، واحترام استقلاليته، وهو ما فعلته، وسأواصل القيام به».

في حين كان نهج ترمب، ولا يزال، ممارسة الضغط على باول، وهو لم يُخفِ أبداً امتعاضه الشديد من سياسته. وبالعودة إلى عام 2018، اشتكى ترمب من باول، حين توجه إليه علناً قائلاً إن الاحتياطي الفيدرالي يرفع أسعار الفائدة بوتيرة سريعة للغاية ويضر سوق الأسهم. ولاحقاً، هدّد علناً بإقالة باول بسبب عدم خفض أسعار الفائدة ومساعدة الولايات المتحدة على منافسة الصين، فقال في إحدى المقابلات إن المشكلة الوحيدة التي تواجه الاقتصاد الأميركي هي مصرف الاحتياطي الفيدرالي، وشبّهه بلاعب غولف غير ماهر. حتى إنه قارن باول بالرئيس الصيني شي جينبينغ، طارحاً على مُحاوره سؤالاً: «مَن هو عدونا الأكبر، جاي باول أم الرئيس شي؟».

حتى ذلك الوقت، لم يفكر أي رئيس علناً في إقالة رئيس الاحتياطي الفيدرالي بسبب إدارته لسياسة نقدية اختلف معها. وموقف ترمب هذا أثار جدلاً واسعاً لأسباب عدة، ليس أقلها أنَّ الباحثين الدستوريين لم يكونوا متأكدين مما إذا كان الرئيس يتمتع بالسلطة القانونية للقيام بذلك.

يحرص باول على ترداد الكلام عن استقلالية الاحتياطي الفيدرالي وعدم تدخله في السياسة (أ.ب)

يختلف المرشحان في كل شيء تقريباً والأهم في مقاربة كل منهما للملفات الاقتصادية

القصف مستمر

لم تُطوَ صفحة الانتقادات مع خروج ترمب من البيت الأبيض، بل فُتحت مجدداً في حملة ترمب المتجددة إلى البيت الأبيض. فالرئيس السابق ذو اللسان السليط المعروف، لا يتوانى عن مواصلة ضغوطه على باول. لقد قال أخيراً في مقابلة تلفزيونية إنه سيسعى، في حال انتُخِب رئيساً للولايات المتحدة هذا العام، إلى تغيير باول الذي تنتهي ولايته في بداية عام 2026، متهماً إياه بـ«ممارسة العمل السياسي»، وأنه قد يعمد إلى خفض أسعار الفائدة لمساعدة الحزب الديمقراطي على الاحتفاظ بمقعد البيت الأبيض.

وذكرت صحيفة «وول ستريت» أن ترمب كان يفكر في اسم خليفة محتمل لباول، وأنه تم اقتراح 3 مرشحين محتملين عليه في أوائل مارس (آذار) خلال اجتماع في منزله بمارالاغو في فلوريدا، وهم: آرثر لافر الاقتصادي الليبرالي المعروف بأنه من أشد المدافعين عن خفض الضرائب، وكيفن وارش، وهو عضو سابق في مجلس محافظي الاحتياطي الفيدرالي وكان مستشاراً للرئيس جورج دبليو بوش في الفترة من 2002 إلى 2006، وكيفن هاسيت الذي كان رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين للبيت الأبيض في ولاية ترمب، لكنه ترك منصبه دون معرفة الأسباب.

لا يتناول أشخاصاً

من جانبه، نادراً ما أشار باول إلى الرئيس السابق بالاسم، أو تناول الضغوط السياسية بشكل صريح. ومع ذلك، فقد أدلى بتصريحات عديدة حول أهمية استقلالية المصرف المركزي. قال في يناير (كانون الثاني) 2019، بعد فترة وجيزة من إعلان ترمب أنه يفكر في إقالته: «لن نأخذ الاعتبارات السياسية في الاعتبار أبداً أو نناقشها كجزء من عملنا. نحن بشر. نحن نرتكب أخطاء. لكننا لن نرتكب أخطاء تتعلق بالشخصية أو النزاهة»، وفق ما ذكرت مجلة «ذي فورتشن». ويحاول باول اليوم أن يبقى بعيداً عن السياسة، وألا يُنظر إليه على أنه حصان في السباق الآتي في نوفمبر (تشرين الثاني)؛ إذ ردد أخيراً أن استقلالية المصرف المركزي عن النفوذ السياسي تُعد أمراً أساسياً لقدرة الاحتياطي الفيدرالي على مكافحة التضخم الذي سجَّل في يونيو (حزيران) من العام الماضي أعلى مستوياته في أكثر من 40 عاماً عند 9,1 في المائة.

وفي جلسة استماع يوم الأربعاء الماضي، أشار النائب باتريك ماكهنري، الجمهوري من ولاية كارولينا الشمالية الذي يرأس لجنة الخدمات المالية بمجلس النواب، إلى أن بعض الناس كانوا يتوقعون أن الاحتياطي الفيدرالي سوف يخفض أسعار الفائدة عدة مرات هذا العام، بينما توقع آخرون أنه لن يفعل شيئاً. ولدى سؤاله باول عن رأيه في ذلك، اكتفى بالإجابة: «أقول إن الأمر سيعتمد حقاً على الاقتصاد».

معلوم أن استقلالية أي مصرف مركزي تشكل إحدى ركائز سياسة الاقتصاد الكلي الصحية. وفي الولايات المتحدة، يعمل الاحتياطي الفيدرالي بموجب تفويض يمنحه استقلالية عن الكونغرس والبيت الأبيض في معركته للسيطرة على التضخم والبطالة. وتعني هذه الاستقلالية أن السياسة النقدية والقرارات ذات الصلة يتم اتخاذها بشكل مستقل ولا تخضع لموافقة الحكومة الفيدرالية. ومع ذلك، يعيّن الرئيس حكام الاحتياطي الفيدرالي - ما يمنحه بعض النفوذ في توجه المصرف المركزي - ويجب أن يحظوا بموافقة الكونغرس.

يوم الأربعاء الماضي، ترك الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة دون تغيير. لم يكن هذا مفاجئاً، حيث أشارت أحدث أرقام التضخم (3,2 في المائة في فبراير/ شباط، بعد 3,1 في المائة في يناير/ كانون الثاني) إلى أن استئناف ارتفاع الأسعار لن يكون مستبعداً. إلا أن المشكلة هنا أنه إذا استغرق رفع أسعار الفائدة وقتاً طويلاً، فإن المصرف المركزي يخاطر بالانجرار إلى عالم السياسة الحزبية، قبل 8 أشهر من الانتخابات الرئاسية. مع العلم بأن هناك العديد من المفارقات المزدوجة الواضحة؛ أولها أن ترمب كان يؤيد دائماً أسعار الفائدة المنخفضة وشكاواه المتكررة ضد باول شاهد على ذلك، لكن مع التحضير للانتخابات الرئاسية الراهنة، بات الآن يتهم الاحتياطي الفيدرالي بمحاولة خفض أسعار الفائدة لمساعدة بايدن.

أما المفارقة الثانية، فهي أنه كلما تأخر باول في خفض أسعار الفائدة، قلّ التأثير الاقتصادي الحقيقي لقراره من الآن وحتى الانتخابات، ولكن سيتم النظر إلى هذه الخطوة سياسياً واستغلالها بشكل أكبر من قبل ترمب.

والحق يقال إن باول قد يجد صعوبة أكبر اليوم في تبديد الشكوك حول أنه يسعى لمساعدة الرئيس الحالي للبقاء في البيت الأبيض إذا خفّض الفائدة، حيث إن المشهد الاقتصادي ملائم لمصلحة بايدن (سوق وظائف حافظت على وقتها ونمو جيد بينما يعود التضخم إلى الانخفاض رغم أنه لم يصل بعد إلى هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة).

وهناك احتمالات واسعة النطاق بأن الدوامة السياسية المعتادة للانتخابات ومعركة الاحتياطي الفيدرالي المستمرة ضد التضخم قد تتصادمان في الخريف؛ فمن المتوقع أن تبدأ الجولة الأولى من تخفيضات أسعار الفائدة في شهر يونيو (حزيران)، ومع الحديث عن 3 تخفيضات مرتقبة في أسعار الفائدة متوقعة لهذا العام، يبدو أن تخفيضات لاحقة ستأتي في الخريف، في خضم موسم الانتخابات.

وقالت كاثي بوستيانسيك، كبيرة الاقتصاديين في «نايشين وايد» لشبكة «سي إن إن» إنه «من المفترض أن يكون مصرف الاحتياطي الفيدرالي مؤسسة غير سياسية، وهو كذلك إلى حد كبير، لكنه موجود في واشنطن، لذا فهو ليس محصناً ضد ما يحصل بالنسبة إلى الانتخابات أو الشعور بالضغط إلى حد ما».

وأضافت: «لكن مصرف الاحتياطي الفيدرالي لديه كل الغطاء الذي يحتاج إليه لخفض أسعار الفائدة في ذلك الوقت تقريباً إذا كان من الواضح أن البيانات الاقتصادية هي التي تقود هذا القرار». في الختام، سيكون الاقتصاد والتوقعات المرتبطة به وقرارات الاحتياطي الفيدرالي من العوامل الحيوية في تحديد ما يفعله الناخبون الراغبون في خفض تكاليف الإقراض عليهم، عندما يتوجهون إلى صناديق الاقتراع في الخريف. ولا شك أنه اقتصاد كان لباول دور كبير في تشكيله. ولهذا السبب، فهو حقاً في وسط العاصفة، حتى لو رفض هذه الفكرة.

لاغارد تُبشر بانخفاض التضخم ونمو اقتصادي في منطقة اليورو

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، يوم الجمعة، لقادة الاتحاد الأوروبي المجتمعين في بروكسل، إن معدل التضخم في منطقة اليورو من المقرر أن يواصل انخفاضه، بينما سيبدأ النمو الاقتصادي في الارتفاع خلال العام. وأضافت أن قدرة منطقة اليورو على الصمود الاقتصادي تحتاج إلى زيادة الإنتاجية، وهو ما يتطلب بدوره استثمارات أعلى.

كما أكدت لاغارد على أن اتحاد أسواق رأس المال هو المفتاح لتعزيز الاستثمار، وفق «رويترز».

ووفقاً لمكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات)، بلغ معدل التضخم السنوي لمنطقة اليورو 2,6 في المائة في فبراير (شباط) 2024، انخفاضاً من 2,8 في المائة في يناير (كانون الثاني).

أكدت لاغارد على أن اتحاد أسواق رأس المال هو المفتاح لتعزيز الاستثمار (رويترز)

ومن جانبه، قال رئيس المصرف المركزي الألماني يواكيم ناغل يوم الجمعة في تصريحات منفصلة إن «المركزي» الأوروبي قد يكون في وضع يسمح له بخفض أسعار الفائدة قبل العطلة الصيفية، ربما في يونيو (حزيران)، مع اقتراب التضخم من العودة إلى المستوى المستهدف للبنك وهو 2 في المائة.

وتضيف هذه التعليقات ناغل إلى قائمة طويلة من صانعي السياسة الذين يبدو أنهم يدعمون التخفيض في يونيو، وتشير إلى أن «المركزي» الأوروبي سيكون ثاني مصرف مركزي رئيسي بعد نظيره السويسري يبدأ في تفكيك سلسلة قياسية من ارتفاع أسعار الفائدة.

وقال ناغل لقناة «إم إن آي» عبر الإنترنت: «يزداد الاحتمال بأن نشهد أول خفض لسعر الفائدة قبل العطلة الصيفية. إذا كنت سأضع الأمر في نطاق الاحتمالات، فمن المؤكد أن احتمال حدوث شيء ما في يونيو أعلى مما كان عليه في أبريل (نيسان)».

وتشهد الأسواق الآن تخفيضات في أسعار الفائدة بمقدار 89 نقطة أساس، أو ما لا يقل عن ثلاثة ولكن ربما أربعة تحركات بمقدار 25 نقطة أساس، على أن تأتي الخطوة الأولى في يونيو أو يوليو (تموز).

وأشار ناغل إلى أن التخفيض الأولي لا يعني مع ذلك تحركات لاحقة لأنه لن تكون هناك عفوية في سياسة التيسير، ويخطط «المركزي» الأوروبي للتحرك اجتماعا تلو الآخر مع ظهور بيانات جديدة. وأضاف: «علينا أن نكون يقظين، علينا أن نكون حذرين».

ويكمن جزء من الحذر في أن نمو الأجور لا يزال قوياً، ما يزيد من خطر أن يؤدي نمو دخل الأسر إلى إبقاء الأسعار تحت الضغط.

وقال ناغل عن ألمانيا: «لا يزال لدينا زيادات قوية في الأجور في الربع الأول. ما زلنا نرى مطالب النقابات بأجور مرتفعة للغاية».

وخسر العمال جزءاً كبيراً من دخلهم الحقيقي بسبب التضخم السريع على مدى العامين الماضيين، لذا فإن «المركزي» الأوروبي يزعم منذ فترة طويلة أنه يحق لهم اللحاق بالركب.

ويكمن الخطر هنا في فشل الطلب في الاعتدال بمجرد اكتمال عملية اللحاق هذه واستمرار التضخم، خاصة أن البطالة لا تزال عند مستويات منخفضة قياسية وتتمتع النقابات العمالية بموقف تفاوضي قوي.

وأضاف ناغل أن حالة عدم اليقين هذه هي السبب وراء ضرورة انتظار المركزي الأوروبي لبضعة أشهر أخرى قبل خفض أسعار الفائدة ولماذا لا ينبغي عليه تقديم التزامات طويلة الأجل لمسار سعر الفائدة.

تراجع أسعار النفط مع احتمال وقف إطلاق النار في غزة

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط، يوم الجمعة، في ظل احتمال التوصّل قريباً إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، مما قد يؤدي إلى تخفيف التوتر الجيوسياسي في الشرق الأوسط، في الوقت الذي أدى فيه ارتفاع الدولار وانخفاض الطلب على البنزين في الولايات المتحدة أيضاً إلى ضغوط على الأسعار.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 53 سنتاً أو 0,6 في المائة إلى 85,25 دولار للبرميل بحلول الساعة 06:51 (بتوقيت غرينتش). وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 52 سنتاً، أو 0,6 في المائة، إلى 80,55 دولار للبرميل، وفق «رويترز».

ويتجه كلا عقدي الخام إلى إنهاء الأسبوع مستقرّاً أو مع تراجع طفيف بعد ارتفاعه أكثر من 3 في المائة الأسبوع الماضي.

وقال المحلل في «آي جي»، توني سيكامور، إن تراجع أسعار النفط جاء وسط تقارير عن مشروع قرار للأمم المتحدة يدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، ومع بدء جولة أخرى من جني الأرباح.

وأضاف أن «وقف إطلاق النار سيساعد على تهدئة المخاوف من احتمال انتشار الوضع في غزة على نطاق أوسع في المنطقة».

وتابع: «علاوة على ذلك، فإن هذا قد يشجع الحوثيين على التوقف والسماح لناقلات النفط بالمرور عبر البحر الأحمر، وهو ما سيكون تطوراً إيجابياً أيضاً على صعيد المساعدة في تحقيق التوازن بين ديناميكيات العرض والطلب».

والتقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وزراء الخارجية العرب، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة، بينما يركز المفاوضون في قطر على هدنة تدوم نحو 6 أسابيع.

وفي الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، انخفضت إمدادات منتجات البنزين، وهو مؤشر للطلب، إلى أقل من 9 ملايين برميل للمرة الأولى في 3 أسابيع، مما يشير إلى تباطؤ محتمل في الطلب على النفط الخام.

وفي الوقت نفسه، ارتفع الدولار، الذي يتناسب عكسياً مع أسعار النفط، بعد أن عزز التخفيض المفاجئ لسعر الفائدة بقرار من المصرف الوطني السويسري الرغبة في المخاطرة. ويجعل ارتفاع الدولار النفط الخام أكثر تكلفة بالنسبة للمشترين في جميع أنحاء العالم.

«المركزي» الروسي يُبقي سعر الفائدة الرئيسي عند 16%

موسكو: «الشرق الأوسط»

أبقى المصرف المركزي الروسي سعر الفائدة الرئيسي عند 16 في المائة يوم الجمعة، محذراً من أن الضغوط التضخمية لا تزال مرتفعة، وأن الظروف النقدية الصارمة ستستمر لفترة طويلة في محاولة لإعادة التضخم إلى هدف البنك البالغ 4 في المائة.

وربما تكون دورة تشديد البنك قد انتهت، لكنه لم يجد حتى الآن مجالاً لتخفيف تكاليف الاقتراض، بسبب قوة الطلب الاستهلاكي والتأثير التضخمي لنقص العمالة على نطاق واسع في روسيا، وفق «رويترز».

وقال المصرف في بيان: «الطلب المحلي لا يزال يفوق القدرة على توسيع إنتاج السلع والخدمات. لقد زاد تشدد سوق العمل مرة أخرى».

وبلغ التضخم، وهو المجال الرئيسي الذي يثير قلق المصرف 7,4 في المائة في عام 2023، مقارنة بـ11,9 في المائة في عام 2022. ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يظل أعلى بكثير من هدف المصرف المركزي البالغ 4 في المائة هذا العام.

كان المركزي قد رفع أسعار الفائدة بمقدار 850 نقطة أساس في النصف الثاني من عام 2023، بما في ذلك رفع طارئ غير مجدول في أغسطس (آب) مع انخفاض الروبل إلى ما دون 100 مقابل الدولار، وطالب الكرملين بسياسة نقدية أكثر تشدداً، لكنه أشار مؤخراً إلى نهج أكثر تيسيراً.

وكان قرار يوم الجمعة متماشياً مع استطلاع أجرته «رويترز» للمحللين، ويتوقع معظمهم أن يبدأ المصرف في تخفيف السياسة النقدية في يونيو (حزيران).

ومن المقرر عقد الاجتماع المقبل للمصرف المركزي لتحديد أسعار الفائدة في 26 أبريل (نيسان).

وبدأت دورة تشديد البنك المركزي الصيف الماضي عندما تفاقم الضغط التضخمي الناتج عن سوق عمل ضيق والطلب الاستهلاكي القوي وعجز موازنة الحكومة بسبب انخفاض قيمة الروبل.

وكانت روسيا قد تراجعت تدريجياً عن الزيادة الطارئة إلى 20 في المائة التي قامت بها في فبراير (شباط) 2022، بعد أن أرسلت موسكو جيشها إلى أوكرانيا، مما أدى إلى فرض عقوبات غربية واسعة النطاق. وخفض أسعار الفائدة إلى 7,5 في المائة في عام 2023.

يتوقع خبراء الاقتصاد أن يظل التضخم أعلى بكثير من هدف المصرف المركزي الروسي البالغ 4 في المائة هذا العام (رويترز)

توقعات بقفزة للتضخم عقب ارتفاع السولار

مصر تقرُّ أول زيادة للمحروقات بعد تحرير سعر الصرف

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة المصرية رفع أسعار البنزين والسولار (الديزل) وأسطوانات الغاز بنسب تراوحت بين 8 و30 في المائة اعتباراً من يوم الجمعة، في أول زيادة لأسعار المحروقات بعد تحرير سعر صرف العملة المحلية في أوائل الشهر الحالي.

وقالت لجنة التسعير التلقائي للمنتجات البترولية، في بيان، إنها قرّرت زيادة أسعار البنزين بمقدار جنيه واحد للتر، بينما رفعت سعر لتر السولار بواقع 1,75 جنيه.

وارتفع سعر السولار، وهو الوقود الرئيسي لنقل الأشخاص والبضائع، من 8,25 جنيه مصري (0,18 دولار) إلى 10 جنيهات (0,21 دولار) للتر. بالإضافة إلى زيادة سعر أسطوانة غاز الطهي سعة 12,5 كيلوغرام من 75 جنيهاً إلى 100 جنيه (نحو 2,1 دولار). وقال أحد المسؤولين العام الماضي إن المصريين يستهلكون نحو 800 ألف أسطوانة غاز يومياً، 50 في المائة من محتوياتها مستوردة.

ورفعت مصر، وهي مستورد صافٍ للطاقة، سعر البنزين «95 أوكتين» إلى 13,5 جنيه مصري (0,29 دولار) للتر من 12,5 جنيه (0,27 دولار). ووفقاً للقرار، ارتفع سعر لتر البنزين «80 أوكتين» إلى 11 جنيهاً من 10 جنيهات، والبنزين «92 أوكتين» إلى 12,5 جنيه من 11,50 جنيه.

وأوضح البيان أن هذا القرار جاء «في ضوء النتائج الإيجابية لإجراءات الإصلاح الاقتصادي التي تمت مؤخراً، ومنها إجراءات تحرير سعر الصرف، الذي كان له تأثير مباشر في زيادة تكلفة المنتجات البترولية، بالإضافة إلى ارتفاع فاتورة نقل وشحن المنتجات البترولية التي يتم استيرادها من الخارج؛ نتيجة أحداث البحر الأحمر، مما كان له الأثر في اتساع الفجوة السعرية بين التكلفة وسعر البيع بزيادة غير مسبوقة».

وكان البنك المركزي المصري قال في السادس من مارس (آذار) الحالي إنه سيسمح لسعر الصرف بأن يتحرك وفقاً لآليات السوق، مؤكداً أن توحيد أسعار الصرف في البلاد أمر «حاسم». وعقب القرار، انخفض السعر الرسمي للجنيه من نحو 31 إلى 51 جنيهاً للدولار، قبل أن يرتفع بنسبة 10 في المائة تقريباً في الأسابيع الأخيرة، حيث بدأ القطاع المصرفي في تلقي تدفقات كبيرة من العملات الأجنبية، وفقاً للحكومة.

ارتفع سعر السولار وهو الوقود الرئيسي من 8,25 جنيه مصري إلى 10 جنيهات للتر

وتعقد لجنة التسعير اجتماعاً كل 3 أشهر؛ لمراجعة أسعار الوقود وتحريكها ارتفاعاً أو انخفاضاً أو تثبيتها. وتعتمد اللجنة في قرارها على مستوى أسعار البترول العالمية، إضافة إلى أسعار الصرف وتكاليف النقل والتشغيل والإنتاج.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قررت اللجنة رفع سعر البنزين «80 أوكتين» إلى 10 جنيهات من 8,75 جنيه، والبنزين «92 أوكتين» إلى 11,50 جنيه من 10,25 جنيه، والبنزين «95 أوكتين» إلى 12,50 جنيه من 11,2 جنيه.

وبلغت واردات مصر من الوقود خلال عام 2023 نحو 9,5 مليات دولار، مقارنة مع نحو 11,18 مليار دولار في الفترة المقابلة من 2022.

ومن المتوقع أن يؤثر ارتفاع أسعار الوقود بشكل أكبر في القوة الشرائية للمستهلكين ومعدلات التضخم. وفي الشهر الماضي، قفز معدل التضخم السنوي في المناطق الحضرية إلى 35,7 في المائة من 29,8 في المائة في يناير (كانون الثاني). وارتفعت تكلفة الغذاء وحده بنسبة 51 في المائة تقريباً في فبراير (شباط) مقارنة بالعام السابق.

ويأتي ارتفاع الأسعار تماشياً مع الشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي لصرف مزيد من القروض لمصر. وتوصلت مصر إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي في وقت سابق من هذا الشهر لزيادة خطة الإنقاذ إلى 8 مليارات دولار من 3 مليارات دولار بعد مفاوضات ماراثونية. وقد حثّت مؤسسة الإقراض الحكومة باستمرار على خفض قيمة العملة، والشروع في سياسات تشديد نقدي ومالي، بما في ذلك خفض الدعم الحكومي، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

وتضرر الاقتصاد المصري بشدة؛ بسبب وباء «كورونا»، وتداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا، ومؤخراً، الحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة. وأدت هجمات الحوثيين على طرق الشحن في البحر الأحمر إلى خفض إيرادات قناة السويس، التي تعد مصدراً رئيسياً للعملة الأجنبية لمصر.

لكن الإعلان عن مشروع استثماري عملاق في مدينة رأس الحكمة على الساحل الشمالي الغربي لمصر، بشراكة إماراتية الشهر الماضي، أسهم في حلحلة كبيرة للأوضاع الاقتصادية في البلاد.

وسط علامات على تعافي الاقتصاد

مبيعات التجزئة البريطانية تتحدى التوقعات وتستقر في فبراير

لندن: «الشرق الأوسط»

حافظت مبيعات التجزئة البريطانية بشكل غير متوقع على استقرارها في فبراير (شباط) على الرغم من أن الطقس الماطر أثّر في المبيعات داخل المتاجر، وفقاً لأرقام مكتب الإحصاء الوطني يوم الجمعة، مما يضيف إلى مؤشرات على أن الاقتصاد يتعافى من الركود المعتدل الذي شهده العام الماضي.

وقال المكتب إن حجم مبيعات التجزئة ظل ثابتاً وبقي أقل بنسبة 1,3 في المائة عن مستويات ما قبل جائحة «كوفيد-19» في عام 2020.

وتوقّع خبراء الاقتصاد الذين استطلعت آراءهم «رويترز» أن تتراجع أحجام المبيعات بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري.

وتأتي الأرقام الثابتة في فبراير بعد شهرين متقلبين عندما انخفضت أحجام المبيعات بنسبة 3,5 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) بعد موسم عيد ميلاد ضعيف، قبل أن تقفز بنسبة 3,6 في المائة في يناير (كانون الثاني).

وقال الاقتصادي المساعد في «كابيتال إيكونوميكس»، أليكس كير، إن البيانات تقدم أدلة إضافية على أن هناك انتعاشاً في نشاط البيع بالتجزئة، وربما الاقتصاد الأوسع نطاقاً.

وأضاف: «إن احتمال خفض أسعار الفائدة، وتعزيز الدخل الأسري الحقيقي من انخفاض التضخم، وخفض التأمين الوطني بمقدار 2 بنس في أبريل (نيسان) أدت إلى أن الانتعاش في الإنفاق الاستهلاكي الحقيقي سيستمر طوال هذا العام».

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن الأمطار الغزيرة ساهمت في انخفاض المبيعات في متاجر المواد الغذائية والسلع المنزلية، لكنها عززت التسوق عبر الإنترنت.

ومع ذلك، ارتفعت مبيعات الملابس الشهر الماضي، حيث اختار المستهلكون البحث عن العروض الترويجية والمجموعات الجديدة.

وارتفعت مبيعات الملابس بنسبة 1,7 في المائة - وهي أكبر زيادة منذ ديسمبر 2022 - بعد انخفاض بنسبة 0,7 في المائة في يناير.

وبالمقارنة مع العام الماضي، كانت أحجام المبيعات الإجمالية أقل بنسبة 0,4 في المائة.

وفي استطلاع منفصل أُجري يوم الجمعة، أظهر استطلاع أن معنويات المستهلكين البريطانيين ظلت ثابتة في مارس (آذار)، لكن الأسر أصبحت إيجابية بشأن آفاق مواردها المالية الشخصية للمرة الأولى منذ أكثر من عامين.

بكين تغلق أبواب الديون «غير المنظمة» وتعزز الإنفاق الحكومي

تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى الصين تتراجع 20%

بكين: «الشرق الأوسط»

قال رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ في اجتماع ركز على تخفيف مخاطر ديون الحكومات المحلية يوم الجمعة، إن الصين ستبذل جهوداً أكبر لتبديد مخاطر ديون منصات التمويل.

وقال لي إن الصين ستغلق بحزم الطريق أمام الديون غير المنتظمة والمقنعة، وستمنع بشكل صارم مخاطر الديون المضافة حديثاً.

يأتي ذلك بالتزامن مع نشر بيانات من وزارة التجارة الصينية، يوم الجمعة، أظهرت أن تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى الصين انكمشت 19,9 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى فبراير (شباط) مقارنة مع الفترة ذاتها قبل عام، لتصل إلى 215,1 مليار يوان (30 مليار دولار)، وذلك وسط حراك مكثف من الحكومة لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى الصين.

وكشفت الحكومة يوم الثلاثاء الماضي عن خطوات جديدة لوقف التباطؤ في الاستثمار الأجنبي، بما في ذلك توسيع الوصول إلى الأسواق وتخفيف بعض القواعد.

وزادت تخوفات الشركات الخارجية تجاه الصين منذ أن فرضت البلاد قيوداً صارمة للغاية بسبب فيروس «كورونا» خلال الوباء، ثم تخلت عنها فجأة في أواخر عام 2022، مع تأثر الثقة بالمخاوف بشأن بيئة الأعمال والتعافي الاقتصادي الهش وتزايد التوترات الجيوسياسية مع الغرب.

كما أدت سلسلة من الإجراءات التنظيمية المطولة على قطاعات من التكنولوجيا إلى التعليم إلى إثارة قلق المستثمرين المحليين والأجانب، مما زاد القلق بشأن شفافية السياسة في الصين. وقالت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو العام الماضي إن الشركات الأميركية أبلغتها أن الصين أصبحت «غير قابلة للاستثمار». وفي عام 2023، انخفض الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين بنسبة 8 في المائة على أساس سنوي.

وقالت الحكومة الصينية إنه من بين الاستثمارات الأجنبية في الشهرين الأولين، ذهب 71,44 مليار يوان، أو ثلث الإجمالي، إلى صناعات التكنولوجيا في الصين، بما في ذلك تصنيع التكنولوجيا الفائقة.

وأضافت أن الاستثمار الأجنبي في قطاع البناء في الصين ارتفع بنسبة 43,6 في المائة على أساس سنوي، في حين نما الاستثمار في صناعات الجملة والتجزئة بنسبة 14,5 في المائة.

ومن جهة أخرى، عززت الحكومة المركزية الصينية إنفاقها منذ بداية العام الحالي، في مؤشر على تولي المزيد من المسؤولية المالية لدعم الاقتصاد، والحيلولة دون تفاقم أزمة ديون الحكومات المحلية بالبلاد.

وكشفت بيانات وزارة المالية الصينية التي اطلعت عليها «وكالة بلومبيرغ للأنباء» أن الإنفاق الحكومي ارتفع خلال شهري يناير وفبراير الماضيين بنسبة 14 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، ليصل إلى 482,8 مليار يوان (66,8 مليار دولار)، في أسرع وتيرة له منذ 5 سنوات.

وأوضحت «بلومبيرغ» أن بكين تتحرك تدريجياً نحو إسناد مسؤولية دعم النمو الاقتصادي للحكومة المركزية، بدلاً من المسؤولين المحليين وسيلةً للحفاظ على حجم الاستثمارات ونزع فتيل أزمة الدين المحلي.

ونقلت «بلومبيرغ» عن تشينغ تشاوبينغ، المحلل الاقتصادي لدى مجموعة «أستراليا أند نيوزيلاند بانكينغ غروب» المصرفية قوله: «تكشف البيانات الأخيرة أن بكين تعتزم تعزيز النمو مع الحد من المخاطر».

جدير بالذكر أن السلطات المركزية والمحلية في الصين أنفقت نحو 700 مليار يوان خلال أول شهرين من العام الحالي على قطاعات الزراعة والغابات والري، بالإضافة إلى التنمية العمرانية والريفية، في زيادة نسبتها 22 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

وفي سياق منفصل، أطلقت هيئة تنظيم الأوراق المالية في الصين عمليات تفتيش ميدانية لبعض شركات صناديق الاستثمار المشتركة في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز إدارة الصناعة، مما أثار قلق مديري الصناديق.

وقبل أسبوع، تعهدت هيئة مراقبة الأوراق المالية، برئاسة الرئيس المعيَّن حديثاً، وو تشينغ، بإنشاء نموذج إشراف لتنظيم صناعة صناديق الاستثمار المشتركة في الصين التي تبلغ قيمتها 3,8 تريليون دولار. وذكرت وسائل إعلام يوم الجمعة أن الجولة الأخيرة من عمليات التفتيش، التي أُجريت دون سابق إنذار من قبل فروع لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية، غطت العمليات اليومية والتدريب وتعزيز الوظائف الداخلية للحزب الشيوعي الصيني. ولم تذكر أسماء مديري الأصول الذين تم تفتيشهم. ورداً على استفسار من «رويترز»، قالت اللجنة: «إنه تفتيش منتظم للموقع نقوم به كل عام».

قامت فروع اللجنة بتفتيش شركات الصناديق الموجودة خارج مناطقها، التي قال المقال إنها يمكن أن تمنع التدخل المحلي. ومؤخراً، اتخذت الهيئات التنظيمية إجراءات صارمة ضد الصناديق الخاصة «الكمية» التي تعتمد على الكومبيوتر.

ارتفاع مؤشر الثقة في مناخ الأعمال في مارس

أسعار الاستيراد في ألمانيا تنخفض 5,9 % في يناير

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات أصدرها مكتب الإحصاء الاتحادي في ألمانيا، يوم الجمعة، أن أسعار الاستيراد واصلت مسيرة التراجع مطلع العام جراء انخفاض تكاليف الطاقة.

وانخفضت أسعار الاستيراد بنسبة 5,9 في المائة على أساس سنوي في يناير (كانون الثاني)، من 7 في المائة في ديسمبر (كانون الأول).

وتتراجع الأسعار منذ مارس (آذار) 2023، وقال مكتب الإحصاء إن هذه هي النتيجة الأولى بعد تحويل أسعار الاستيراد والتصدير إلى سنة الأساس الجديدة 2021.

وأظهرت البيانات انخفاض أسعار استيراد الطاقة بنسبة 27,7 في المائة على أساس سنوي، كما انخفضت أسعار السلع الوسيطة المستوردة بنسبة 7,2 في المائة.

من ناحية أخرى، ارتفعت أسعار السلع الرأسمالية بنسبة 0,6 في المائة. وعلى أساس شهري، ظلت أسعار الاستيراد مستقرةً في فبراير (شباط) الماضي، مقارنة بانخفاض نسبته 1 في المائة في ديسمبر (كانون الأول).

وأظهرت البيانات تراجع أسعار الصادرات بنسبة 1,4 في المائة في يناير، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، بعد انخفاضها بنسبة 1,2 في المائة في الشهر السابق.

وسجلت أسعار الصادرات ارتفاعاً شهرياً بنسبة 0,1 في المائة في يناير الماضي، مقارنة بانخفاض نسبته 0,3 في المائة في الشهر السابق.

على صعيد آخر، أشارت التقارير، نقلاً عن نتائج استطلاع أجراه معهد «إيفو»، يوم الجمعة، إلى ارتفاع مؤشر الثقة في مناخ الأعمال في ألمانيا خلال شهر مارس الماضي.

وارتفع مؤشر ثقة الأعمال أكثر من المتوقع، ليصل إلى 87,8 نقطة في شهر مارس الماضي.

وكان من المتوقع أن يرتفع مؤشر الثقة من تقديرات فبراير البالغة 85,5 نقطة إلى 86 نقطة. وأشار معهد «إيفو» إلى زيادة في تقييم الوضع الحالي والتوقعات في مارس.

وارتفع مؤشر الظروف الاقتصادية إلى 88,1 نقطة مقارنة بالتوقعات البالغة 86,8 نقطة.

«نيكي» يصعد إلى قمة غير مسبوقة بدعم تراجع الين

ارتفاع معدل التضخم في اليابان للمرة الأولى خلال 4 أشهر

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات حكومية يابانية، يوم الجمعة، ارتفاع تضخم مؤشر أسعار المستهلك في البلاد للمرة الأولى خلال 4 أشهر في فبراير (شباط)، فيما تباطأت وتيرة تراجع رسوم الكهرباء وغاز المدن.

ونقلت وكالة أنباء «جيجي برس» اليابانية عن وزارة الشؤون الداخلية أن مؤشر أسعار المستهلك الأساسي الذي يستبعد أسعار الغذاء الطازجة المتقلبة، قفز بواقع 2,8 في المائة من عام سابق إلى 106,5 نقطة مقارنة بـ100 نقطة تحققت في 2020، ليرتفع للشهر الثلاثين على التوالي.

وانخفضت رسوم الكهرباء بواقع 2,5 في المائة، عقب تراجع بواقع 21 في المائة في يناير (كانون الثاني)، وانخفضت معدلات غاز المدن بواقع 13,8 في المائة بعد انخفاض بواقع 22,8 في المائة.

كما تراجعت آثار الدعم الحكومي الذي بدأ تطبيقه في يناير من العام الماضي للمساعدة في خفض تكاليف الكهرباء والغاز. وتراجعت أسعار الطاقة الكلية بواقع 1,7 في المائة، وهو انخفاض أصغر من تراجع بنسبة 12,1 في المائة في يناير. وارتفعت أسعار الغذاء، باستبعاد المواد الغذائية الطازجة، بواقع 5,3 في المائة.

وفي غضون ذلك، سلّط بنك اليابان الضوء يوم الجمعة الضوء على الحاجة إلى تعزيز قدراته البحثية والتحليلية في أول خطة استراتيجية متوسطة الأجل تم إعدادها في عهد المحافظ كازو أويدا الذي تولى منصبه في أبريل (نيسان) من العام الماضي.

وقال بنك اليابان، وهو يحدد المبادئ الأساسية لعملياته التجارية من السنة المالية 2024 حتى 2028، إن «البنك سيعزز قدراته في صنع السياسات والبحث والتحليل»، وفي الوفاء بمهمته المتمثلة في تحقيق استقرار الأسعار والاستقرار المالي.

جاء تركيز الخطة على الحاجة إلى تعزيز البحث والتحليل في أعقاب قرار بنك اليابان يوم الثلاثاء بإنهاء التيسير النقدي غير التقليدي، الذي يمثل تحولاً تاريخياً بعيداً عن تركيزه على إنعاش النمو من خلال عقود من التحفيز الضخم.

وقال بنك اليابان في الخطة: «مع تزايد الشكوك والتغيرات السريعة في البيئة الخارجية، واجه البنك تحديات أوسع نطاقاً وأكثر تعقيداً لسياساته وعملياته التجارية»، ما يؤكد تركيزه المتزايد على استيعاب التغيرات في الاقتصاد التي يمكن أن تستدعي مزيداً من الاهتمام.

وفي الأسواق، أغلق المؤشر نيكي الياباني عند أعلى مستوى على الإطلاق يوم الجمعة، مدعوماً بمكاسب غير مسبوقة في «وول ستريت» الليلة السابقة وصعود أسهم شركات صناعة السيارات على خلفية انخفاض الين.

وصعد «نيكي» 0,18 في المائة ليغلق عند 40888,43 في المائة، وذلك بعد أن وصل إلى 41087,75 نقطة في وقت سابق من الجلسة، ليتجاوز أعلى مستوى سجّله خلال التعاملات على الإطلاق.

وارتفع المؤشر، الذي تجاوز مستوى 41 ألف نقطة للمرة الأولى، 5,68 في المائة خلال الأسبوع، وصعد 22 في المائة منذ بداية العام الحالي. وصعد المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,61 في المائة إلى 2813,22 نقطة. وقال شوجي هوسوي، المحلل الكبير في «دايوا سكيوريتيز»: «توقعت السوق أن يرتفع الين مقابل الدولار في ربع السنة الحالي، لكن ذلك لم يحدث، وهو أمر إيجابي بالنسبة للشركات اليابانية». وأضاف: «لا يزال الين أضعف، إذ من غير المتوقع أن ترتفع عائدات السندات الحكومية اليابانية كثيراً». وقال بنك اليابان إنه سيبقي على سياسة التيسير النقدي حتى لا تضيق الفجوة في العائدات بين الولايات المتحدة واليابان.

وتعهد محافظ بنك اليابان كازو أويدا، يوم الخميس، بمواصلة دعم الاقتصاد من خلال سياسة نقدية فائقة التيسير. ويساعد انخفاض الين المصدرين، لأنه يزيد من حجم الإيرادات من الخارج بالين.

مشاة في أحد شوارع العاصمة اليابانية طوكيو وفي الخلفية شاشة عملاقة تعرض أسعار الأسهم على مؤشر نيكي (رويترز)

إحصاءات الشرق الأوسط كشفت عن علاقة وثيقة بين الشباب و«الحمراء»

الهلال والنصر الأكثر حصولاً على ركلات الجزاء في تاريخ «المحترفين» السعودي

الرياض: فهد العيسى

كشفت إحصاءات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، عن حصول ناديي الهلال والنصر على النسبة الكبرى من ركلات الجزاء في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك منذ انطلاقته في موسم 2008 وحتى نهاية منافسات الجولة الماضية من نسخة العام الحالي.

وانطلقت منافسات الدوري السعودي بشكله الحالي منذ موسم 2008/ 2009 وفق اشتراطات الاتحادين الدولي والآسيوي، وهي الفترة التي تضمنتها هذه الإحصائية.

ووفقاً للإحصاءات حتى نهاية الجولة الـ24 من النسخة الحالية لدوري المحترفين السعودي، فقد جاء فريق الرائد كأكثر الفرق التي احتُسبت ضده ركلات جزاء، في حين كان الشباب الفريق الأكثر تعرضاً للطرد خلال المواسم الماضية.

وسجل فريق النصر نفسه كأكثر الفرق التي تتسبب في حالات طرد للفرق المنافسة، وبفارق كبير عن أقرب منافسيه، أما فريق الهلال فقد جاء في صدارة الفرق الأكثر حصولاً على ركلات الجزاء، وينافسه الغريم التقليدي النصر في ذات القائمة.

وعلى صعيد ركلات الجزاء، يتصدر الهلال القائمة بعدد 142 ركلة جزاء، ويليه فريق النصر في المركز الثاني بعدد 134 ركلة جزاء؛ إذ يعد قطبا العاصمة السعودية الرياض هما الأكثر حصولاً على ركلات الجزاء في الفترة الخاضعة للإحصائية.

ويأتي فريق الاتحاد في المركز الثالث بعدد 120 ركلة جزاء، ثم فريق الأهلي في المركز الرابع بعدد 104 ركلات جزاء، يليه فريق الشباب خامساً بعدد 92 ركلة، ثم الرائد في المركز السادس بعدد 90 ركلة جزاء، وبعده التعاون في المركز السابع بعدد 85 ركلة جزاء، وفي المركز الثامن يأتي فريق الاتفاق بعدد 65 ركلة جزاء.

وفيما يخص أكثر الفرق التي احتُسبت ضدها ركلات جزاء، فقد تصدر الرائد القائمة بعدد 104 ركلات جزاء احتُسبت ضده خلال الفترة منذ 2008 وحتى نهاية الجولة الماضية من الدوري السعودي للمحترفين.

جاء نادي الاتحاد في المركز الثاني في قائمة أكثر الفرق احتساباً لركلات الجزاء ضدها بعدد 97 ركلة، ثم الاتفاق في المركز الثالث بعدد 87 ركلة جزاء، وجاء فريق الشباب في المركز الرابع بعدد 86 ركلة جزاء، ثم النصر في المركز الخامس بعدد 79 ركلة جزاء، ويأتي الأهلي في المركز السادس في هذه القائمة بعدد 76 ركلة جزاء، ثم فريق التعاون في المركز السابع بعدد 75 ركلة جزاء، وفي المركز الثامن جاء فريق الهلال بعدد 57 ركلة جزاء تم احتسابها ضده خلال المباريات الخاضعة للإحصائية.

أيضاً على صعيد إحصاءات القرارات التحكيمية وفق الفترة من 2008 وحتى الجولة الماضية، فيعد الشباب الأكثر حصولاً على بطاقات حمراء بعدد 58 بطاقة للاعبيه، يليه فريق الاتحاد في المركز الثاني بعدد 54 بطاقة حمراء، ثم في المركز الثالث فريق الأهلي؛ إذ تحصل لاعبوه على 49 بطاقة حمراء، ثم الرائد في المركز الرابع بعدد 46 بطاقة، وبعده يحضر غريمه التقليدي التعاون بعدد 42 بطاقة حمراء، ثم فريق النصر في المركز السادس بعدد أربعين بطاقة حمراء، ثم فريق الاتفاق في المركز السابع بعدد 36 بطاقة حمراء، أما فريق الهلال فقد جاء في المركز الثامن بعدد 29 بطاقة حمراء تم إشهارها للاعبي الأزرق العاصمي.

وفيما يتعلق بأكثر الفرق إحداثاً لحالات الطرد أمامه، فقد كان النصر هو الأعلى وبفارق كبير عن أقرب منافسيه؛ إذ تصدر الأصفر العاصمي القائمة بعدد 97 حالة طرد حدثت للفريق المنافس في مبارياته، ثم في المركز الثاني جاء فريق الشباب بعدد 48 حالة طرد للفريق المنافس، وبعده جاء فريق الرائد بعدد 47 حالة طرد، ثم الهلال في المركز الرابع بعدد 46 حالة طرد للفريق المنافس.

وفي ذات القائمة الخاصة بحالات الطرد للفريق المنافس، فقد حضر الاتحاد في المركز الخامس بعدد 45 حالة طرد حدثت أمامه، ثم فريق الأهلي في المركز السادس بعدد 42 حالة طرد حدثت للفريق المنافس، ثم الاتفاق في المركز السابع بعدد 41 حالة، وفي المركز الثامن جاء فريق التعاون بعدد 38 حالة طرد حدثت أمامه.

الهلال في صدارة الفرق المستفيدة من ركلات الجزاء (تصوير: يزيد السمراني)

إحصائية «الشرق الأوسط» كشفت عن 104 ركلات جزاء احتُسبت ضد الرائد في الدوري السعودي للمحترفين

النصر ضمن أكثر الفرق حصولاً على ركلات الجزاء في دوري المحترفين السعودي (تصوير: عبد العزيز النومان)

جاء فريق الرائد كأكثر الفرق التي احتُسبت ضده ركلات جزاء

نجمة التايكوندو قالت إن والدها شجعها على دخول المجال منذ الصغر

رحمة الخواهر متفائلة بمستقبل السعوديات في الرياضات القتالية

الدمام: بشاير الخالدي

أبدت رحمة الخواهر، لاعبة المنتخب السعودي ونادي القادسية للتايكوندو، صاحبة أول ذهبية في دورة الألعاب السعودية 2022 والفائزة بمكافأة المليون ريال، تفاؤلها بمستقبل السيدات السعوديات في مجال الرياضات القتالية، مشيرة إلى أنه مستقبل واعد في ظل الدعم الكبير على صعيد الأندية أو المنتخبات، مبينة أن التوجه الحالي نحو المجال الرياضي. وقالت الخواهر، في حوار لـ«الشرق الأوسط»، إنها ورثت حب التايكوندو عن والدها، فهي نشأت في بيئة رياضية جعلتها تنغمس في هذا المجال، مشيرة إلى أن والدها ممارس للرياضة ولاعب سابق وكان يحثها باستمرار على التمارين سواء في المنزل أو في الصالات الرياضية، ويشجّعها على لعب التايكوندو معاً في المنزل وجعلها تتعلق في هذه الرياضة. وكشفت اللاعبة السعودية عن أنها كانت تمارس اللعبة من باب التقوية الجسدية، ومن ثم قررت المشاركة في أول دورة؛ لعدم وجود وزن الفئة الخاصة بها في رياضتها الأساسية التايكوندو، فقررت المشاركة لوضع بصمة في أول دورة ألعاب السعودية ووقع الاختيار على رفع الأثقال، وكانت أختها تمارس اللعبة ذاتها وشجعتها على خوض هذه التجربة. وعن تقبّل المجتمع للسيدات اللاتي يمارسن الفنون القتالية، أشارت إلى أن الصورة النمطية عن الفنون القتالية أن ممارسيها أشخاص شرسون، لكن مع الوقت وعندما أصبح هناك الكثير من الفتيات يمارسن الفنون القتالية بدأت هذه الصورة تتبدل في المجتمع.

● نشأتِ في أحضان عائلة رياضية، كيف أثّر ذلك على رغبتك في الدخول لهذا المجال؟

- نشأتي في بيئة رياضية جعلتني أنغمس في الرياضة منذ الطفولة، كان والدي ممارساً للرياضة ولاعباً سابقاً وكان يحثنا باستمرار على التمارين سواء في المنزل أو في الصالات الرياضية، وكان يشجعنا على لعب التايكوندو معاً في المنزل عندما كنا صغاراً ما جعلني أتعلق بهذه الرياضة وأحبها ويزيد حبها يوماً بعد آخر.

● لماذا وقع اختيارك على رياضتي رفع الأثقال والتايكوندو؟

-لم تكن مزاولتي لرياضة التايكوندو عن اختيار مسبق، بقدر ما أنني وجدت نفسي أمارسها وراثة عن والدي، ثم بدأت أحب اللعبة ووجدت نفسي فيها، فبدأت أمارسها على أنها جزء لا يتجزأ مني، أما ممارستي لرياضة رفع الأثقال فقد جاءت صدفة بعد قرار المشاركة في دورة الألعاب السعودية الأولى، حيث كنت أمارس اللعبة من باب التقوية الجسدية ثم قررت المشاركة فيها في أول دورة لأن وزني حينها لم يكن موجوداً في رياضتي الأساسية (التايكوندو)، فقررت المشاركة لوضع بصمة في أول دورة ألعاب ووقع الاختيار على رفع الأثقال، وكانت أختي تمارس رفع الأثقال فهي شجعتني أكثر للخوض فيها.

● من خلال مسيرتكِ، كيف رأيتِ تقبُّل المجتمع للاعبات الرياضات القتالية؟

الصورة النمطية عن الفنون القتالية بأن ممارسيها يكونون شرسين أو أشخاصاً عنيفين حتى في الحياة العادية، لكن مع الوقت وعندما أصبح هناك الكثير من الفتيات يمارسن الفنون القتالية بدأت هذه الصورة تتبدل، وأصبح المجتمع يتقبلها.

● حدثينا عن انضمامك لنادي القادسية...

- دخولي لنادي القادسية كان من أفضل القرارات في مسيرتي الحالية، فقد احتضنني النادي وقدم لي الدعم المادي والمعنوي وهذا أمر مهم جداً لأي لاعب يود إكمال مسيرته.

● كيف تصفين أثر دورة الألعاب السعودية على لاعبي الرياضات المختلفة؟

- دورة الألعاب السعودية تحفز الجميع للوصول إلى أفضل مستوياتهم وهذا يقودهم بإذن الله للمنافسة لاحقًا في البطولات الدولية، وهذا هو الهدف الأساسي من إقامة دورة الألعاب السعودية التي كانت خلف الكثير من الإنجازات الدولية الحالية.

● حدثينا عن مشاركتك الأخيرة في دورة الألعاب السعودية... وما الميداليات التي أحرزتِها؟

- مشاركتي في الدورة الثانية كانت في رياضتي الأساسية التايكوندو، بعد أن تمت إتاحة الفئة الوزنية المناسبة لي، تم التجهيز لها من خلال معسكرات دولية مع المنتخب السعودي، والمشاركة في بطولة الأردن الدولية 2023م، وحققت فيها الميدالية الفضية ولله الحمد.

● شاركتِ في 6 بطولات دولية، من وجهة نظرك بصفتك لاعبة... كيف تؤثر هذه المشاركات على مستوى اللاعب؟

- كثرة الاحتكاكات تبني الخبرة للاعب وهي مهمة جداً لتقدمه وتطوره، حيث إن البطولات الدولية تجمع أفضل اللاعبين وهي فرصة كبيرة للتقدم والاستفادة من الجميع وتحسين الكثير من الجوانب التكتيكية للاعبين.

● ما رؤيتك لمستقبلك بصفتك لاعبة لرياضة التايكوندو ولرياضة التايكوندو النسائية كلها؟

- المستقبل واعد بإذن الله في ظل الدعم الكبير الذي نراه سواء من الأندية أو المنتخبات، والتوجه الحالي يدعم المرأة كثيراً، خصوصاً في المجال الرياضي وفي رياضتنا التايكوندو، وبإذن الله فإننا سنرى مع الوقت ظهور الإنجازات المشرفة.

الخواهر شاركت في رياضة رفع الأثقال لكنها وجدت نفسها في التايكوندو (الشرق الأوسط)

رحمة الخواهر تحتفل بفضيتها في دورة الألعاب السعودية (الشرق الأوسط)

اللاعبون يحصلون على أموال فلكية من أنديتهم والمشاركة الدولية مغامرة شبه تطوعية

رفض بن وايت الانضمام لمنتخب إنجلترا يُظهر أنَّ الولاء يتحوَّل تجاه الأندية

لندن: بارني روناي*

بن وايت يقدم مستويات رائعة مع آرسنال... فلماذا رفض الانضمام لمنتخب بلاده؟

يسعى كثيرون الآن للوصول إلى تفسير منطقي لرفض بن وايت الانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي، قبل ثلاثة أشهر من نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024. في الحقيقة، ربما يكون الشيء الأكثر إثارة للدهشة بشأن هذا القرار هو أن هذا الأمر لم يحدث بشكل علني في كثير من الأحيان، بمعنى أن كثيراً من اللاعبين كانوا يرفضون الانضمام لمنتخبات بلادهم في السابق لكنهم كانوا يتحججون بأشياء أخرى مثل الإصابة أو غيرها، لكن الأمر مختلف تماما هذه المرة مع بن وايت. سوف يُلقي البعض باللوم على المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، ويتهمونه بالفشل في التواصل مع اللاعبين بشكل جيد. لكن النتيجة الأكثر ترجيحاً هي أننا سنشهد خلال السنوات المقبلة قيام كثير من اللاعبين برفض الانضمام إلى منتخبات بلادهم!

ويجب الإشارة هنا إلى أن ساوثغيت تحدث بصراحة مع بداية توليه مسؤولية المنتخب الإنجليزي عن الحاجة إلى الاستمرار في تحفيز اللاعبين من أجل القدوم واللعب. وإذا عدنا إلى العقود الماضية، فسنجد أن كثيرا من اللاعبين كانوا يرفضون الانضمام إلى المنتخب الإنجليزي بحجة الإصابة. لقد اعتزل بول سكولز اللعب الدولي مع منتخب إنجلترا وهو في التاسعة والعشرين من عمره، لا لشيء إلا لأنه لم يعد يستمتع به بعد الآن! ولم ينضم رحيم ستراينغ إلى المنتخب الإنجليزي أكثر من مرة، قبل أن يتم استبعاده بشكل متواصل مؤخرا.

لكن الفرق هذه المرة هو أن بن وايت وساوثغيت لا يشعران بأي تذمر أو غضب. لقد أوضح اللاعب مسبقاً من خلال ناديه أنه لا يريد أن يتم اختياره ضمن قائمة المنتخب الإنجليزي. وقد أعلن ساوثغيت عن الأمر هذه المرة بنفسه، وتحدث بتفصيل كبير مؤخرا عن الطريقة التي رفض بها بن وايت الانضمام، موضحاً أن هذا القرار خاص ببن وايت، وأنه بذل كل ما في وسعه من أجل تحفيزه وحثه على الانضمام للمنتخب.

هناك أسباب وجيهة جعلت ساوثغيت يخرج على الملأ لتوضيح الأمر هذه المرة، لعل أهمهما هو أن بن وايت يقدم مستويات رائعة مع آرسنال، وبالتالي فإن استبعاده من قائمة المنتخب الإنجليزي كان سيثير الكثير من علامات الاستفهام. والأهم من ذلك، أن غياب بن وايت يمثل ضربة موجعة للمنتخب الإنجليزي في الوقت الحالي. صحيح أن كايل ووكر يظل هو الخيار الأول في مركز الظهير الأيمن، لكن بن وايت يقدم مستويات جيدة أيضا، بالإضافة إلى أنه أفضل من ووكر في النواحي الهجومية، وهناك تفاهم كبير بينه وبين بوكايو ساكا في هذه الجهة، لأنه يلعب بجواره في آرسنال.

غياب بن وايت يُعد ضربة حقيقية للمنتخب الإنجليزي (رويترز)

والأهم من ذلك أن بن وايت يلعب أيضاً قلب دفاع. صحيح أنه لا يلعب في هذا المركز بشكل منتظم في الوقت الحالي، لكنه لا يزال يلعب كل أسبوع مع متصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، ويتمتع بلياقة بدنية كبيرة ويجيد الاستحواذ على الكرة ويمتلك شخصية قوية. وبالتالي، كان من السهل للغاية أن يحجز بن وايت مكانه في التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي على حساب هاري ماغواير، الذي لا يملك أيا من هذه الإمكانات، ليشكل ثنائيا دفاعيا قويا مع جون ستونز.

كان من الممكن أن يملأ بن وايت الثغرة الموجودة في مركز قلب الدفاع بمنتخب إنجلترا

يعرف الجميع جيدا أن الفوارق البسيطة تكون حاسمة في البطولات الكبرى، وبالتالي فإن عدم القدرة على استدعاء أحد المدافعين القلائل المتاحين الذين يلعبون بانتظام في أحد أندية النخبة يُعد ضربة موجعة للمنتخب الإنجليزي، إذا كان يريد حقا المنافسة على لقب البطولة. ويأخذنا هذا للحديث مرة أخرى عن مسألة من المخطئ ومن يجب إلقاء اللوم عليه. لقد كانت قدرة ساوثغيت على احتواء اللاعبين وبث روح الحماس والقوة بداخلهم تمثل إحدى أبرز نقاط القوة للمدير الفني للمنتخب الإنجليزي. لكن الحقيقة أنه لا توجد سابقة واضحة لرفض لاعب الانضمام لقائمة منتخب بلاده والمشاركة في بطولة كبرى، على الرغم من أنه من المرجح أن يكون أساسيا ولا يزال في منتصف العشرينات من عمره! فلماذا يحدث هذا الآن؟

الجواب، كما هو الحال دائماً، يتمثل في النظام الذي تقوم عليه كرة القدم في الوقت الحالي، فكرة القدم على مستوى المنتخبات تخضع لنفس القوى التي تؤثر على كل جزء من صناعة هذه اللعبة الترفيهية العالمية، مثل الأموال وجدول المباريات. فإذا نظرنا إلى المشهد من كثب، سنجد أنه من المدهش حقا أن عددا كبيرا من اللاعبين لا يزالون قادرين على مواصلة اللعب مع منتخبات بلادهم بنفس القوة، على الرغم من ممارسة هذه اللعبة المنهكة للغاية على مستوى النخبة، والتي تتطلب من اللاعبين أن يكونوا في قمة مستواهم البدني والذهني باستمرار.

وهناك أيضاً شعور بتغير الاحتياجات وتغير الولاءات، بسبب الأموال الطائلة التي يحصل عليها اللاعبون من الأندية التي يلعبون لها. وعلى مدار فترة طويلة، كان اللعب باسم المنتخب يُعد خياراً عقلانياً وعاطفياً أيضاً، حيث كانت المشاركة الدولية تعني دخلا أكبر ومكانة متزايدة وتحسنا في حقوق الرعاية بالنسبة للاعبين. لكن الآن يحصل اللاعبون على أموال فلكية من أنديتهم، وبالتالي لم تعد هناك حاجة للمغامرة بالاشتراك في المباريات الدولية في مهمة شبه تطوعية كل صيف! في النهاية، كرة القدم على مستوى المنتخبات تتعلق ببساطة بالولاء والمشاعر، وكلنا نعرف أن المشاعر متقلبة وتتغير من وقت لآخر.

وفي الوقت الحالي، يبدو رفض بن وايت أمراً غريباً يمكن التغاضي عنه، لكنه ربما يعود في الوقت المناسب، وربما حتى بعد الصيف مباشرة إذا رحل ساوثغيت! لكن غيابه هو تذكير بهشاشة هذه الأشياء، وحقيقة أن كرة القدم على مستوى المنتخبات موجودة أساساً لأن الناس يريدونها، وأنها ستتوقف عندما يتوقف ذلك. كما أن غياب بن وايت يُعد ضربة حقيقية للمنتخب الإنجليزي الذي، على الرغم من كل نقاط قوته، لا يزال يعاني من نقاط ضعف حقيقية، ليس أقلها الثغرة الموجودة في قلب الدفاع والتي كان من الممكن أن يملأها لاعب مثل بن وايت!

* خدمة «الغارديان»

نيكولاس جاكسون يُجسد التطور الذي يحدث في خط هجوم تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

لا يزال تشيلسي بعيداً كل البعد عن تقديم مستويات ثابتة تُمكنه من المنافسة على لقب بطولة مثل الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث يعاني بشكل واضح في النواحي الدفاعية، وإن لم يعد يسجل أهدافاً في مرماه من نيران صديقة، لكن ربما تكون هناك إشارات على أن خط هجوم الفريق بدأ يتحسن، وهو الأمر الذي يتجسد في نيكولاس جاكسون. لا يزال المهاجم السنغالي يبلغ من العمر 22 عاماً فقط، ولم يشارك في التشكيلة الأساسية لتشيلسي سوى 16 مرة فقط في الدوري منذ وصوله من فياريال الصيف الماضي. وربما كان جاكسون سيشارك في عدد أقل من المباريات لو كان كريستوفر نكونكو لائقاً، على الرغم من أن نكونكو ليس مهاجماً صريحاً، لكن جاكسون أصبح الآن هو المهاجم الأساسي للبلوز.

ونظراً لافتقار جاكسون للخبرات اللازمة، كان من الصعب أن يكون لاعباً أساسياً في الدوري الإنجليزي الممتاز مع أي فريق مهما كانت الظروف. وفي ظل عدم وجود لاعبين أصحاب خبرات كبيرة من حوله يقدمون له التوجيه والنصائح والدعم، كان هناك خطر حقيقي لعدم ظهور هذا اللاعب الشاب بمستوى جيد مع تشيلسي. لقد أهدر بعض الفرص المحققة في الأشهر الأولى من هذا الموسم، وتحول إلى موضع سخرية من كثيرين، وانضم لقائمة متزايدة من المهاجمين المعاصرين، من أمثال داروين نونيز، وتيمو فيرنر، ورحيم ستراينغ، الذين يمتلكون موهبة كبيرة، لكن لا يمكنك الوثوق بهم في إنهاء الهجمات أو التفوق على المنافسين في المواقف الفردية.

وكان الخطر الأساسي من تركيز تشيلسي المطلق على اللاعبين الشباب، وحالة عدم اليقين الناجمة عن التغييرات الشاملة التي طرأت على الفريق، يتمثل في إمكانية اختفاء هذا الجيل بأكمله وسط دوامة من الفوضى والسلبية نتيجة تراجع الثقة وعدم وجود لاعبين كبار لديهم القدرة على توفير الاستقرار ومساعدة هؤلاء اللاعبين الشباب، الذين يمتلكون بالفعل قدرات وإمكانات هائلة.

لكن خلال الأسابيع الأخيرة، بدأ جاكسون، وبدرجة أقل ميخايلو موديريك، في تقديم إشارات تدل على أنهما ربما يسيران في الاتجاه الصحيح. وأصبح من الواضح للجميع أن جاكسون يمتلك موهبة كبيرة. يتميز المهاجم السنغالي بالطول الفارع، حيث يصل طوله إلى 1,88 متراً، وإن كان يبدو أقصر من ذلك بسبب مشيته المنحنية قليلاً، كما أنه يمتلك مهارة كبيرة فيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة. ربما كان هذا هو أول شيء يظهره جاكسون خلال الأسابيع الأولى من الموسم، لكنه يركض أيضاً بشكل جيد والكرة بين قدميه، كما تحسن كثيراً فيما يتعلق بالتمرير، وزادت ثقته بنفسه بشكل ملحوظ. وصنع جاكسون الهدف الأول لتشيلسي في المباراة التي فاز فيها فريقه على ليستر سيتي في الدور ربع النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي، بعدما ركض في الناحية اليمنى ليستلم تمريرة كول بالمر السريعة قبل أن يلعبها لمارك كوكوريلا. وعلاوة على ذلك، صنع فرصة جيدة لرحيم ستراينغ، على الرغم من أن ستراينغ يمر بحالة من عدم التوازن تجعله يهدر كل الفرص التي تتاح له حالياً، ثم تسبب في حصول لاعب ليستر سيتي، كالوم دويل، على بطاقة حمراء بعدما عرقله على حافة منطقة الجزاء.

جاكسون (يمين) ينتظره مستقبل واعد للغاية

ويتمثل الشيء الإيجابي في أن جاكسون سجل الآن 12 هدفاً، وقدم 4 تمريرات حاسمة في جميع المسابقات هذا الموسم. لا يجب بالطبع نسيان أو تجاهل الفرص السهلة الكثيرة التي أهدرها، لكن دعونا نتخيل لو كان جاكسون يلعب لفريق آخر أكثر استقراراً، وليس فريقاً استغنى عن اللاعبين الذين قادوه للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا وأنفق مليار جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين شباب لا يمتلكون كثيراً من الخبرات. لكن الشيء المؤكد هو أنه عندما يساهم جاكسون، البالغ من العمر 22 عاماً، في 16 هدفاً في موسمه الأول في إنجلترا، فإن هذا يدل على أن هذا اللاعب ينتظره مستقبل واعد للغاية.

المهمة لن تكون سهلة على مدرب منتخب البرازيل الذي لم يكن الخيار الأول

هل ينجح دوريفال جونيور في إعادة أمجاد «راقصي السامبا»؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يعول مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم الجديد دوريفال جونيور على ضخّ الحياة في شرايين أبطال العالم خمس مرات بعد سلسلة غيابات لافتة في تشكيلة «السيليساو» وعقب نتائج متذبذبة في الفترة الأخيرة أثارت الشك في نفوس المشجعين. واضطر دوريفال إلى إدخال تعديلات كثيرة على تشكيلة منتخب بلاده بسبب الغيابات وسيكون أمام اختبارين جديين عندما يخوض وديتين ضد إنجلترا (السبت) في ويمبلي، ثمّ إسبانيا الثلاثاء في مدريد.

ويخوض السيليساو مباراتيه الصعبتين في غياب حارسي مرماه الأساسيين إيدرسون (مانشستر سيتي الإنجليزي) وأليسون بيكر (ليفربول الإنجليزي)، وقطب دفاعه وباريس سان جيرمان الفرنسي ماركينيوس ولاعب وسط مانشستر يونايتد الإنجليزي كازيميرو بسبب الإصابة، ناهيك عن استمرار غياب نجمه نيمار، أفضل هداف في تاريخ المنتخب والذي تبقى عودته إلى الملاعب غير مؤكدة منذ إصابته القوية في الركبة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وسيتعين على المدرب الجديد الذي عُيّن في يناير (كانون الثاني) الماضي بدلا من فيرناندو دينيز، التعامل مع هذه الغيابات حتى يبدأ بنجاح مشروع «الإعادة التدريجية» للسيليساو إلى السكة الصحيحة على أمل التتويج بنجمة مونديالية سادسة تستعصي عليه منذ عام 2002. وتسلم دوريفال منتخبا خسر آخر ثلاث مباريات في تصفيات أميركا الجنوبية لكأس العالم 2026 حيث يحتل المركز السادس من أصل عشرة منتخبات، متقدما بفارق نقطتين عن المركز السابع بعد ست مراحل، علمًا أنّ أصحاب المراكز الستة الأولى يتأهلون مباشرة إلى كأس العالم. ويحتاج المنتخب البرازيلي مع مدربه الجديد إلى رفع مستواه بأقصى سرعة ممكنة، في أفق خوضه غمار كوبا أميركا المقررة بين 20 يونيو (حزيران) و14 يوليو (تموز) المقبلين في الولايات المتحدة.

المنتخب البرازيلي يتدرب استعداداً لمواجهة نظيره الإنجليزي الدولية الودية (د.ب.أ)

لا يخفى على أحد أنّ المهمة لن تكون سهلة على المدرب البالغ 61 عاماً والذي لم يكن الخيار الأول للاتحاد البرازيلي. وكان البرازيليون يضعون ثقلهم لإسناد المهمة إلى المدرب الخبير الإيطالي كارلو أنشيلوتي في يونيو المقبل، إلا إنّ الأخير عاد وجدّد عقده مع ريال مدريد الإسباني. وخلال الفترة الانتقالية السابقة، أوكلت مهمة الإشراف على المنتخب البرازيلي العام الماضي إلى رامون مينيزيس مدرب منتخب ما دون 20 عاماً، ثم إلى دينيز الذي جمع بين تدريب المنتخب الوطني مؤقتاً ونادي فلومينينسي.

ويمني البرازيليون النفس في أن يؤدي تعيين دوريفال جونيور إلى استعادة بعض الاستقرار، إلا أنّ المدرب السابق لناديي فلامنغو وساو باولو طلب الأحد من المشجعين «القليل من الصبر حتى نجد طريقة للحصول على أفضل النتائج». اللافت أنّ ثمانية فقط من اللاعبين الذين تم استدعاؤهم خاضوا كأس العالم مرة واحدة على الأقل، وأحد عشر منهم لم يلعبوا دقيقة واحدة مع المنتخب الأول، مثل المدافع الشاب لوكاس بيرالدو البالغ من العمر 20 عاماً والذي يحقّق بداية واعدة مع باريس سان جيرمان. وسبق لبيرالدو اللعب تحت إشراف دوريفال جونيور في ساو باولو، أسوة بلوكاس باكيتا ورودريغو وأندرياس بيريرا.

وتبرز خصوصية أخرى في المجموعة المختارة لمواجهة إسبانيا وإنجلترا: 9 لاعبين من أصل 26 يلعبون في الدوري البرازيلي، وهو عدد أكبر بكثير من المعتاد. وقال لاعب الوسط الأسطوري السابق زيكو الثلاثاء خلال تدشين تمثال شمعي له في ريو دي جانيرو: «البرازيل في وضع سيئ... لذلك لدى دوريفال كل الحق في إجراء تغييرات». وأضاف: «لقد فضل استدعاء لاعبين يعرفهم وحقق معهم سابقا نتائج جيدة».

كلّ ذلك يفتح النقاش حول مستوى المواهب المتاحة حاليا في البرازيل والذي لا يبدو أنه يقارب ما أنتجته الكرة البرازيلية على مدار التاريخ، حتى في مراكز كانت «تعجُّ بالمواهب». وكتب لويس كورو في عمود بصحيفة «فوليا دي ساو باولو» اليومية: «من المحزن أن نرى أنه بعد كافو، وجورجينيو، ومايكون، وروبرتو كارلوس، ومارسيلو والكثيرين، لم يعد لدى البرازيل أي ظهير جيد لفترة طويلة».

وخلافا لدينيز الذي حاول فرض أسلوب لعب فلومينينسي المتألق داخل الدوري البرازيلي، يميل دوريفال جونيور نحو البراغماتية. واعترف المدرب الجديد: «علينا أن نضع نظاماً نشعر فيه بالراحة. هذا هو التحدي الكبير الذي يواجهنا... لأن لدينا القليل من الوقت». ستكون إنجلترا، وصيفة أوروبا، وإسبانيا، بطلة دوري الأمم الأوروبية، منافستين من العيار الثقيل لبدء هذه الحقبة الجديدة للمنتخب البرازيلي.

تحدث لـ الشرق الأوسط عن كواليس مشاركته في الدراما الكويتية للمرة الأولى

ماجد المصري: نهاية «زوجة واحدة لا تكفي» تحمل مفاجآت

القاهرة: انتصار دردير

تحدث الفنان ماجد المصري عن كواليس مشاركته في الدراما الكويتية للمرة الأولى، معبراً عن اعتزازه بالعمل في المسلسل الكويتي «زوجة واحدة لا تكفي»، الذي يواصل تصويره حالياً بدولة الإمارات، واعداً بمفاجآت في نهاية المسلسل.

وقال في حواره لـ«الشرق الأوسط» إنه يقدم من خلال العمل شخصية جديدة لم يقدمها طيلة مشواره، مشيراً إلى أن «المسلسل لا يتناول فقط تعدد الزوجات، لكنه يتضمن أحداثاً أخرى مهمة»، وذكر أن شخصيته الحقيقية على النقيض تماماً من دوره في العمل «فهو يؤمن بأن زوجة واحدة تكفي جداً».

وأبدى الفنان المصري سعادته بـ«ما يحققه العمل من نجاح عبر منصة (شاهد)، وردود الفعل التي تلقاها من الجمهور الذي يلتقيه»، منوهاً إلى أنه «اختار برغبته الظهور ضيف شرف في المسلسل المصري (محارب)».

ويشارك المصري للمرة الأولى في الدراما الخليجية من خلال مسلسل «زوجة واحدة لا تكفي» الذي يقوم ببطولته أمام فنانات كويتيات: هدى حسين، وسحر حسين، وفاطمة الصفي، والفنانة المصرية أيتن عامر، وأحمد إيراج، والعمل من تأليف الكويتية هدى مشاري حمادة، وإخراج علي العلي.

وتدور أحداث المسلسل في إطار دراما اجتماعية من خلال أسرة مثالية تضم الزوج «رشيد» المخلص لزوجته «هيلة» والمحب لها وبناتهما الثلاث، حيث تدير العائلة مدرسة مختلطة، وتكشف الأحداث تدريجياً أن رشيد متزوج سراً من ثلاث معلمات بالمدرسة.

وعن كواليس العمل يقول ماجد المصري: «حينما عُرض على المسلسل من الصديق المنتج جمال سنان أعجبتني جداً شخصية (رشيد) وأحببت خوض التجربة؛ لكونها شخصية جديدة عليّ، لم أقدمها طيلة مشواري الفني، فالفنان حين يجد دوراً جديداً يذهب وراءه».

وأضاف: «تحمست للعمل بعدما وجدت تصاعداً درامياً بالشخصية، ولا أريد أن أحرق أحداثه، والعبرة بالنهاية، لأن رشيد من الشخصيات المرهقة المليئة بالتفاصيل والتشابكات المعقدة».

وعن العمل في الدراما الخليجية للمرة الأولى يقول المصري: «رغم أنني غير متابع للدراما بشكل عام، لكنني شاهدت أعمالاً للفنانة هدى حسين، من بينها مسلسل (شارع الهرم)، وكنت أتطلع للعمل في الدراما الخليجية، مثلما شاركت في أعمال لبنانية قبل ذلك، وأرى أننا نفيد بعض في النهاية؛ لأن كل منا يستفيد من الآخر، والمهم أن يظهر العمل بمستوى راقٍ، والحمد لله المسلسل ينفذ بشكل جيد».

وأشاد المصري بالعمل مع الفنانين الكويتيين: «مستمتع بالعمل مع السيدة هدى حسين، فهي فنانة كبيرة يطلق عليها (ملكة الدراما الخليجية)، وهي تعشق فنها وحريصة على كل من حولها، فلها كل الاحترام والتقدير، كما أن فاطمة الصفي تعد مفاجأة في المسلسل، وتجمعني بها مشاهد مهمة وسعدت بالتعاون مع كل فريق العمل».

ماجد المصري مع الفنانة هدى حسين خلال كواليس تصوير المسلسل (الشركة المنتجة)

ويتابع المصري: «الحمد لله المسلسل يحتل الترتيب الثالث على منصة (شاهد)، ويحقق المركز الأول في الخليج والأردن والعراق، ولمست ردود فعل كثيرة من الجمهور خلال تصويرنا المسلسل في أبوظبي».

ومن المتوقع أن يستمر تصوير المسلسل حتى 20 رمضان، حيث بدأ التصوير متأخراً مثلما يؤكد المصري، قائلاً: «أصبحت معتاداً على ذلك في أعمال رمضان مثلما يحدث في مصر».

وعن مدى توافقه مع فكرة المسلسل يرى أنه «كدراما أتوافق مع عنوان المسلسل لأنه جذاب، ويجعل المسلسل لدى المشاهد فضولاً لمتابعته، لكن الموضوع ليس رجلاً تزوج أربعة، فهناك أحداث أخرى غير متوقعة بالمرة تشهدها الحلقات القادمة، وتوجد مفاجآت في النهاية».

ويفسر المصري أسباب تعدد الزوجات: «الرجل هو الذي يقرر زوجة ثانية أو ثالثة؛ لأن تعدد الزوجات موجود في مجتمعنا الشرقي، لكن أسباب ذلك تختلف من رجل لآخر، فهناك من يفعل ذلك ويراعي حقوق كل زوجة، وهناك من يتعدد لمزاجه دون مبررات مقنعة، وعن نفسي أؤمن بأن زوجة واحدة تكفي، لا سيما إذا كانت عن حب وتفاهم».

> أؤمن بأن زوجة واحدة تكفي لا سيما إذا كانت عن حب وتفاهم

المصري كشف عن تحضيره للعمل في أكثر من فيلم جديد هذا العام (الشرق الأوسط)

ويظهر ماجد المصري ضيف شرف في مسلسل «محارب» أمام حسن الرداد، ويقدم شخصية رجل الأعمال (عزازي) الذي يتعرض للقتل على يد (محارب)، ويقول عن مشاركته: «تعاقدت منذ عامين على المسلسل وكنت سألعب الدور الذي يؤديه أحمد زاهر، لكنني اعتذرت عنه ورحبت بالظهور ضيف شرف؛ لارتباطي بتصوير (زوجة واحدة لا تكفي) بالإمارات، و(محارب) عمل جيد أهنئ فريق العمل عليه».

وكان الفنان المصري قد شارك ببطولة فيلم «5 جولات» خلال الموسم الصيفي الماضي لكن لم يحقق النجاح الذي توقعه له، مفسراً أسباب ذلك بأنه «تم عرضه في توقيت خاطئ ولم يأخذ فرصته بالعرض»، وتابع: «لقد تعرض الفيلم لظلم كبير مع أنه من الأفلام القريبة جداً لقلبي، ونفكر حالياً في العمل على جزء ثانٍ منه، لأنه حين يعرض بالمنصات سيحقّق نجاحاً كبيراً»، وكشف عن تحضيره للعمل في أكثر من فيلم جديد هذا العام.

قال لـ الشرق الأوسط إن صداقته مع أحمد السقا «عابرة للزمن»

طارق لطفي: الدراما الشعبية تحفزني لاكتشاف قدراتي

القاهرة: إيهاب محمود الحضري

قال الفنان طارق لطفي إن طبيعة الشخصية التي يجسدها في مسلسل «العتاولة»، المعروض خلال الموسم الرمضاني الجاري، كانت السبب الرئيسي لتحمسه للعمل، بالإضافة لصداقته مع الفنان أحمد السقا التي وصفها بأنها «عابرة للزمن».

وعدَّ لطفي في حواره لـ«الشرق الأوسط» منطقة الدراما الشعبية «ملعباً جديداً محفزاً للغاية لاكتشاف قدراته وإمكاناته المختلفة كممثل»، وأكد أنه «لم يقدم من قبل شخصية مماثلة لـ(خضر) التي قدمها في العتاولة، فهي جديدة عليه ومحفزة له»، حسب وصفه.

وأوضح أن لديه خطة يحاول الالتزام بها قدر المستطاع، وهي: «ألا أكرر نفسي في الأدوار التي أجسدها طوال الوقت، وأن أبحث دائماً عن الجديد والمختلف».

وذكر لطفي أنه فوجئ بردود فعل الجمهور وتفاعلهم مع شخصية «خضر» في المسلسل، مضيفاً: «لم أتوقع هذا التفاعل، وحجم التأثير الذي حدث منذ عرض الحلقة الأولى»، وقال إنه «كان قلقاً من كيفية استقبال الجمهور لدور جديد عليه وفي منطقة الدراما الشعبية تحديداً».

ويشارك طارق لطفي بطولة مسلسل «العتاولة» مع الفنان أحمد السقا، وباسم سمرة، وزينة، وميمي جمال، ومن تأليف هشام هلال، وإنتاج صادق الصباح، وإخراج أحمد خالد موسى.

وسبق أن جسد لطفي شخصية «خلدون» في مسلسل «جزيرة غمام» عام 2022، التي عَدّها نقاد مقابلاً رمزياً لـ«الشيطان»، ورغم النجاح الكبير الذي حققه، قدم في العام الماضي نمطاً مختلفاً، من خلال مسلسل «مذكرات زوج» الذي يدخل ضمن دائرة الدراما الاجتماعية، ثم لعب بطولة فيلم «السيستم» في قالب اجتماعي كوميدي.

واقتحم منطقة الدراما الشعبية هذا العام في «العتاولة» وعن هذا التنقل بين الأدوار يقول لطفي: «الأفضل للممثل عدم حصر نفسه في قالب واحد، أو ثيمة بعينها، لأن هذه القولبة تحرم الفنان من تطوير أدواته، وإعادة اكتشاف نفسه»، مؤكداً أنه «لا يقلق من تجسيد شخصيات بعيدة عنه أو مختلفة عن شخصيته، بل يجد في ذلك تحدياً كبيراً».

ويرى لطفي أن «الفنان يجب أن يكون حريصاً في اختياراته للأدوار التي يقدمها، كي يستطيع بمرور الزمن أن يراكم رصيداً لدى الجمهور، يمكّنه من أن يبقى في أذهان الناس لأطول فترة ممكنة».

وشدد على التركيز في العمل قائلاً: «لا أنشغل بما حول العمل الفني، بل أجعل كل اهتمامي على العمل نفسه بكل تفاصيله، وهو ما حدث في فيلم (السيستم)، حيث كان المخرج وشركة الإنتاج يقدمان أول أعمالهما الفنية في المجال، ولم يكن لدي اعتراض على ذلك، طالما كان المشروع جيداً ولديه مقومات النجاح».

وعن عودته للتعاون مع الفنان أحمد السقا في مسلسل «العتاولة» بعد مرور ما يقرب من 18 عاماً على آخر تعاون بينهما في فيلم «عن العشق والهوى» عام 2006، يصف لطفي علاقته بالسقا بأنها «تتجاوز الزمن»، موضحاً أنهما «رغم هذه المدة تقابلنا وبدأنا التصوير وكأننا تركنا بعضنا بالأمس القريب».

وأضاف: «أحمد السقا إنسان لا تستطيع إلا أن تحبه وتقدره لطيبته و(جدعنته)، وتجمعنا سنوات طويلة من الصداقة والنجاح والذكريات التي لا تنسى»، لافتاً إلى أن «هذا الانسجام الواضح انعكس على الشاشة، وشعر به المشاهد، الذي لم يعد من الممكن خداعه، لأننا أصبحنا أمام مشاهد متمرس وواع جداً».

وعَدّ لطفي «العمل الفني عملاً جماعياً بالأساس»، وأوضح أنه «لا ينشغل بفكرة البطولة التي لن تحقق لصاحبها أي نجاح يذكر من دون زملاء يشاركونه النجاح، وقصة محكمة، ومخرج متمكن من أدواته، لتكتمل جميع عناصر العمل الجيد».

وذكر الفنان المصري أن «السعي وراء البطولة لا يجب أن يكون هدفاً في حد ذاته، بل الدور الجيد الذي يلعبه الممثل بإتقان ويخرج فيه كل ما لديه هو البطولة الحقيقية التي يجب أن يسعى وراءها كل فنان».

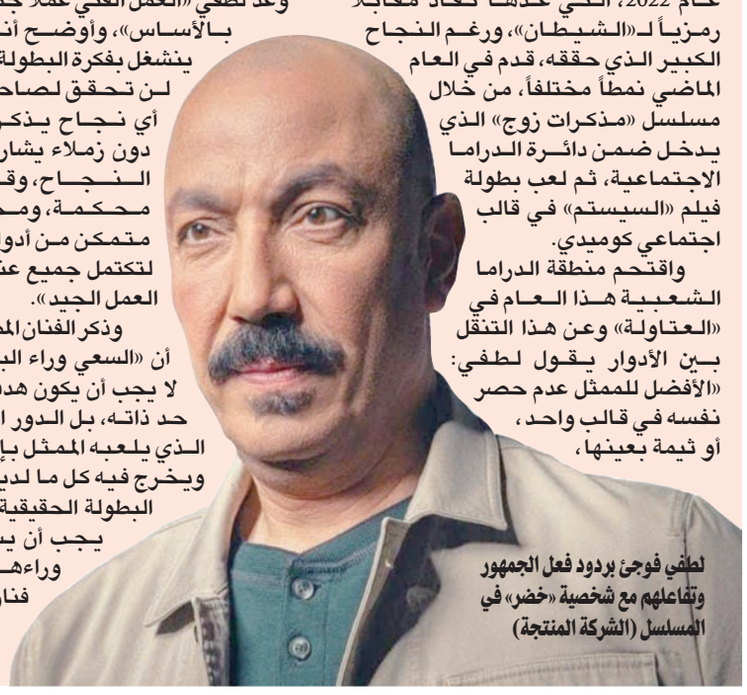

لطفي فوجئ بردود فعل الجمهور وتفاعلهم مع شخصية «خضر» في المسلسل (الشركة المنتجة)

وصفت الجيل الجديد من الممثلين بالجريئين والمتحمسين

نوال كامل لـ الشرق الأوسط: على شركات الإنتاج اللبنانية العمل لعودة الدراما المحلية

بيروت: فيفيان حداد

متعة الحوار مع جيل الممثلين المخضرمين في لبنان لها مذاقها الخاص، فتجاربهم المتراكمة ومواجهتهم لواقع درامي شهد طلعات ونزلات زادتهم صلابة وشغفاً.

يأتي كلامهم من ذهب عندما يعطون رأيهم أو ملاحظاتهم حول الساحة وأهلها، ويغبّ منهم محاورهم العبر كونهم يشكلون مرجعاً يستحق التوقف عنده.

تعدّ الممثلة نوال كامل واحدة من الجيل المخضرم في الأعمال المسرحية والدرامية، وإطلالتها في أعمال مختلطة أو محلية إضافة تطبع المشاهد الذواق. وفي مسلسل «عَ أمل» الرمضاني، تطلّ على محبيها بأداء عفوي وحقيقي اشتهرت به. وتجسد فيه شخصية الأم رجاء رأس عائلة تتخبط في مشكلات كثيرة. فهي عانت الأمرّين بسبب ظروف قاسية مرت بها، في مجتمع ذكوري بامتياز تجاهد بصمت وبعقل حكيم كي تحافظ على عائلتها.

تشير نوال كامل في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن كل عمل درامي تشارك به يولّد عندها تجربة مضافة إلى مشوارها، وترفض مقولة دور صغير أو كبير؛ لأن كل ممثل برأيها يؤدي دور بطولة مهما كانت مساحته. وتعلق: «يجب التوقف عن تصنيف أدوار الممثلين بكبيرة وصغيرة، أحياناً ومن خلال مشهد واحد يطلّ به الممثل يمكنه أن يحدث الفرق. وهو ما حصل معي في مسلسل (أنا)، فعلق أدائي بذاكرة المشاهد رغم أن دوري كان قصيراً جداً».

لا تتوقف نوال كامل أمام نقاط تعدّها سطحية في عالم الدراما، وأي كاريكاتير تؤديه كما تقول يثري مهنتها. «المهم ألا أكرر نفسي، وأن أترجم الورق على أرض الواقع بمصداقية. قلم الكاتب يمكن أن يزود كل دور يلعبه صاحبه بالمعرفة، فيقف على ثقافات وتقاليد جديدة، كما هي حالي اليوم في (عَ أمل). وللمخرج دوره الأساسي، لأنه صاحب العين الثاقبة من خارج الإطار، فيوجه الممثل ويزوده بعلم من نوع آخر. فلكل مخرج أسلوبه في العمل وكنت سعيدة جداً في التعامل مع اسمين كبيرين في عالم التأليف والإخراج. نادين جابر صاحبة قلم يلمس المشاعر ويعكس الواقع، أما رامي حنا فهو يتفوق على نفسه في إخراج محترف ومتقن، حتى إننا كزملاء مهنة نتعاون، ولا بأس بأن نستفيد مرات من خبراتنا ونتبادلها بين بعضنا البعض».

رأيها بجيل الشباب من الممثلين قاطع وصريح: «يملكون جرأة جميلة لم نكن نتمتع بها. يملأهم الحماس وشغف المهنة ويتمتعون بمستوى ثقافي ممتاز. جيلنا كان ينقصه الكثير، ولكن الاحتراف يولد مع التجارب والالتزام والجدية في العمل. وكل هذه العناصر موجودة عند الممثلين الشباب».

تصف الممثلة اللبنانية نص «عَ أمل» بالجديد من نوعه. حتى إن دور الأم الذي غالباً ما يسند إليها حمل في طياته قالباً مختلفاً. «ليس هناك من أم تشبه أخرى بشكل تام، ولذلك كل دور لعبته تميز بخط درامي خاص به. واكتشفت من خلال دوري في «عَ أمل» تفاصيل مجتمع لبناني كنت أجهله. فهو يدور في فلك القرية بعيداً عن المدينة، فأهلها لا يزالون يتبعون تقاليد اجتماعية متخلفة رغم أننا نعيش في عام 2024. لقد استفدت من دوري على أصعدة كثيرة وتعرفت إلى أسلوب حياة كنت أملك فكرة خجولة عنه. فحمل الدور لي متعة من نوع آخر؛ كوني أشارك في تأدية قصة تنبع من رحم الواقع. هؤلاء الناس موجودون في الحقيقة، وقلة منا تعرفهم عن قرب».

لأول مرة وضعت نوال كامل الحجاب على رأسها كي تؤدي دوراً درامياً. وهو ما جعلها تعيش تجربة جديدة بكل مقاييسها. «استمتعت بعيش حياة غيري وتفاجأت بكمية العنف التي تسود تلك المجتمعات، فلم أستطع أن أهضمها، لا سيما فيما يتعلق برفض الأهل تعليم بناتهم، وبتقاليد تفرض زواج البنت الكبرى قبل الأصغر منها. شعرت بأن تلك الشخصيات هي من عداد الأموات تجهل كل ما يحصل حولها، فحياتها لا تشبه واقعاً يتطور ويتقدم مع الزمن، ولذلك تعيش متقوقعة ومقيدة بعادات مجتمع لا تعرف غيره».

تؤكد نوال كامل أن كل دور تؤديه يجب أن تحبه وإلا فهي لن تستطيع إقناع المشاهد بتمثيلها. وعندما قرأت نص «عَ أمل» أعجبت بما تتناوله كاتبته نادين جابر من أفكار تسهم في توعية المجتمع. ورداً على بعض الانتقادات التي واجهت المسلسل في بداياته تقول: «ليس هناك من عمل كامل بشكل تام. هناك دائماً نواقص تواجهه وهو أمر طبيعي. المهم هو ألا تؤثر على مجريات أحداث العمل».

تتميز نوال كامل بأدائها العفوي أمام الكاميرا، فيشعر مشاهدها بأنها بالفعل تنتمي للشخصية التي تجسدها. فهي لديها مفهوم تمثيل خاص بها، وتوضح: «عندما أقرأ النص أتفحص الشخصية وأغرق في خطوطها، وعندما أصدقها فقط أستطيع أن أتقمصها، وهذا الأمر يظهر جلياً في أدائي. وكوني لم أدخل معاهد تمثيل اتبعت هذا الأسلوب، فتغيب نوال كامل تماماً عني، ويتحول كل تفكيري نحو الشخصية التي أجسدها، ولذلك تتغذى من مصداقيتي فتولد حقيقية وتلقائية تقنع المشاهد. وبالتأكيد ملاحظات المخرج أضعها في قالبها المطلوب، لا أتفلسف في أدائي، والموهبة تشكل عنصراً أساسياً في هذا الإطار. كما أن تراكم التجارب يمكن الممثل من استخدام أدواته بحرفية».

تملك مفهومها الخاص في التمثيل (نوال كامل)

في أحد منشوراتها عبر صفحتها على «إنستغرام» كتبت نوال كامل تقول: «الكلام فن لا يتقنه إلا من تعلم الإصغاء». فهل تعد نفسها قليلة الكلام؟ ترد: «نعم أنا في الحقيقة لا أحب كثرة الكلام، وأحياناً يكون الصمت أبلغ. وأردت في هذه العبارة القول إنه من الأفضل أن يكون كلامنا مفيداً وموزوناً، فلا نكثر منه لمجرد تعبئة الوقت».

وعند الحديث عن الدراما المحلية يأخذ كلامها منحى ابنة الكار العاتبة، وتضع الأصبع على الجرح: «لا أدري لماذا أعمالنا اللبنانية غائبة عن الساحة. ليس حقيقياً ما يتم تداوله بأن لهجتنا غير محبوبة من قبل المشاهد العربي. العكس صحيح، وهو يكن لها كل الإعجاب. والأمر هذا نلمسه على أرض الواقع ونسمعه من جميع إخواننا العرب. كما أنه لدينا جميع القدرات التمثيلية والتأليفية والإخراجية وعلى المستوى المطلوب. وهنا أستغل الفرصة وأدعو جميع شركات الإنتاج اللبنانية ومن دون استثناء لإعادتها إلى الساحة. فنحن نحتاج نقل موضوعاتنا اللبنانية أمام الكاميرا. لبنان يملك ميزات عدة وعلى جميع الأصعدة اجتماعية وثقافية ناهيك عن طبيعته الخلابة. وفي الماضي القريب كان يفرض القانون اللبناني على محطات التلفزة إدراج الإنتاجات الدرامية المحلية على شبكات برامجهم. وبرأيي يجب تقوية هذه الإنتاجات، ومن واجب تلك الشركات الإسهام في إحيائها من جديد».

أخيراً، خسر لبنان الممثل فادي إبراهيم، وعاد موضوع تملص الدولة اللبنانية من الاهتمام بالفنان اللبناني إلى الواجهة. فهل تخاف من الغد، وما هو تعليقها على إهمال الدولة لفنانيها؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «تقصير الدولة لا ينحصر فقط بعدم اهتمامها بالفنان اللبناني. فهي غائبة على جميع الأصعدة والبلد برمته مهمل. وأنا شخصياً لا أفكر بالمجهول الذي ينتظرني في المستقبل. ولا أخاف منه لأني على ثقة بأن رب العالمين هو من يسندني، وكل اتكالي مبني عليه».

وفي حال قدر لها كتابة قصة درامية تلعب بطولتها فهي تقول: «لست كاتبة جيدة ولكن في حال قدر لي ذلك، أختار تأليف قصة درامية عن انفجار بيروت في 4 أغسطس (آب) من عام 2020. لا أعلم لماذا يتجاهلون هذه المأساة ولا أحد يتحدث عنها أو يبحث عن مرتكبها. فهو حصد مئات الضحايا وبعضهم لا يزال يعاني حتى الساعة. وأختار مخرجاً يملك تطلعاتي ومشاعري نفسيهما نحو هذا الموضوع. أما الدور الذي يمكن أن ألعبه فلا تحديد معين له. يمكنني أن أجسد أي شخصية عانت الأمرّين من هذا الحادث المأساوي».

وتختم نوال كامل متحدثة عن طبيعة الحلقات النهائية لمسلسل «عَ أمل»: «تابعوا المشاهدة لأنه يحمل مفاجآت كثيرة. وبما أن قصته نابعة من الواقع فيمكنكم أن تتخيلوا طبيعة نهايته. والأهم يكمن في إيصال الرسالة التي يحملها، وأنا متأكدة من ذلك».

عُمر بعضها يتجاوز 1200 عام ومنزلتها رفيعة في الوجدان

مساجد الطائف الأثرية... عراقة الحضارات الإسلامية تُحاكي التاريخ

تشكّل هذه المساجد منهلاً للعلوم الشرعية واللغة العربية (واس)

الطائف: «الشرق الأوسط»

تُشكل مساجد الطائف الأثرية بعمارتها الإسلامية العريقة، مشهداً مهماً من التكوين الحضاري للمحافظة منذ أمد بعيد، فأدوارها لا تقتصر على أداء العبادات فحسب، بل باتت منهلاً للعلوم الشرعية واللغة العربية، ومصدراً منيراً للإشعاع المعرفي.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) أنّ لهذه المساجد البالغ عددها 25، منزلة رفيعة في وجدان أهالي الطائف؛ خصوصاً أنها كانت محطّات للحجّاج والمُعتمرين العابرين إلى بيت الله الحرام من الطائف إلى مكة المكرّمة، إضافة إلى تاريخها الإسلامي العريق، والإبداع المعماري الذي عاصر حضارات عدّة.

يعود تاريخ بعض هذه المساجد لأكثر من 1200 عام، منها مسجد عبد الله بن العباس، ومسجد الهادي، والكوع، ومسجد الخبزة «الحصن»، ومسجد السنوسي «الريع»، ومسجد العرابي وابن عقيل، ومسجد بحرة الرغاد، والغريب بالسليمانية، ومسجد باعنتر ومسجد المحجوب، ومسجد القنطرة، ومسجد الراية الذي ضمَّ في توسعة مسجد بن العباس. تتميز جميعها باتّخاذها شكلاً جمالياً شبيهاً بالعمارة والزخرفة الإسلامية، فتتمثّل رسومها الهندسية وإنشاءاتها في هيكل القباب والرواشين الجاذبة، والثريّات المطعَّمة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية المصنوعة يدوياً.

تتركّز 10 من هذه المساجد العريقة في المنطقة التاريخية بسوق البلد، أو كما يُطلَق عليها «البلدة القديمة» بمحافظة الطائف؛ تحيط بها المحال التراثية والساحات والميادين التي تحتفظ بمخزون هائل من الموروث الثقافي والاجتماعي. ويجد الصائم خلال ليالي رمضان طعماً مختلفاً في إقامة صلاة التراويح في هذه المساجد الشهيرة بتميُّزها بوصفها شواهد تاريخية.

تروي أماكن احتضان المساجد قصص التاريخ والناس الذين عاشوا فيها؛ فالحارات القديمة، منها السليمانية وحارة فوق وأسفل، يطوّقها سور الطائف القديم بأبواباته الثلاث «الريع والعباس والحزم»، حيث تنامت فيها المجتمعات من مختلف الأجناس، واحتضنت في جوفها المباني العابرة عبر السنوات في محيط قرية الهضبة القديمة، التي لا تزال مُحفَّلة بعبق الماضي وشذى الذكرى الفوَّاحة في أرجاء المكان. ولا تزال بعض هذه المساجد شاهد عيان على عصور مضت، ترسَّخت ملامحها في مخيّلة الزائر؛ بروعة جدرانها العتيقة المبنية من الحجر، والتفاصيل المُغايرة لكل مئذنة، فمنها ما اتّخذ شكل المربعة، ومنها الحلزونية، والأسطوانية، أو هندسية الأضلاع اللافتة للأنظار.

تتركّز 10 من هذه المساجد العريقة في المنطقة التاريخية بسوق البلد أو كما يُطلَق عليها «البلدة القديمة»

إبداع معماري معاصر لحضارات عدّة (واس)

وعلى سبيل المثال، أُنشئ مسجد الهادي نحو عام 1050 للهجرة، حيث هُدِم وبُني بأحدث الطرق المعمارية الحديثة في العهد السعودي الزاهر، وتُزيّنه القباب السداسية التي تنسدل منها أشعة الشمس؛ وتشمل بإضاءتها أرجاء زواياه. كما يتربّع مسجد الكوع على سفح جبل أبي زبيدة، ويحكي عن طبيعة جغرافيا المنطقة الجبلية، بوجود صخرة كبيرة بركنه من الداخل، حيث يقع المسجد في المثناة من الجهة الشمالية، وهي قرية صغيرة فيها بساتين ومزارع تحيط بها من كل جانب على امتداد وادي وج، الذي تنحدّر منه العيون الجارية الساقية للبساتين العامرة بأشجار العنب والرمان والحماط والورد الطائفي.

رجلان يتدارسان القرآن في أحد المساجد خلال شهر رمضان في تريشفيل، وهي منطقة شعبية في أبيدجان (أ.ف.ب)

بائع فلسطيني يحضر عجينة القطائف في متجره بمدينة نابلس (إ.ب.أ)

زينة رمضان في وسط بيروت (إ.ب.أ)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

السبت 2024/3/23 - Saturday - العدد 16552 Issue

ورطة «الكليشيه» تُحاصر المسلسل من جميع جهاته

«نظرة حب»... دراما خارج الزمن والمنافسة

بيروت: فاطمة عبد الله

تُحسَب لباسل خياط العودة إلى الشخصية الآتية من الأحياء الشعبية بعد أدوار الثراء المُستهلَك. مع ذلك، يرتكب دعسة ناقصة. فبطولته لمسلسل «نظرة حب»، تأتي في سياق شبه «سلحفاتي». بالكاد يسير؛ خطواته ثقيلة. ليس رمضان 2024 ميدان نجوميته، ولا هو المتصدِّر بين أسمائه البارزة. يمكن الاعتراف بأنّ لدى العمل جوانب جديدة، أجملها فنّ سرد الحكايات على لسان رندا كعدي بشخصية «أم بحر» المُقعَدة. لكنّ ورطة «الكليشيه» تُحاصره من جميع جهاته.

مسرح الأحداث حيّ للبسطاء، يُسمَّى «حيّ النفق»، مقابل فيلا الزعيم. ولأنّ باسل خياط هو البطل، لا بدّ من مَنْحه امتيازات التزعُّم، فيبدو أشبه بقائد. يأتي ذلك مقابل ما هو أشدّ استهلاكاً في الطرح الدرامي: رجل السياسة اللبناني الفاسد المرشّح للانتخابات. تحوم القصة (تأليف رافي وهبي) حول حادث يعترض ابنته (كارمن بصيبص)، فتُحاك مؤامرة تُلبِّس «بحر» (خياط) التهمة. حلقات طويلة تدور بشكل مُفرَغ، وتتعامل مع المفاجآت كمَن يوزّع الفُتات لعشاق الموائد.

هذا الصنف مضى عليه الزمن ولا يصلح للمنافسة في رمضان 2024. لم يعد المرشّح للانتخابات اللبنانية يُغري كشخصية درامية. «ديجا فو». لا يثير أي اهتمام تتبُّع صراعه على مقعد نيابي. هكذا مقاربات مكشوفة جداً، ومجرَّدة من لحظاتها المدهشة. عجزُها عن المجيء بجديد، مُتوقَّع.

ليس بإطلاق اسم «بحر» على شخصية باسل خياط، يحدُث التميُّز. على القصة أولاً تشريع الباب أمام الحدث المُنتَظر. وإنْ كان لقاء البطلين يشكّل لحظة التأجيج المرجوَّة، فذلك لا يخلو من كل ما يخطر على البال حين يتعلّق الأمر برجل فقير وامرأة ثرية. تتجلّى ذروة الاستهلاك بخلاصة نظرية «توأم الشعلة» وفق مؤلّفها البروفسور «كميل» (غبريال يمّين)، القائمة على رابط مخفيّ خاص بين شخصين، ضمن عدد محدود من البشر. تقول الخلاصة إنّ المستحيل هو قدر هذا الحب، والاستحالة مردُّها إلى الفارق الطبقي بين الحبيبَيْن.

باسل خياط في دور ابن الحي الشعبي (لقطة من المسلسل)

خيوط المؤامرة ليست من النوع الحابس للأنفاس، فالمسلسل (إنتاج «إيبلا»)، مباشر، لا يحيِّد عن المسار الواضح. مثل معظم الأبطال، تُحاط بـ«بحر» مظلومية يُسبّبها الطرف الشرير. يطلّ ميشال حوراني بشخصية «نبيل» مشكّلاً تحالفَ مصالح مع والد خطيبته، المرشّح الانتخابي «جلال» (بيار داغر). مقابل الخبث المُعلن، تُحمَّل شخصية «قمر» بالطيبة المفرطة، تأكيداً على السقوط في «الإكستريم»، حدّ أنها تُصدّق إصابتها باضطرابات نفسية، وفق خطّة والدها المرشّح وخطيبها مدير حملته، لزجّها في مصحّة واستبعادها عن المشهد. لا حلول وسطى، فتنعدم الحياة خارج اللونين الأبيض والأسود.

اختصار الحلقات من 30 إلى 15، كان لينقذ ما يمكن إنقاذه. فلش الأحداث القليلة على مساحة عريضة، يُضخِّم الخواء. ذلك مع «ثقل» تُكثِّفه الإضاءة الكئيبة من دون مبرّر طوال الوقت. فكاميرا المخرج حسام علي ليست دائماً مريحة. ثمة إحساس بالتلبُّد والأزمات. الأخيرة سقفُها منخفض، ولا تتعدّى حتى الآن ما هو في دائرة التوقّعات. «توأم الشعلة» يصيب «بحر» و«قمر»، فيُرجِّح تخلّيها عن خطيبها واختيارها مَن شعرت أنها تعرفه قبل لقائه. ليس صعباً تخمين الباقي: وقوف الأب سداً في وجه الحب.

حلقات طويلة تدور بشكل مُفرَغ وتتعامل مع المفاجآت كمَن يوزّع الفُتات لعشاق الموائد

كارمن بصيبص وميشال حوراني في لقطة من المسلسل

معظم الشخصيات تدور حول الحادث، والسؤال مطروح عما كانت لتفعل لولا وقوعه؟ لا تبرز أدوار خارج وجوه البطولة، فحضور كثيرين يوازي تقريباً غيابهم. غبريال يمّين استثناء؛ دوره يفرض التمهّل أمامه. يكاد يكون الوحيد المشهورة، بما في ذلك «Kentucky Route Zero» (كنتاكي روت زيرو)، و«Outer Wilds» (أوتر وايلدز). وقد صرح المخرج جيمس غان، الذي يدير الآن عالم «دي سي كومكس» لصالح شركة «وارنر بروس»، أنه يريد اختيار الممثلين الذين يمكنهم لعب نفس الدور في التلفزيون والأفلام وألعاب الفيديو والرسوم المتحركة. وقال موناغان، الذي كان ممثلاً رئيسياً في 11 موسماً من مسلسل «Shameless» (شيمليس) قبل أن يستخدم السيوف الضوئية في لعبتين شهيرتين من سلسلة «حرب النجوم»: «عندما تحاول تبويب الفن أو تعريفه بصورة مبالغ فيها، فإنه بطبيعته محدود وممل».

يصف الممثلون تجربة التصوير على مسرح التقاط الحركة بأنها في مكان ما بين المسرح والأفلام. وفي ظل وجود ما لا يقل عن 12 كاميرا في غرفة بيضاء خاوية مع الحد الأدنى من الأشياء، يرتدي الممثلون بدلات ضيقة مغطاة بنقاط تساعد النظام على التقاط تحركاتهم. ويراقب أعضاء الطاقم من مسافة بعيدة، وغالباً ما يقدمون عروضاً في الوقت الحقيقي. وجد بعض الممثلين أن التجربة تحررهم من القيود، بما في ذلك الممثلة «شانون وودوارد»، التي كانت صديقة «إيلي» في لعبة ما بعد نهاية العالم بعنوان «The Last of Us Part II» (آخر الناجين 2). قالت وودوارد، التي بنت حياتها المهنية من خلال أعمال درامية تلفزيونية مثل «Raising Hope» (ريزينج هوب) و«Westworld» (ويستورلد): «لست قلقة إذا صور ذقني من زاوية سيئة. يمكنني التركيز بشكل كامل على كيفية تمثيل هذه القصة والوجود في هذه اللحظة».

برغم التحدي الذي يواجهه ممثلو الألعاب منذ فترة طويلة، فإن كثيراً منهم يشجع دخول مزيد من الممثلين المعروفين للمجال. وقال لونغال إنه لم يكن ليحصل على فرصة عمل صوتي في المسلسل القصير، وفيلم «أفرو ساموراي» لو لم يكن النجم صموئيل إل جاكسون وراء هذا المشروع.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أحدثهم جودي كومر وديفيد هاربور

ممثلو هوليوود يتّجهون إلى ألعاب الفيديو

نيويورك: جاست لينينغ*

هناك تيار من الممثلين المعروفين في هوليوود يسجلون حضورهم الرقمي ملموساً عبر ألعاب الفيديو، وهي وسيلة كانت تعامل على أنها غير جدية، وبات يُنظر إليها بشكل متزايد على أنها منصة فريدة لسرد القصص مع القدرة على الوصول إلى جمهور كبير.

بعض الممثلين يقومون بالأداء الصوتي للألعاب مستفيدين في ذلك من مهارات صُقلت عبر مشاركتهم في أفلام الرسوم المتحركة أو البرامج التلفزيونية.

في العام الماضي، شارك الممثل كاميرون موناغان في لعبة «حرب النجوم جيدي... الناجي»، وصوّرت النجمة ميغان فوكس شخصية في لعبة «مورتال كومبات 1»، كما قدّم النجم البريطاني «إدريس إلبا» والممثل «كيانو ريفز» الشخصيات الرئيسية في لعبة «سايبربانك 2077... فانتوم ليبرتي».

وفي النسخة الحديثة هذا الشهر من لعبة الرعب «وحدي في الظلام» إنتاج 1992، تخوض كل من الممثلة «جودي كومر»، التي فازت بجائزة «إيمي» عن مسلسل «Killing Eve» (قتل حواء) وجائزة «توني» عن «بريما فاسي»، رفقة «ديفيد هاربور»، المعروف بعمله في «Stranger Things» (أغرب الأشياء)، تجربة المشاركة في ألعاب الفيديو للمرة الأولى. وقال هاربور، في رسالة بالبريد الإلكتروني: «آمل أن يكون الناس لا يزالون يشاهدون أفلاماً مدتها ساعتان بعد عقود من الآن، ولكنني أعلم أنهم سوف يلعبون ألعاب الفيديو». في فيديو مصور من وراء الكواليس من قبل ناشر اللعبة، قالت كومر إن العمل على فيلم «Free Guy» (الرجل الحر)، الذي تدور أحداثه في لعبة فيديو خيالية، منحها تقديراً جديداً لهذه الصناعة. وقالت: «إنه لأمر لا يصدق أن تكون قادراً نوعاً ما على الخروج مما تفعله معتاداً وتستكشف شيئاً جديداً، وأن تتحدى نفسك بدرجة ما». في لعبة «Alone in the Dark» (وحدي في الظلام)، تستكشف شخصية كومر والمحقق الخاص الذي تستأجره، الذي يلعب دوره هاربور، في مستشفى للأمراض النفسية للكشف عن الحقيقة وراء حالة اختفاء وقعت مؤخراً. وقال مايكل هيدبيرغ، المدير الإبداعي للعبة: «إن الجميع لديهم مستوى من العلاقة شبه الاجتماعية مع المشاهير، حيث ربما يشعرون أنهم مثل الأصدقاء».

الممثل أبو بكر سالم قام بدور بيك في لعبة «أساسنز كريد»

النجم البريطاني إدريس إلبا في لعبة «سايبربانك 2077... فانتوم ليبرتي»

يحدث التحول إلى ألعاب الفيديو لأسباب كثيرة، من بينها الوثبات التقنية التي قللت من الانفصال بين الحياة الحقيقية والأداء الرقمي. وتعد الراحة عاملاً آخر. قد يتطلب تصوير المشاهد الحية في فيلم مثل «Dune... Part Two» (الكثبان الرملية: الجزء الثاني) أن يمضي الممثلون أسابيع في صحاري أبوظبي. يمكن في كثير من الأحيان إتمام جلسات التقاط الحركة لألعاب الفيديو على بعد دقائق من منزل الممثل في لوس أنجليس. كما أن الاستعانة بالممثلين المعروفين تُمكّن الاستوديوهات من التعامل مع الناس الذين قد لا يهتمون بالألعاب. يقول مايكل سوريكس، مسؤول الاختيار ومخرج الصوت في اللعبة: «إذا رأيتم أن ديفيد هاربور وجودي كومر يقومان ببطولة فيلم رعب جديد بعنوان (وحدي في الظلام)، فربما ستشاهدونه». الوجود المعروف يمكن أن يزيد بشكل كبير من نطاق وصول اللعبة. وقال سوريكس: «إن وجود أحد المشاهير يرجح كفة الموازين بكل تأكيد».

شارك ممثلون من هوليوود في ألعاب الفيديو قبل هذا الاتجاه الملحوظ. ففي عام 2008، صوّر الممثل ليام نيسون والد بطل الرواية في لعبة «Fallout 3» (فول أوت 3). وقد لعب الممثل الأميركي مارتن شين دور الأداء الصوتي للرجل المخادع، وهو زعيم فضائي شبه عسكري، في لعبة «Mass Effect 2» (ماس إيفيكت 2) التي صدرت عام 2010، مع نسخة تكميلية في عام 2012. ومع أنه أمر ممتع أن نرى اختفاء الحدود بين التمثيل لألعاب الفيديو وبين التمثيل للوسائل المعتادة، فإن ذلك يحدث في اتجاه واحد فقط، فمن السهل على الممثلين المعروفين العمل في ألعاب الفيديو، لكن الممثلين الذين يعملون في ألعاب الفيديو فقط، مثل يوري لوينثال وتروي بيكر، يكافحون من أجل الظهور في قصص الحركة الحية.

جودي كومر وديفيد هاربور في لعبة الرعب «وحدي في الظلام»

يقول لونثال، الذي لعب دور «سبايدر مان»، بالإضافة إلى شخصيات أخرى في سلسلة «Saints Row» (سينتس رو)، و«Diablo and Prince of Persia»(ديابلو و أمير فارس): «لقد كنت مشاركاً في أكبر لعبة، كما تعلمون، ظهرت العام الماضي. ولكن لن تجد طريقك للمشاركة رفقة النجوم في برنامج تلفزيوني».

يأتي هذا التحول بعد أن بدأت استوديوهات السينما وخدمات البث المباشر بالاستثمار في الألعاب. لدى «نيتفليكس» مكتبة ألعاب مجانية مدمجة في كل اشتراك، وقد نشرت شركة «أنابورنا بيكتشرز» كثيراً من الألعاب

معرض بمثابة تحية يُنظّمها المركز الثقافي الإيطالي

«مدينة وحكاية» للراحل بازيليكو العاشق لبيروت: شغفُ الذاكرة

بيروت: فيفيان حداد

يُعدّ الإيطالي الراحل غابريال بازيليكو أحد أشهر المصوّرين الذين وثّقوا مَعالم مدن مختلفة في العالم بكاميرتهم. كانت بيروت إحدى العواصم التي كرَّر زيارتها. أُولى تلك الزيارات شهدها عام 1991، فجال في مناطقها يوثّق وَقْع الحرب والدمار.

عشق بازيليكو هذه المدينة، ولفتت نظره بمشهديتها الهندسية، كما أُعجب بأزقّتها وشوارعها وتناقضات لافتة تسكنها. فزارها من جديد على مدى 3 أعوام: 2003، و2008، و2011.

اليوم، تستضيف بيروت مجموعة من أعماله عبر معرض «مدينة وحكاية» في مركز «بيروت للفن»، بمثابة تحية له من المركز الثقافي الإيطالي برعاية سفارته؛ ويتضمّن نحو 57 صورة فوتوغرافية تبرز جمالية مدن عدّة، منها مدريد، وباريس، ولندن، وشنغهاي، وإسطنبول، إضافة إلى بيروت الحاضرة من خلال 5 لوحات، يوثّق فيها بازيليكو مَشاهد من أسواقها المُدمَّرة ووسطها عندما كان في طور العمران.

كما يُقدّم المعرض جزءاً من المسيرة الفكرية للمصوِّر الذي اهتمّ تحديداً بتاريخ المدن، مُظهراً روابط الذاكرة الضاربة في الرؤية الفوتوغرافية الصحافية، للَمْس التطوّر في المشهد الحضاري. كذلك يشهد مشاركة كثير من الأعمال الفوتوغرافية سبق أن قُدِّمت في معارض لمؤسّسة الحريري (1991)، ومتحف الفن الحديث في سان فرنسيسكو (2007).

اختار المدير الجديد للمركز الثقافي الإيطالي الدكتور أنجلو جووي أعمال بازيليكو لتُشكّل باكورة نشاطاته في لبنان، فيؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنّ المعرض يُبيّن بوضوح شغف الفنان الراحل بتغيّرات المدن على مرّ الزمن.

ويتابع: «عشِقَ بازيليكو بيروت، وشاء إصدار كتاب خاص عنها، لكنه رحل قبل تحقيق حلمه»، مشدداً على استثنائية العلاقة بين الرسّام والعاصمة اللبنانية، «لذلك رغب المركز في تقديم هذه التحية له من مدينة أحبّها».

تلا المعرض نشاطات ثقافية أخرى ينوي «الثقافي الإيطالي» إقامتها في لبنان. يتابع جووي: «سنضيء من خلالها على أسماء فنّية كبيرة مثل بازيليكو، مع تصميمنا على تشجيع مواهب صاعدة يلمع نجمها حالياً في عالم التصوير الفوتوغرافي».

في المناسبة، لبّى صحافيون الدعوة للاطّلاع على المَعرض. توزّعت لوحات بازيليكو على أقسام مركز «بيروت للفن»، ولوحظ في غالبية أعماله مدى تركيزه على الفنّ المعماري، وغياب حضور الإنسان. فالفنان الراحل رغب دائماً في إبراز التغييرات المستجدّة في المشهد الجمالي العام لكل مدينة يصوّرها. كرّر زيارته للمدينة نفسها للاطّلاع على تحوّلاتها، فلا تفوّتها عدسة كاميرته.

صور بالأبيض والأسود، وأخرى ملوّنة، استخدمها بازيليكو لإيصال رسائله. غالبيتها تطبعها الإيجابية حول مدن نهضت من كبوتها إثر حرب أو أزمات اقتصادية. ومن بين اللوحات الخاصة ببيروت، تبرز واحدة تتناول عماراتها الشاهقة في منطقة السان جورج، بينما تُظهر صورة أخرى التقطها في وسط المدينة أمام جامع محمد الأمين الشهير، العاصمة اللبنانية تخرج من تحت الركام تحت سماء زرقاء.

وأيضاً، تطلّ كاميرا غابريال بازيليكو على شارع المعرض المدمَّر وسط بيروت، في واحدة من الصور التي تؤلّف مجموعته عن المدينة إثر انتهاء الحرب.

وفي قسم آخر من المعرض، يستكشف زائره تطوّرات عمرانية لمدن مختلفة، من بينها سان باولو في البرازيل، وبرلين، وروما. يعلّق أنجلو جووي: «نلاحظ في صور التقطها الفنان الراحل بفينيسيا الإيطالية، استعادته لرسوم فنانين مشهورين من خلال الكاميرا؛ فقد قصد التقاط صورة على طريقة بيلوتو الشهير في نقل المناظر الجميلة بريشته».

يستمر معرض «مدينة وحكاية» حتى 6 أبريل (نيسان) المقبل، ويُقام بالتعاون مع أرشيف غابريال بازيليكو، ومركز «بيروت للفن».

يقام معرض «مدينة وحكاية» في مركز «بيروت للفن» (المركز الثقافي الإيطالي)

عشق بازيليكو بيروت ولفتت نظره بمشهديتها الهندسية كما أُعجب بأزقّتها وشوارعها وتناقضات لافتة تسكنها فزارها مجدداً على مدى 3 أعوام

شغف بازيليكو بالمدن يميّز المعرض (المركز الثقافي الإيطالي)

تركي الدخيل

طَبْعُ الخبيثِ والطيِّبِ في أبياتِ شِعْرِ أبي الطيِّبِ

وما زال حديثُ «العَلَّامَةِ، البَلِيغ، أَبي عَلِيٍّ الحَسَنِ بن رَشِيقٍ الشَّاعِرِ» (ت 456 هـ) صاحب «العمدة في مَحاسن الشعر» عن حُسن المطالع، يتردد صداه عندي، إذ قال: «حُسنُ الافتتاح داعِيَةُ الانشِراح، ومَطِيَّةُ النَّجَاح»، فأُذعنَ لمقولته بالانتقال إلى بيت لأبي الطيب، يقول:

يُرادُ مِنَ القَلبِ نِسيَانُكُم
وَتَأبَى الطِّبَاعُ عَلى النَّاقِلِ

وفيه يبيّن لنا المتنبي كيف أنَّ العاذِل لا يفتأُ يُلِحُّ ويُكرِّر التقريع، مُخلصاً في أداء واجباته الوظيفية من لَومٍ وعتاب، ومن ذَلِك إصراره على دعوة المحِب إلى ضرورة نسيان المحبوب. إنها رغبةٌ صريحةٌ وواضحة يُلِّح عليها أهلُ العذل، مطالبين القلبَ بإصرار أن ينسى أهلَ محبته!

هذه مرافعة اللوَّام، فهل يمكن أن يستجيبَ أبو الطيب لدعواه، ومطالباتِه؟

وتأتي الإجابة مُؤَكِّدَة أنَّ السَّجايا، التي طُبِعَت على حُبِّكم، طبعاً يستعصي على النقل، وتَنفَسَت حضورَكم، لا تقبل تَحولَها، وتنقلَها من حال إلى حال.

ولأنَّ المانِعَ من الاستجابة لطلب العُذَّال بنسيان المحبوب، كان تمنُّعَ الطِّبَاع على التنقل من سلوك إلى آخر، فإنَّه جديرٌ بنا هنا التعرفُ على ماهية الطَّبع.

قال ابن منظور في «لسان العرب»: «الطبْعُ والطَّبيعةُ: الخَلِيقةُ والسَّجيّةُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا الإِنسان. والطِّبَاعُ: كالطَّبِيعةِ. قَالَ الأَزهري: وَيُجْمَعُ طَبْعُ الإِنسانِ طِباعاً، وَهُوَ مَا طُبِعَ عَلَيْهِ مِنْ طِبَاعِ الإِنسان، فِي مأْكَلِه ومَشْرَبِه، وسُهولَةِ أَخلاقِه وحُزونَتِها، وعُسْرِها ويُسْرِها، وشِدَّتِه ورَخاوَتِه وبُخْلِه وسَخائه. قَالَ ابْنُ الأَعرابي: الطَّبْعُ: المِثالُ. يُقَالُ: اضْرِبْه عَلَى طَبْعِ هَذَا وَعَلَى غِرارِه وصيغَتِه وهِدْيَتِه [هَدْيَتِه] أَي عَلَى قَدرِه».

إنَّ الحضورَ الكثيف لتناوُلِ موضوع الطبع والطباع، في شعر المتنبي، يمكن اعتباره امتداداً لقدرتِه على سبر أغوار النفس البشرية، والحديث عنها باختصارٍ، وعمقٍ وإتقان. يقول:

وَكُلُّ يَرى طُرقَ الشَّجاعَةِ وَالنَّدى
وَلَكِنَّ طَبعَ النَّفسِ لِلنَّفسِ قائِدُ

ويُؤكد المتنبي أنَّ الناسَ متفقون على شرف خصلتي الشجاعة والكرم، ولا يتنازعون في ذلك، لَكِن مسلكَ كلِّ واحدٍ منهم لا يتَّفق مع رأيه في اعتبار الشجاعة والكرم من الأخلاق الشريفة، بل يكون الدافعُ والمُسَيِّرُ لأفعالهم، والقائدُ الذي يتقدَّمهم الخُطى، هو طَبع نفوسهم.

لذا قالت العربُ في أمثالها: الطبعُ أغلب، والعادة غالبة.

ومنه قول أبي الطيب:

لَولَا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ
الجُودُ يُفْقِرُ والإِقْدَامُ قَتَّالُ

إنَّ الطَّبعَ هو الذي يجعل قوماً يمتنعون عن الجود والإقدام مخافةَ الفقر والموت، مفرطين بسيادتهم.

لا يمنع الناس هنا من السّيادة، إلا المَشَقَّةُ، وهي التي تجعل قوماً مدفوعين بطباعهم يؤمنون بأنَّ سموَّ الكرم والشجاعة يستحقّ العناءَ، ومكابدة الشقاء، كما قال ابن الفارض:

ومن يخطب الحسناءَ يسخو بمهرِها
وطَالِبُ شهدٍ لم تُخِفهُ اللواسِعُ

ولا يغيب الحديث عن الطبع عند أبي الطيب، حتى في شعر المديح، فيقول:

وَفي الحَربِ حَتّى لَو أَرادَ تَأَخُّراً
لَأَخَّرَهُ الطَبعُ الكَريمُ إِلى القُدمِ

يُحدِّثنا المتنبي عن ممدوحه وهو في ساحات الوغى، وميادينِ القتال، فحتّى لو افترضنا جدلًا أنَّه يريد التأخُّر، فإنَّ طبعَه الطيِّب وسجيتَه الحميدة يتغلبان على هذه الإرادة، فلا يجعلان تَأَخُّرَهُ... إلّا إقداماً إلى الأمام.

ثم يُقدِّم المتنبي نصيحةً عن النجاح، فحواها أنَّ أهم طريق يُسلك للنجاح هو أن يكونَ المرء على سجيته، ممتثلاً لطبعه، بلا مبالغة، فالتكلّف يؤدي بصاحبه إلى الوقوع في الزلات:

أَبلَغُ مَا يُطلَبُ النَجاحُ بِهِ الـ
طَبعُ وَعِندَ التَعَمُّقِ الزَلَلُ

ويحكي لنا أبو الطيّب كيف يلجأ رديءُ الطبع إلى حِيَلٍ نفسيَّة لتبرير تخاذله، معتبَراً تخلُّفَه عن القيام بواجبه من العقل، مُخادِعاً بذلك نَفسَه، لِلُؤمٍ في طبعه، فيقول المتنبي:

يَرى الجُبَناءُ أَنَّ العَجزَ عَقلٌ
وَتِلكَ خَديعَةُ الطَبعِ اللَئيمِ

ومثل خَبيرٍ في طِبَاع النّاس، ينتقل أبو الطيب إلى إخبارنا بأنَّ طبعَ اللئيم وخستَه لا يجعلانه يكتفي بما هو فيه من صغار، بل يدفعانه إلى إيذاء من لا يشاكله في الخِسَّة، ومن لا يسايره في النَّذالة، فيقول:

يُؤْذِي القَليلُ مِنَ اللِئامِ بِطَبعِهِ
مَن لا يَقِلُّ كَما يَقِلُّ وَيَلؤُمُ

ناقلًا لنا طبيعة تعامل الكريم، مع ما يعتريه من ابتلاء، فيقول، مُختَتِماً، مصافحتكم بطيب:

إذا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسٌ الكَرِيمِ مُصابَها
بِخُبْثٍ ثَنَتْ فاسْتَدْبَرَتْهُ بِطَيبِ

كلمات متقاطعة

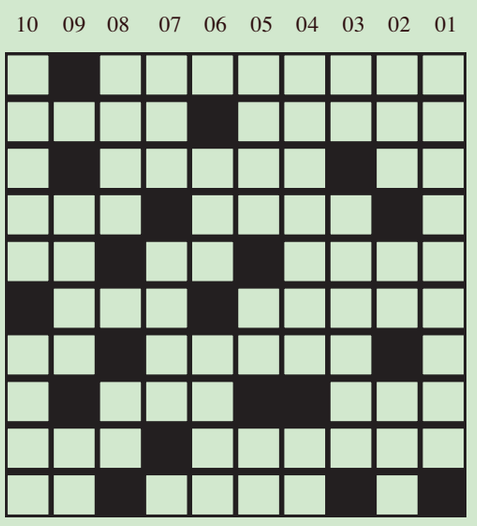

أفقي

01 مؤلف امريكي
02 جمع حوت - عاصمة البيرو
03 سام - شجاع
04 قريب - ادراك «معكوسة»
05 موت - حرف نصب «معكوسة» - قهوة
06 علم مؤنث اعجمي «معكوسة» - اهتمام
07 عين ماء بالجنة - اله
08 عهد «معكوسة» - وجع
09 من الاعشاب - منزل
10 الجهل - للنفي

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 حيوان جبلي - خاصتي - مرتفع
03 قديم وبالي - صاحب النظرية الذرية
04 عاصمة فنزويلا - قاعدة العدد «معكوسة»
05 حيوان اسطوري - في الفم - للتمني «معكوسة»
06 واضح - الثمر الناضج
07 ضد يدوي «معكوسة» - فاقد الزوجة
08 من الالوان - ضد جزر
09 رائحة طيبة - حرف عطف
10 أحد اغنياء قوم موسى - حيوان لطيف «معكوسة»

الحل السابق

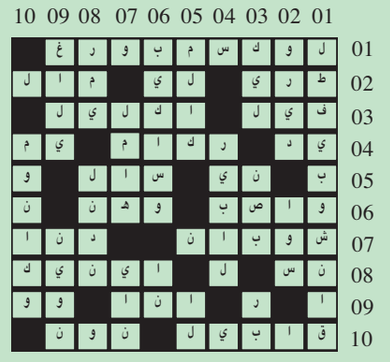

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية، استقبل في مكتبه بالسفارة، عماد الدين سلامة، المسؤول في الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، وجرى خلال اللقاء التأكيد على تعزيز التعاون المستقبلي وتبادل الخبرات بين الجانبين في مجال الحياة الفطرية وحماية الطبيعة.

● جلال إبراهيم فقيره، سفير اليمن في عمّان، استقبله أول من أمس رئيس هيئة الأركان المشتركة، اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، وبحث الطرفان بحضور الملحق العسكري اليمني في عمّان، أوجه التعاون والتنسيق المشترك، وسبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي، بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين الشقيقين.

محمد أحمد سالم الحربي

● محمد أحمد سالم الحربي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية بولندا، التقى أول من أمس أندجي شيينا، نائب وزير الخارجية البولندي، وناقش الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية المتميزة التي تربط بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيز وتطوير التعاون بينهما في شتى المجالات.

● فريد إلياس الخازن، سفير لبنان لدى الفاتيكان، استقبله أول من أمس اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام اللبناني، بمكتبه في بيروت، حيث تم خلال اللقاء عرض للمستجدات على الساحة المحلية وضرورة تحصينها بالوحدة الوطنية والحوار، وتم البحث أيضاً في أهمية العلاقة بين لبنان والفاتيكان ومكانة لبنان لدى الكرسي الرسولي.

نادرجان تورغونوف

● نادرجان تورغونوف، القنصل العام لجمهورية أوزباكستان في جدة، استقبله أول من أمس المدير العام لفرع وزارة الخارجية السعودية بمنطقة مكة المكرمة، مازن بن حمد الحملي، بفرع الوزارة في جدة، بمناسبة انتهاء عمله كقنصل عام، وتعيينه سفيراً لبلاده في الرياض.

● فيرناندو أرويو، قدّم أول من أمس نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية الأوروغواي الشرقية لدى السلطة الفلسطينية، إلى رياض المالكي، وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني، وعبّر السفير عن فخره لتمثيل بلاده مؤكداً على موقف بلاده الثابت تجاه القضية الفلسطينية وحقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وفق قرارات الشرعية الدولية التي أقرتها «الأمم المتحدة»، معبراً عن تعاطفه وحزنه الشديد لمعاناة المدنيين في غزة، آملاً أن تنتهي هذه المحنة في أقرب وقت.

مشعل بن محمد الأنصاري

● مشعل بن محمد الأنصاري، سفير دولة قطر لدى جمهورية نيبال الديمقراطية الاتحادية، اجتمع أول من أمس، مع ناريان كازي شريستا، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في نيبال، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● فؤاد أخريف، سفير المغرب لدى الأردن، التقى أول من أمس رائد أبو السعود، وزير المياه والري الأردني، لبحث أوجه التعاون المشترك، واستعرض الوزير حجم التحديات التي يواجهها الأردن، خاصة ما يعاني منه الواقع المائي من تزايد الصعوبات، وأشار إلى تجارب الأردن في إدارة المياه المتكاملة لمصادر المياه وخفض فاقد المياه. من جهته، أشاد السفير المغربي، بجهود وزارة المياه والري وعمليات التطوير والبناء، مبدياً اهتمام الجانب المغربي بالتعاون الفاعل لإنجاح التعاون المائي المشترك.

أرماندو فارقارا بوينو

● أرماندو فارقارا بوينو، سفير كوبا لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبله أول من أمس أحمد عطاف، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، في مقر الوزارة، في زيارة وداع مع انتهاء مهامه الدبلوماسية، وتم خلال اللقاء التطرق إلى واقع العلاقات الثنائية التي تربط البلدين وآفاق تطويرها في كل المجالات. وأشاد السفير بدعم وتعاون السلطات الجزائرية خلال فترة تمثيله لبلاده.

● ألينا رومانوسكي، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى جمهورية العراق، التقت أول من أمس، رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي فائق زيدان، وبحث الجانبان خلال اللقاء عدداً من القضايا القانونية الخاصة بتطوير التعاون بين البلدين.

لياو ليتشيانغ

● لياو ليتشيانغ، سفير الصين في القاهرة، استقبله الدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، لبحث سُبل التعاون المُشترك بين الجامعات والمستشفيات الجامعية المصرية والصينية، وأكد الوزير على عُمق العلاقات المتميزة بين البلدين، التي شهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات الأخيرة، مشيراً إلى أهمية تعزيز التعاون المشترك بين الجامعات المصرية ونظيرتها الصينية، خاصة في المجال الطبي. وأعرب السفير عن سعادته بهذا اللقاء الذي يعُد خطوة هامة في سبيل تعزيز التعاون بين الجامعات الصينية والمصرية.

سودوكو

7	6	2	5					
		4	7					5
				6				1
5		3	6		4			
8	7			5				
	4						9	7
9	1			3				
							6	
						8		9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	8	1	5	9	2	6	7	3
5	6	7	3	1	8	9	2	4
2	9	3	6	7	4	5	8	1
7	5	6	4	2	3	1	9	8
1	2	4	9	8	5	7	3	6
8	3	9	1	6	7	2	4	5
9	4	8	7	5	1	3	6	2
3	7	5	2	4	6	8	1	9
6	1	2	8	3	9	4	5	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 23 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16552

السبت 13 رمضان 1445 - 23 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16552

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

عاربون وعاربات... هل انتهى الترحل؟

هل لهذا التحديث تأثيرات أخرى؟

نعم، حتى على الصحراء نفسها. عندما بدأ كل البناء في المدينة، سرعان ما استنفد المقاولون المحاجر القريبة من أجل إنشاء أرصفة. ثم اكتشفوا أن هناك أماكنَ معينةً في الصحراء، حيث يوجد الكثير من الحصى. لذا بدأ بعض الفقراء من البدو الرحل في كنسها، وجمعتها الشاحنات. والآن أصبحت تلك الأجزاء مقفرة عملياً. لم يتبق شيء. قال لي الناس: «أين بالضبط ذلك المكان الذي ذكرته في كتاب الزهور الخاص بك؟ لقد ذهبنا إلى هناك ولم نرَ أياً من تلك الزهرة». وأجيب: «حسناً، لا، لن تروا أياً منها. لم تعد هناك بعد الآن. لقد اختفت للتو».

ما زلتِ تجمعين الزهور البرية لإرسالها إلى حدائق كيو، حتى أنك حصلتِ على نبتة واحدة سُميت باسمك. هل أدركت أنك اكتشفتِ نوعاً جيداً عندما وجدتها لأول مرة؟

لا، لم أدرك ذلك، حتى أفكر في ذلك حقاً، على الرغم من أنني قرأت أن طموح جميع علماء النباتات المبتدئين هو العثور على شيء لم يتم العثور عليه من قبل. لكن هذا النبات لم يكن نادراً هنا على الإطلاق. لقد نمت تحت شجيرة أكبر، وخرجت من الجانب مزهرة بالكامل.

ماذا عن كتابك الثاني، سيرتك الذاتية «أربعون عاماً في الكويت»؟ كيف توصلتِ إلى كتابته؟

الغريب في الأمر أن له أصداء من رواية جيمس بوند. فكما ترى، أحضرت شركة نفط الكويت إيان فليمنغ، مؤلف شخصية جيمس بوند، من إنجلترا ليأتي إلى هنا ليكتب لهم كتاباً عن تاريخ الشركة. وقد جاء وأجرى مقابلات مع الجميع في الأحمدي، مدينة النفط، ثم جاء ذات يوم إلى المدينة وسألني الكثير من الأسئلة، ثم قال: «لماذا لا تكتبين شيئاً؟»، حسناً، إذا قال لك شخص ما أن تجلس وتكتب كتاباً فإن ذلك يخيفك حتى الموت. لكنه قال: «ما عليك سوى أن تجلسي لمدة ساعة في اليوم، وسترين ما يمكن أن تكتبيه كثيراً إذا كتبت قصة غريبة». ثم بطريقة ما، لم يبدُ الأمر وكأنه مهمة كبيرة.

والآن بعد أن انتهيت من كتابك، كيف تقضِين صباحاتك؟

هناك بعض الصباحات التي «يجلس فيها بعض العرب». هل تعرف هذا التعبير «الجلوس»؟ نجلس في المجلس... ونحتسي القهوة والشاي، والجميع يدخلون ويتبادلون أطراف الحديث المبهج. ليس من المفترض أن تحضر النساء، لكن زوجي كان يفعل ذلك بانتظام لدرجة أنني بعد وفاته، قلت لنفسي «أشعر أنه الآن، بما أنه ليس هنا، وربما يجب أن أذهب»، وكان جميعهم يرحبون بي.

وقد جرت العادة، أيام العيد خصوصاً، أن يمر الحاكم بسيارته لتلقي التهاني. وأنا أزور جيراني في بيوتهم وأتمنى لهم أعياداً سعيدة.

متى بدأتِ تدركين لأول مرة أنه ليس بإمكانك العيش في الشرق، بل إنك بدأت تعشقين الحياة هنا وستجعلينها وطنك الدائم؟

ليس قبل مجيئي إلى الكويت بعد عام 1929. كما وأهل المدينة والبدو ودودون. وأصبحت مهتمة بهوايتي مع الزهور هنا. كل رجال الشرطة، وخفر السواحل هم أصدقائي. أذهب إلى حفلات القهوة النسائية. وأحب أن أتردش مع أصدقائي في المساء.

هل انتهى الترحل؟

أبداً، هناك دائماً من سيقوم به.

الممثلة الأميركية ماكينا غريس خلال جلسة تصوير لفيلم «صائدو الأشباح: الإمبراطورية المتجمّدة» في لندن (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

سعد بن محمد الصيفي التميمي – وهو شاعر معروف - توفي عام 574 هـ - 1179 م، وعندما رأى الناس يوماً وهم في حركة مزعجة وأمر شديد كما هم الآن في العالم العربي، فقال: مال الناس في (حيص بيص)؟! أي لماذا الآن لديهم اختلافات مختلطة متداخلة لا يعرف صدقها من كذبها!! ومن أشعاره:

ملكنا فكان العفو منا سجية... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما... غدونا عن الأسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا... وكل إناء بالذي فيه ينضح

ويرد مثل: (كل إناء بما فيه ينضح)، إما (بالسلبية) إذا كان الإنسان غيوراً حاسداً، وإما (بالإيجابية) إذا كان الإنسان نزيهاً وفاضلاً.

ولكن هل تريدون (الصراحة أم بنت عمّها)؟! إذا كنتم تريدون الصراحة (فإنني) أنا الذي ينضح بهذه وتلك – و(اللي يبي شر ياطا عباتي) - وعفا الله عنّي - أما إذا أردتم بنت عمّها فأنا أدعي أنه ليس هناك في الدنيا كلها إنسان ملائكي أكثر منّي – وكأني بأحدكم وهو يقرأ هذه الكلمات يقول لي: خسئت، أنت (شيطاني)، ولست ملائكي – وبيني وبينكم - معاه حق!!

**

عثر فريق من الباحثين على خمس عملات نحاسية في متحف أسترالي، تحمل نقوشات بحروف عربية، وهو ما يشير إلى احتمالات أن يكون العرب هم أول مَن اكتشف القارة الأسترالية قبل القبطان البريطاني كوك بنحو ستة قرون، وذلك حسبما نشرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

وكشف باحثو جامعة إنديانا الأسترالية عن أن العملات النحاسية موجودة بالمتحف الأسترالي منذ الحرب العالمية الثانية، علماً بأن تاريخها يعود إلى عام 900، بينما يعود تاريخ اكتشاف قارة أستراليا إلى عام 1606 على يد مستكشفين هولنديين ثم إلى عام 1770 عندما اكتشفها كوك.

ويعتقد أن أصول العملات النحاسية تعود إلى سلطنة كياوا الأفريقية، التي أصبحت حالياً جزيرة زنجبار التابعة لتنزانيا، التي حكمتها أسرة عربية يمنية كان لها دور كبير في نشر الإسلام في الساحل الشرقي لأفريقيا.

**

من أغرب عادات السلام عند إحدى قبائل التبت، إخراج اللسان ويرد الآخر بمثلها.

أما التحية التي لا بأس بها ودخلت مزاجي فهي في الهند، حيث يقوم شخص بشد أذن الطرف الآخر بهدوء، إذا كان لا يعرفه، أما إذا كان صديقه العزيز فإنه يمصعها مصعاً – ويا ليت هذه العادة موجودة في بلادنا، وما أكثر أصدقائي الذين أريد أن أسلم عليهم عند مجيئهم وعند ذهابهم بهذه الطريقة العاطفية جداً.

تعرَّض لـ«أساليب تأديبية» شملت الاستحمام بالماء البارد

شهر على فقدان طفل أرسلته أمه «ليتعلّم كيف يكون رجلاً»

لندن: «الشرق الأوسط»

عمّمت الشرطة في بلدة تو ريفرز بولاية ويسكونسن الأميركية، خبر اختفاء طفل، داعية إلى المساعدة في إيجاده. وبعد شهر من تبليغ يحمل تاريخ 20 فبراير (شباط)، لا تزال البلدة تبحث عن إيليا فيو، بينما تُواجه والدته وصديقها اتّهامات بالإهمال.

تنقل صحيفة «الإندبندنت» البريطانية قصةً تعود إلى ما قبل شهر، حين شوهد ابن الـ3 سنوات للمرّة الأخيرة على تقاطع 3900 لطريق ميتشيكوت في البلدة الواقعة على شاطئ بحيرة ميشيغان. حينها، أعلنت الشرطة تلقيها اتصالاً من شريك والدة الصبي، جيسي فانغ، للإعلان عن فقدانه، ليتبيّن أنّ والدته، كاترينا باور، أرسلته للبقاء مع فانغ «لأسباب تأديبية».

وذكرت باور أنها أرسلت ابنها إلى فانغ ليعلّمه «كيف يكون رجلاً». ويُزعم أنه استخدم «أساليب تأديبية»، تشمل إرغام إيليا على الوقوف لساعة إلى 3 ساعات، أو إخضاعه للاستحمام بالماء البارد.

في 20 مارس (آذار)، ظهرت تفاصيل جديدة عن رسائل مُتبادَلة بين فانغ وباور. قال فانغ للأم: «أخبرتكِ أن تثقي بي. إنني متأكد من أنه يكرهني ويكره بقائي هنا»، فأجابت: «لا أريده أن يكرهك، بل أن يخاف منك فقط». سألها ألا تقلق، بذريعة أنّ شخصاً ما لا بدّ أن يكون «السيئ» أحياناً. أجابته: «أعرف ذلك، ولكن يمكنه أن يخافك ويحترمك»، فردَّ أنّ إيليا كان يخاف منه، «ولكنه لم يكن يحترمني، والآن سأجعله يفعل».

تُبيِّن الشكوى أيضاً أنّ باور زارت في 13 و14 فبراير، شقة تو ريفرز، وصوَّرت إيليا معصوب العينين مع كدمات على وجهه وهو مستلقٍ على سرير. تزامن ذلك مع تركها فتاةً في السادسة، يُعتقد أنها ابنتها، في سيارة باردة.

بعد أيام، أبلغ فانغ أنّ إيليا مفقود. وخلال اختفائه، قيل إنه كان يرتدي بنطالاً رمادياً، وقميصاً داكناً، وحذاء باللونَيْن الأحمر والأخضر، فطلب المحقّقون المساعدة في البحث عن الطفل البالغ طوله نحو 3 أقدام، مع شَعر بنيّ ووحمة في ركبته اليسرى.

وبعد يوم من اختفائه، اعتُقلت والدته كاترينا باور (31 عاماً)، بتهمة إهمال الأطفال. أفيد أنها غيَّرت كلامها عن مكان وجودها مرّتين على الأقل خلال استجوابها، ثم وُجِّهت إليها تهمة أخرى بعرقلة سير العدالة، لتمثُل في 7 مارس أمام المحكمة، حيث رفض القاضي كفالة الإفراج عنها، وقيمتها 15 ألف دولار، بعد إفادة والدتها بأنه لا ينبغي السماح لابنتها بمغادرة السجن. كما اعتُقل جيسي فانغ (39 عاماً) بعد ساعات من اختفاء الصبي. وتفيد التقارير بأنّ له تاريخاً في ارتكاب الجرائم الجنائية، بما فيها سوء معاملة الأطفال، وهو مسجون مقابل كفالة قدرها 20 ألف دولار.

إيليا فيو لا يزال مفقوداً (وسائل إعلام أميركية)

زهور بالملايين تُشكّل لوحةً بديعةً

75 عاماً على تأسيس أكبر حديقة لزهرة «توليب» في العالم

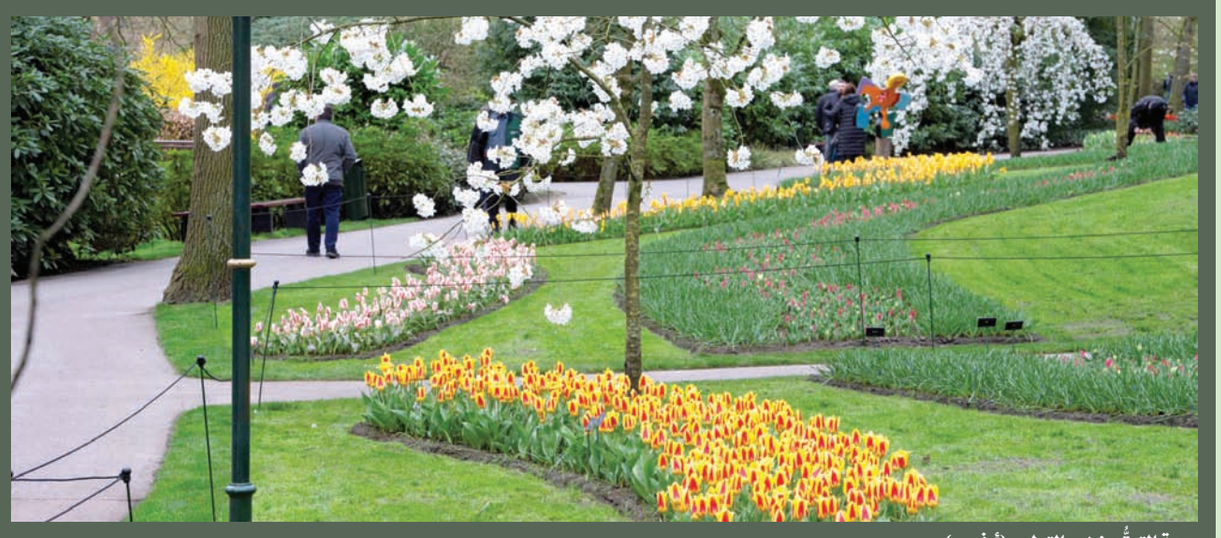

روعة التمتُّع بزهور التوليب (أ.ف.ب)

ليس (هولندا): «الشرق الأوسط»

يُتوقَّع أن يُقبل مئات آلاف الزوار على متنزه كوكنهوف قرب العاصمة الهولندية، أمستردام، الذي فتح أبوابه للتمتُّع في مناسبة الذكرى الـ75 لتأسيسه، بمشهد أزهاره وعددها 7 ملايين، التي تجعل منه أكبر حديقة للتوليب في العالم.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أنّ مساحة الحديقة الواقعة في مدينة ليسّ، غرب هولندا، تبلغ 32 هكتاراً، فتشكّل الألوان المتعدِّدة لملايين الزهور فيها، من توليب وسواها، لوحةً بديعةً استقطبت 1,4 مليون زائر العام الماضي، وتُعدّ تالياً من أشهر معالم البلاد السياحية.

في هذا السياق، قالت روسيل بروير (41 عاماً) التي اشترت للمناسبة فستاناً ورديّاً مطرّزاً بالأزهار: «آتي إلى هذا المكان للمرّة الأولى، ومتحمِّسة جداً لمشاركتي في الذكرى الـ75».

أما كام كاتون من كولورادو الأميركية، فلاحظ أنّ «المكان جميل فعلاً»، مضيفاً: «أحبُّ رائحة الهواء».

بدورها، علّقت إستر براندت (37 عاماً)، الآتية من مدينة كولونيا الألمانية، على زيارتها بالقول إنها كانت خلال جولتها مندهشة «مثل الأطفال» أمام أزهار الحديقة ومَعالمها.

وأسفت الناطقة باسم المنظّمة ليديا ستيوتيل لواقع أنّ «هذه الحقول الجميلة الملوَّنة تُخفي ضرراً هائلاً سبّبته زراعة البصلات»، مذكّرةً بأنّ «الحشرات والطيور والنباتات تموت بأعداد كبيرة بسبب السموم الزراعية».

تولّت تأسيس حديقة كوكنهوف عام 1949 مجموعةٌ من مزارعي أزهار التوليب ومصدّريها بغية عرض منتجاتهم. وبالإضافة إلى السياح من أكثر من 100 دولة، اجتذبت الحديقة أيضاً، على مرّ السنوات، ملوك عدد من الدول الأوروبية وملكاتها لحضور احتفال الافتتاح.

وستكون زهرة التوليب الصفراء الذهبية التي سُمّيت احتفاء بملك بريطانيا تشارلز الثالث أحد عناصر الجذب الرئيسية في المعرض الذي سيُبقي أبوابه مفتوحة حتى 12 مايو (أيار) المقبل.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية